

جلد الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأنظار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نحن العدو الواحد
الاعتراف
يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجند أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السؤل
أحمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع الميداني رقم ٣٤
حاديث - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣١٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٩ » السنة ثمانية

على ذكر الضرائب الجبرية

تكاليف الاستقلال

وهل تكاليف الاستقلال، إلا ضرائب السماء والأموال ؟
لقد كنا قبل أن نبلغ رشداً الدول نبش في كنف الحكومة
وحس الاحتلال، كما يبش الناس الأغنياء في ظلال الأيوبيين ورعاية
الأميرة لتتفق علينا الحكومة ولا نعلم من أين تكسب، وتدفع
عنا الحليفة ولا ندرى بماذا تضرب، وكنا نسمع بما يجوده الأم
لأوطانها من الأموال والأغار والأفان، ونرى ما نحن فيه من البال
الفارغ والميش الأبله، فنحسب أن حياتنا هي الحياة، وقبيلتنا
هي القبيلة، ولكنا كنا نرى من المجاعات الأخرى أن عزتنا
وقوتنا لا تقاس على عزات هذه الأمم وقواها، فهي في أوطانها
حرة الإرادة مطلقة السيادة، وفي العالم مرفوعة الرأس مسموعة
الكلمة، ونحن في وطننا تطيع كيام وبسطن، وفي العالم
سلمة كسأوم وثومين، فلا تشرعنا كما يشر الناس هناك أننا
نحن الوطن والقرية، والحكومة والمطوعة، والدولة والسلطان.
فلما بلغنا التكليف وأدركنا الاستقلال وملكنا زمام الأمر، أصبحنا
فاذا أخطروا الجند نحوم على كل نفس، وأتقال الدفاع نضع على كل
كاهل : فالضرائب تجبي من المال، والكثائب تجمع من الدم،

المؤلفين

سنة	المؤلفين
١٢٣١	تكاليف الاحتلال : أحمد حسن الزيات
١٢٣٣	جناية أحمد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك
١٢٣٧	الاعتدال الفرنسي في بلاد الشرق : الأستاذ يسير فينر
١٢٣٩	بين المازن والرائق والتفكير : الأستاذ علي الجندى
١٢٤٣	الزهد في الإسلام : الأستاذ عبد الرحمن هوى
١٢٤٧	موسم بين البرية والمحب : الأستاذ صلاح الدين النبه
١٢٤٩	مرجع الأخلاق : الأستاذ محمد يوسف مرس
١٢٥٠	من برجنا الناجي : الأستاذ توفيق الحكيم
١٢٥١	م. م. د. لورنس : الأستاذ عبد الحيد حدى
١٢٥٣	قيل الأدب : الأستاذ محمد إسماعيل الشاشي
١٢٥٥	موت كزيس : الأستاذ زكي الحامى
١٢٥٦	أنشودة الصباح : [مبدع] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٢٥٧	النهم والألم : الأستاذ إيليا أبو ماضي
١٢٥٨	الباب المنفل : [نص] : الأستاذ محمود جبريل بك
١٢٦٠	التم شعور : الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٢٦٤	معرفة جديدة : الدكتور محمد محمود خال
١٢٦٨	تأليف السيرة : من مجلة « في » العربية
	هل تستطيع إيطاليا أن تهاجم تونس ؟ : من « الميثاق للتراف »
١٢٦٩	بحث في مشكلة المصبرات : من « في » جوناك أوفسرويل سوساني أوف أورس
١٢٧٠	(١) للمرأة الفارغة : (٢) تاريخ الأدب العربي
	(٣) في احتباس الكتاب : الدكتور بصرفوس
١٢٧٢	الجدل الثقافي بين مصر والسودان : الدكتور مصطفى البغدادى
١٢٧٢	الاعتدال على المصريين في علم الاستغراق : أبو تمام والزمزية
	— كتاب الامابة لبرباد ما استركته عائلة على الصداية
١٢٧٤	مباحث عربية : [نقد] : الدكتور إسماعيل أحمد آدم
١٢٧٥	مكتاب البغداد : الأستاذ محمد مصطفى
١٢٧٧	معرض المجلة الأول من السنة السابقة

على ريشه صفواً من غير كلفة ؟ فشموره به شهور بآثره لا يمينه ،
وحرصه عليه حرص على ثمره لا على شجره . أما لغة الملك في ذاته
فلا يستعملها إلا الملك الذي اشتراه بمجده ، والفلاح الذي
استغله بمرقه

كذلك كنا نفهم معنى الوطن قبل أن نفهم معنى الاستقلال
والسيادة والمزة . فلما فهمناها وفهمنا لوازمها من الإخلاص والإيثار
والفضحية ، أصبحنا نعتقد أن كل قوة هي من قوات الوطن العامة ،
وكل ثروة هي من ثرواته المشتركة . فالتقادر لا يقضى أن يسطر قوة
لأنه حر ، والنسب لا يجوز أن يبدد ثروته لأنه مالك

إن الوطن حقاً ملوكاً في أملاك المواطنين وملكانه ، وإن
للمواطن حقاً مشاعاً في أحماد الوطن وخيراته . فأنما من حق
أن أقول للأمير الذي يهلك ثروتنا ويحتملنا على القتول والمجون ،
وللعلى الذي يفتد نهضتنا ويحيرتنا بالسكرازة واللقوم ، وللأديب
الذي يزيغ أدبنا ويأرجحنا بالفر والباطل ، وللوزير الذي يوزع
المناصب بالموى ويقسم الأرزاق بالمحاباة ، وللوظف الذي يتصرف
في أملاك الدولة تصرف المالك في أسيارها في (جراجه) وسعاتها على بابها ،
وأموالها في جيبه ، وللعضو البرلماني الذي لا يدخل أحد المجلسين
إلا ليتقبض مكافأته أو يلقي أصحابه أو يتأق برده ؛ من حق وحقتك
أن تقول لهؤلاء جميعاً على التوالي : إنكم تعلقتميشون على دماء
الناس ، وأنكاد تلتذذون بكفران النعم ، وأقدام تطفلون على موائد
العلم ، وأوقاد تفسون الحكم على الوطن ، ولصوص تبيث أيديكم
في مال الأمة ، وعيال تهبط أفعالكم طائق الفقير ؛ غباكم على
الأرض غرور ولهو ، ونسبتكم إلى الوطن زور وباطل

ذلك ما يحسن لكل مصري أن يكرر قوله ! وذلك ما يجب
على كل مصري أن يتق سماعه . ولا خوف علينا بعد اليوم من غفوة
السيون وغفلة البصائر ، فإن كل طابع نشتره من طوابع الضمعة
منه حثيف الحركة في اليد ، شديد الموت في الآنف . ولما الخوف
كل الخوف على زعيم الأمة إذا ضل ، وعلى أمين الخزانة إذا أسرف

الحسين الزيات

والضامن المردى انعام بقضيتها المساهمة في حفظ السلام وإقرار
العدل بالمعاهدات الدفعية والمواثيق الاقتصادية ؛ وفي حيل ذلك
تستمد كل نفس الموت ، ويتبى كل شيء للبذل ؛ ومن أجل ذلك
يجب أن يكون صوتنا هو الأرفع في السياسة ، وراينا هو الأعلى
في الحكم

نحن الذين ننق فلا بد أن يكون لنا الحساب ؛ ونحن الذين
نموت فيجب أن يكون في أيدينا الأمر !

ما كنا قبل اليوم نشعر هذا الشعور ونفهم هذا الفهم .
والفضل في هذا الوعي وفي هذه اليقظة يكاد يرجع إلى ضريبة الدفعة
من دون الضرائب . فإن ضرائب العقار والسجل والإنتاج إنما
هي ضرائب خاصة ، تُجبي من قوم دون قوم ، وفي وقت بعد وقت ؛
فالشعور بوجودها محدود ، والتفكير في أمرها مؤقت . أما ضريبة
الضمة فهي ضريبة عامة ، تُجبي من أي إنسان في أي زمان
ما دام له عمل أو حاجة . فهي لذلك لا تنفك تشمرك وتشترق أننا
ننق على الحكومة ؛ فمؤسساؤها وكلاؤنا ، ومرطفوها وأجراؤنا ،
وأموالنا وأموالنا ؛ فنحن حقيقون أن نراقب الوكيل ، ونحاسب
الموظف ، وترعى الخزانة ؛ ونحن خليفون أن نقول للوزير : إن
جهلك للدولة فلا تبذله على هواك الفرد ، والموظف : إن وقتك
للأمة فلا تشغله بمسلك الخاص ، وللتائب : إن رأيك للناس
فلا تصرفه إلى متاعك الباطل

لقد كنا نمرك معنى الوطن إفرار الشيوخ والإبهام والضفة ،
فلا نكاد نرى ما يقدم إلينا وما تقدم إليه . فالترع تشق ، والطرق
تُنهج ، والجسور تنصب ، والمبارة تمتد ، والثقافة تنتشر ، والأمن
يستقر ، والحضارة تزدهر ، ونحن نستمتع بذلك كله استمتاع الغريب
لا يجد فيه ربح الفخر ولا روح المجد ، كأن فيرنا هو القى قام به وأنفق
عليه ؛ ولو أن عابنا عبت به ، أو عائنا عاث فيه ، لما ألتينا بالنا إلا لغير
السرقة أو الخيانة أو المحاباة ، نرويه كما نروي أخبار البرق للتفريج
والتمكئة في حديث القهرة أو في سحر البيت . وتلك حال كانت أشبه
بحال الأمير أو النسي الذي أوتي الملك صفواً من غير حيلة ، واستولى

جنسية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ٣ -

—

تطالبت الأخبار بالزعيم الأستاذ أحمد أمين ، وكثير المتحدثون عن الوفاء والأوفياء . فليت شعري كيف يكون المزمع على تصحيح أغلاله ضرباً من العقوق ، ولا يكون إلحاحه في التنص من قيمة الأدب العربي ضرباً من العقوق ؟

إن هذا الصديق حدثنا ألف مرة أنه لا يفض من النقد إذا كان فيه تقويم للأفكار والآراء

ونحن سنضع شجاعة الأستاذ أحمد أمين في الميزان ، وسنختبر سبره على كلمة الحق ، وسنرى كيف يميزنا على ما تقدم إليه من جيل إن هذا الرجل يحكم على الأدب العربي أحكاماً تشهد بأن طريفته في فهم الأدب والحياة طريقة علمية ، فكيف يكون حاله إذا صحنا بعض ما وقع فيه من أغلاط ؟

أرجع إلى الحق ؟

أوجه إينا كلمة ثناء ؟

هنا نعرف قيمة الأخلاق في نفس الرجل الذي ألف أول ما ألف في الأخلاق

وأقسم أني أهم على هذا الرجل وأنا كاره لما أسمع ، فأحمد أمين رجل محترم ، وقد وصل بكنفائه إلى منزلة عالية في الحياة الأدبية ، وأنا قد ضيقت جميع أصدقائي بفنقل جرائر النقد الأدبي ، وكنت أحب أن أداوي ما جرح قلبي لأنجي من اللسائس التي تعترضني في جميع الميادين

ولكن كيف أسامح رجلاً يحاول أن يقطع ما بيننا وبين الأدب بالسواد ؟

إن هذا الرجل يؤرخ الأدب بالجامعة المصرية ، وهو بذلك قد صرح على تلويح الاتجاهات الأدبية منذ شبان هذا الجيل ، فتصحيح أغلاله لا ينفعه وحده ، وإنما ينفع منه أوفاء من الشبان الذين يدرسون في كلية الآداب من مصر ومن أقطار الشرق

يرى هذا الرجل أن « المديح والمجاء » هما أظهر الفنون في الأدب العربي ، وبذلك يكون الأدب العربي في أغلب أحواله أدب ممدح لا أدب روح

ولو كان هذا الرجل يدقق لعرف أن المديح والمجاء هما السجل الصحيح للأخلاق العربية ، فمن المديح نعرف كيف كان العرب يتحلون المناقب ، ومن المجاء نعرف كيف كانوا يتصورون المثالي ، ومن الهاجس والعرب يعرف الباحث صور المجتمع في الحياة العربية والإسلامية

ولو ضاعت قصائد المديح والمجاء لضاع بضائعها أعظم ثروة يستعين بها علماء النفس لنهم تطورات الأفكار والأذواق فبأسلفت من عبوه التاريخ

فؤرخ الأدب لا يؤذيه أن تنكر قصائد المديح والمجاء إلا حين يزهد في فهم المشارب واليول ، وتنقب النازع والأهواء ، كأن يكون رجلاً يؤرخ الأدب وهو غير أدب

يضاف إلى ذلك أن المادحين والهاجين لم يكونوا جميعاً طلاب أرواق ، وإنما كان أكثرهم أصحاب مبادئ وعقائد ، وكانوا يؤدون في خدمة الدولة ما تؤديه الصحافة في هذه الأيام ، وهي تؤرخ الصراع بين أحزاب اليسار وأحزاب اليمين

وقصائد المديح والمجاء كان لها تأثير نافع في تقويم الأخلاق . ولو أن أحمد أمين كان من المطلبين لعرف أن تلك القصائد كان لها تأثير في أكثر ما فهم العرب من الحروب

لو كان أحمد أمين يدقق لعرف أن شيوع المديح والمجاء في البيئات العربية يدل على خلق عظيم من أخلاق العرب وهو « النخوة » ، فالعربي يسره أن يذكر بالجميل ويؤذيه أن يذكر بالقيح ، ومن هنا كانت المدائح والأهاجي لا توجه في الأغلب إلا إلى عظماء الرجال

وما رأى أحمد أمين في حسان بن ثابت ؟

مارأيه إذا حدثناه أن الرسول كان يرى المديح والمجاء باباً من أبواب الجهاد ؟

مارأيه إذا حدثناه أن الرسول كان يرى حسان بن ثابت جنداً ثاقباً لأنه كان يخون خصوم النخوة بأشعاره في المجاء ؟
أنتكون أشطر حسان في المجاء من أدب المدة ؟ قل بذلك يا أحمد أمين ، إن استطعت ، ولن تستطيع !

الدول عن طريق الملاية ، ويوجهون أهمهم إلى سبيل الهدم والاستيلاء ؟

ولولا بطة الشر في الناس ما درى

بُناة الندى من أين بُنيت الكرام

أرضي أن يكون شعراء العرب شعاذين ومنمولين لتصح

أغلاط أحمد أمين ؟

أبكون أسلافنا من الأدباء والشعراء سريرة لأنهم لم ينصوا

حظوظهم من أموال الملوك والخلفاء ، وبفضل مدائحهم وأهاجيم

عاش الملوك والخلفاء ؟

إن الأمم العربية والإسلامية لم تضع حيوتها إلا حين

خدمت الأرمية وزهدت في مدائح الأدباء والشعراء

وهل تستطيع حكومة في هذه الأيام أن تعيش بلا سند

من تشجيع الكتاب والخطباء والصحفيين ؟

وهل قامت حكومة أو سقطت حكومة إلا بفضل أسنة الأقلام ؟

إن الأقلام تصنع في مصير العالم ما لا تصنع جيوش البر

والبحر والهواء

وكلمة « مأجور » كلمة ابتدعها أحمد أمين ، وما كان « الأجر »

عيباً إلا في نظر هذا الناسك التبتل ، فقد كان « الأجر »

من قبل كلمة ثريفة أقرها القرآن المجيد

ومن الله ألتبس « الأجر » على تصحيح ما وقع فيه هذا

الصديق من أغلاط

وما رأى صاحبنا في هتر وموسوليني وهما برهبان العالم

بالأقوال قبل الأفعال ؟

ما رأيه إذا علم أن هتر يهيم أنت بكون لأقواله ومؤلفاته

قيمة ملوكة ؟

بل ما رأيه إذا علم أن العراك حول مشيخة الأزهر له أسباب

دنيوية ؟

ما رأيه إذا علم أن « البابا » يحتطب مرديه شعرات

التخيل والأعتاب ؟

ما رأيه إذا علم أن النض من قيمة الملحة ليس إلا رهابية

نعي عنها الإسلام ؟

ما رأيه إذا عرف أن من يحرقون الأسماء كانوا كتبوا مرة

وما رأى أحد أمين في مدائح الكيت وأهاجيه ؟

ما رأيه في قصائد الفرزدق وقصائد جميل في الثناء على أهل

البيت ؟

ما رأيه في الشعراء الذين أوقفوا نثر الحرب بين بني أمية

وبني العباس ؟

ما رأيه في قصائد مسلم بن الوليد في الثناء على بعض الأبطال ؟

ما رأيه في قصيدة أبي تمام يوم فتح عمورية ؟

ما رأيه في مدائح البحترى وهي تسجيل للشاغل العربية ؟

أبكون عيب أولئك الشعراء أنهم كانوا يعيشون في ظلال

الأمراء والخلفاء ؟

وما العيب في ذلك ؟

ألم يكن شعراء الشرق والغرب يعيشون في ظلال الأمراء

والملوك ؟

وكيف يداب على أمثال البحترى والثنائي ما استباحه أمثال

فولتير ولافونتين ؟

إن أولئك الشعراء كانوا يؤدون لوطهم خدمات اجتماعية

وسياسية ، ومن حقهم أن يعيشوا بفضل تلك الخدمات ، لأنهم

لم يخلقوا بلا معة كما خلق الأستاذ أحمد أمين الذي يخدم الأمة

المصرية بالجهان ، لأنه لا يتناول من الجاسة في كل شهر غير مبلغ

ضئيل لا يتجاوز الستين ديناراً ، ولا يتناول من أعماله الأدبية

في كل شهر غير دنائير لا تعدّ بغير المشتريات

ما الذي يميم الشاعر والأديب حين يخضع من الشعر والأدب ؟

ما الذي يميمه وهو من جنود الماعاج الاجتماعية والسياسية ؟

ما الذي يميمه حين يطعم في أموال الملوك والخلفاء ، وكان

شعره السناد لدول الملوك والخلفاء ؟

وهل يباب جوبلز لأنه يميم بفضل الدعاية للسيطرة الألمانية ؟

هل يباب الصحفيون الذين يعيشون بفضل الدفاع عن

الحكومات والأحزاب ؟

إن الشاعر القديم هو نموذج للصحن الحديث ، وكلاهما يؤدي

مهمة اجتماعية وسياسية

لو كان الأستاذ أحمد أمين يدقق لحرف أن رجال الأخبار يؤدون

مهمة خطيرة ، فهم في حكم الواقع رجال شرفاء وإن احترق المجتمع

من جهل وسخف ، فكيف تهين الشعراء والصحفيين وهم يرشدون

مدارس لتعليم الأخلاق ، وكانوا يقيمون بقصائدهم معاهد لتعليم
الثقة والأدب والتاريخ . وقد كانوا بالتفصيل مسلمين ، لأنهم كانوا
أساتذة الأدب في تلك الأزمان ، وبفضل صوابهم وخطئهم كان
يعيش النجاة والشعور

والأستاذ أحمد أمين الذي يحمل وصف الطبيعة من أدب
الروح يرى أن الإنسان هو خير ما في الطبيعة . وهل يكون
مدح الفصن الزهر أشرف من مدح الملك المفضل إلا في ذهن
من ينظر إلى حقائق الأشياء نظرة عامية ؟

أقول هذا وأنا أزهدهم الناس في هذا اللون من الحياة ، لأن
الاتصال بالملك يتطلب ألواناً من التلطف والترفق لا يحسنها رجل
مثل ، فلي شائل تنلب عليها التراسة والحفوة وتثقلها بدارة
الطبع .

ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن الشعراء الذين اتصلوا
بالملك وتغلبوا غلالهم لم يكونوا في كل حال من ضعف النفوس ،
وإنما كانوا في الأغلب ناعماً ففلاء يبرقون روح الزمان

وللترغون منهم كانوا انماقوا إلى تلك المزالق بفضل القالة
الحسنة التي جعلت الشعر من أطيح ما يشتغى الملوك والخلفاء ،
فقد صرت أزمان كانت فيها الهبات الرسمية باباً من الشرف قبل
أن تكون باباً من العاش

قد يسأل على الأستاذ أحمد أمين أن يخرج من هذا المأزق
بأن بلود بما اصطلاح الناس عليه في العصر الحديث من الانصراف
من مدح الملوك ، ولكنه ، إن فعل ، سيصطدم بصغرة قاسية ،
لأن الحكم الأخلاقي مرجعه إلى تصور الدواعي والأسباب ،
فا تخرج منه اليوم لم يكن يتخرج منه القدماء ، وما قد نمده
هيباً كان الأسلاف يمدونه من التشريف

ماذا أريد أن أقول ؟

أنا أريد أن أتره كاريخ العرب عن وصمة المدة ، والمدة ليست
وصمة إلا في ذهن الأستاذ أحمد أمين ، أمدن الله ولله بالمدة القوية
لنستطيع مواصلة الجهاد

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أنيف إليها ألف آميناً

أو مرتين في تأثير « المضم » على القول ؟

نحن لا نريد مؤرخاً للأدب يفهم الدنيا بالقلوب ، وإنما نريد
مؤرخاً يفهم أن الأدب صورة الحياة ، ويعرف أن شعر ابن الرومي
في وصف « الرقاق » لا يقل شرفاً عن شعر ابن المعتز في وصف
« مذهب الطيب » لأن الشاعر لا يطالب بغير إجابة الوصف
لما تراه السيون ، وما تحبه القلوب

نريد مؤرخاً للأدب يدرك أن من حق الأدب أن يصف
ما يرى ويسمع .

نريد مؤرخاً للأدب يدرك الفروق بين الأشياء ، ويتأثر بجميع
الناظر ، ويطرب لجميع ما في الوجود ، ويتابع النبرات الموسيقية
في تقيق الضفادع ، على نحو ما يصنع وهو يسمع لأسجاع الحمام .
وذلك يوجب أن يكون رجلاً له ذوق وإحساس

نريد مؤرخاً للأدب يملل أسباب الحسن وأبواب القبح مع
المطف على جميع مظاهر الوجود

نريد مؤرخاً للأدب يرى السخريّة من العيوب ويرى مكر
الشلب لا يقل جلالاً عن بلاهة النزال

قد يسأل انقاري : وما يحصل هذا التصحيح ؟

ونجيب بأن له أهمية عظيمة لأنه يضع كاريخ العرب في نمائه
من حيث الأخلاق ، فأتباع الأمراء والوزراء والملوك والخلفاء
من أهل الشعر والأدب لم يكونوا في جميع أحوالهم صالحين كما يريد
الأستاذ أحمد أمين ، وإنما كانوا قوماً يؤدون خدمات سياسية واجتماعية
وأدبية ، وكانوا يؤلفون جماعات منظمة تنشط الروح المعنوية في
الدولة وتشيد بكمال الأخلاق . وكان الطلائع منهم يمثلون ما في
أرواح بعض الجماهير من عناصر الزيف والارتباب . فهم الصورة
الصحيحة لما كان عند العرب والمسلمين من عناصر الشك واليقين
وأذهب إلى أبعد من ذلك فأقول إنهم خلقوا النصيبات
القوية ، وأمدوا التاريخ بروح الحياة . فهذه مصر من بها كثير
من المحول في مطلع حياتها الإسلامية ، ولم يبق من ولائها وحكامها
من هو أسير ذكراً من كافور والحبيب بفضل مدائح النبي
وأبي نوحاس

ولو شئت لقلت إن الداعين والمجاهدين كانوا يقيمون بقصائدهم

أرى القارىء أني استطعت إغغام هذا الباحث الفضال ؟
لن أنعمه حتى يشرب 'صبابة الكأس' : « وكل صبابة
في الكأس صاب » كما قال شوقي
أحمد أمين يقول :

« نرى في العصر العباسي طينان أدب المدة على أدب الروح .
هذا البارودي (رحمه الله) اختار ثلاثين شاهراً من خيرة شعراء
الدولة العباسية ... وكانت مختاراته في أربعة أجزاء كبار . فكان
ما اختاره من المديح ٢٤١٨٥ بيتاً ، ومن الأدب ١٦٩٧ بيتاً ،
ومن النزل ٤٦١٦ بيتاً ، ومن المهجاء ١٣٣٩ بيتاً ، ومن الوصف
٣٩٩٣ ، ومن الزهد ٤٧٣ بيتاً . ونظرة واحدة إلى هذا الإحصاء
تذهتنا أشد الدهش : إذ يتبين لنا طينان أدب المدة — وهو
المديح والمهجاء — هل أدب الروح ، طيناناً كبيراً » .

ذلك هو أحمد أمين بقضته وقضيته كما كانوا يستبرون .
ذلك هو أحمد أمين الذي يدرس الأدب بالإحصاء ، والذي يقيس
الدواوين الشعرية بالتر والباع والذراع .

لقد كنت أحفظ أكثر مختارات البارودي ولم يخطر ببال
أن أعدّها . فهل أستطيع اليوم أن أقول للأستاذ أحمد أمين :
« أفادك الله ! » .

هل بلغت الدأخ في مختارات البارودي ٢٤١٨٥ بيتاً ؟
ذلك (إحصاء) أحمد أمين ، ولا موجب لمراجعته لأنه من
النوايع في الإحصاء ١ : ١

ولكن هل فكر هذا الرجل في « إحصاء » الأغراض
للشعر في تلك الدأخ ؟ هل يظنها جميعاً من قبيل : « أنت شمس »
أنت بدر ؟ » .

ألم يكن أكثرها تسجيلاً لوقائع حربية ، ومواسم تشریف ؟
هل خطر بباله أن « يمحى » ما في تلك الدأخ من الأوصاف
والحكم والأمثال ؟

هل خطر بباله أن يلتفت إلى القصائد التي استوجبت عناية
النحاة والمفكرين فأمدت اللغة العربية بفيض من الحيوية لا ينضب
ولا يفيض ؟

أحمد أمين يرى أن محصول الدأخ في العصر العباسي أكبر
محصول ، ويرى محصول الزهد أصغر محصول !

فهل استطاع هذا الرجل أن يستخلص الريبة من الموازنة
بين النعتين ؟

لو كان أحمد أمين يدقق لعرف أن طينان المديح على الزهد
كان من علام الحياة في العصر العباسي . فهو الشاهد على أن
العرب كانت حياتهم تزدحم بالأخطار الدنيوية . وهو الشاهد
على أنهم كانوا أهل غموة وأرمية . وهو الدليل على أنهم كانوا
يحيمون حياة فنيض عماني الأفراس والأحرار ، وتشم بعلام
القوة والكفاح .

وما كانت الأحماسي أقل قيمة من الدأخ في الدلالة على هذه
الشؤون .

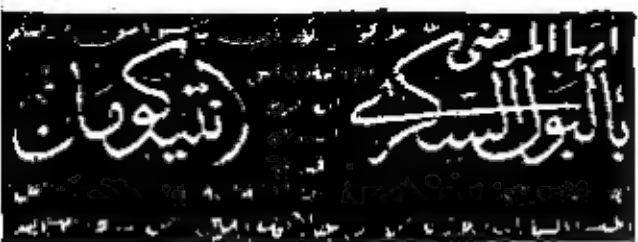
فالأحماسي كانت في الأغلب تمثل صوت المارضة السياسية ،
وكان لها تأثير شديد في كبح الطينان ، وفضل الأحماسي قلّت
أخطار الاستبداد ، وخشى الطغاة بأس القلم واللسان .

وهل نقره العرب بالمهجاء ؟
ألم يكن المهجاء فتاً ظاهراً في جميع الآداب الشرقية والغربية ؟
وهل نزل الكتب المقدسة من المهجاء حتى تعد من السبائح ؟
وما هو المهجاء حتى نحمك عليه ذلك الحكم الجائر ؟

ألم يكن صورة للنفوس التي تنضب وتثور على ما تنكر من
أروان الضمائر والأعمال ؟
وكيف نفيس إذا نجونا من ثورة الحب والبغض ؟
كيف نكون إذا لم نقل للمحمن أحسن ، ولم نقل للبي

أسأت ؟
إن الملائكة يرضون ويفضون ، ويفرحون ويحزنون . وكل
ما في الوجود من طبائع وأرواح يدرك معاني الرضا والغضب
والإتيهاج والابتئاس . فكيف بعباد علينا أن نكون سبيحاً ينفض
وليلاً يتمرد ، من حين إلى حين .

« مصر الجديدة »
نكي مبارك



الانتداب الفرنسي

في بلاد الشرق

للأستاذ بيير فينو

[بنية ما نشر في العدد الماضي]

ما هي الظروف التي أعادت بمفاوضات المعاهدة ؟

ولنتناول الآن : ما هي الظروف التي أحاطت بمفاوضات

المعاهدة السورية الفرنسية ؟

ليست البلاد السورية بلاداً منزلة في محيط بعيد ، ولكنها على النقيض من ذلك تقع في قلب العالم وتخضع لتغيرات من التأثيرات العميقة : أهمها سياسة إنكلترا في البلاد العربية المجاورة كسمر والعراق

ومهما يكن شأن تلك السياسة فنحن لا نستطيع أن ننكر أنها ساعدت في مختلف مراحلها على إثارة الشعور العام في البلاد التي تخضع للانتداب

وأول ذلك أن إنكلترا وعدت الشريف حسين سنة ١٩١٤ بالمساعدة على تأليف الإمبراطورية العربية ، ثم إنها اتخذت بعد الحرب سياسة تختلف كل الاختلاف عن سياستها نحن ، فقد عقدت سنة ١٩٣٠ معاهدة مع العراق كانت نهاية للانتداب البريطاني وقائمة لانتظام العراق في سلك جامعة الأمم . وفي سنة ١٩٣٥ بدأت مفاوضاتها مع مصر لحققة معاهدة صداقة وتحالف . وما من شك في أنه كان لهذه السياسة أثر كبير في سوريا التي كانت ترقب مجرى الحوادث في غليان وقلق

وقد أثبت ذلك سلسلة الوقائع الأخيرة ، ففي ١٠ يناير ١٩٣٦ تردد الحزب الوطني^(١) اتباع سياسة سلبية مطلقة وإعلان الإضراب العام إلى أن يجاب مطالب سوريا في الوحدة والاستقلال . وضم الإضراب سلسلة من المآسي وأسفر عن ٦٠ قتيلاً ومئات

(١) يجسد فينو من « الحزب الوطني » الكتلة الوطنية التي كانت إلى عهد قريب من أكبر الأحزاب القائمة ثم تعدت أركانها وأخرط عددها في الأشهر الأخيرة (للرجوع)

من الجرحى ، واضطر مندوبنا في سوريا مسيو (دومارتيل) أن يستشير وزارة الخارجية ، وكان على رأسها الميو فلانداك فأشار بفتح باب المفاوضات مع وطني سوريا وقد انبثق من هذه المفاوضات بين زعماء الحركة الوطنية وبين المفوض السامي تصريح أول مارس سنة ١٩٣٦ الذي نص على وجوب عقد معاهدة في باريس بين وزارة الخارجية ووفد مفاوض تنتخبه البلاد ، على ألا تقل هذه المعاهدة عن معاهدة إنكلترا والعراق

ولا شك أن هذا التصريح كان يحمل طابع الضعف ، لأنه صدر إثر تهديد شعبي قوى لم تتمكن الإدارة الفرنسية من أن تصدله ، ولكنه مع ذلك ضروري لا زب ، لأنه كان على فرنسا أن تختار بين النداد والمقاومة وبين الاتفاق والمصالحة . كما أبقى بذلك المندوب السامي في فبراير ١٩٣٦ - وطبيسي جداً - ألا ترج فرنسا بنفسها في مناصرة جديدة بعد تجربة الثورة السورية الكبرى فضلاً عن أنها ترغب في أن تبقى بموعددها المتقدمة

ولقد وجهت بعض الاقتراحات على انتخاب أعضاء الوفد المفاوض ، ولكن الواقع يضطرننا إلى أن أقول إن هؤلاء الوطنيين المفاوضين هم الذين ناضلوا في سبيل بلادهم ، وإنهم كانوا مصدر الصعوبات التي وجدناها في سوريا ، وإن فشل معاهدة سنة ١٩٣٣ أظهر في كثير من الجلاء ضرورة التعاون مع الجماعات الوطنية للوصول إلى تصفد مرض حاسم

يقولون إن رجال الوفد المفاوض ليسوا أصدقاءنا - ولكن قول خاطئ - لأن خصومة الانتداب لا تنفي بالضرورة خصومة فرنسا وتسلم جداً أن ذلك صحيح ، أو ليست السياسة أن يسلم الرجل أعداءه لا أصدقاءه ؟

المعاهدة

لقد كان الفرض الرئيسي من التصفد استبدال الانتداب الفرنسي بمعاهدتين مع سوريا ولبنان . وابتدأت المفاوضات في منتصف شهر مارس ، وكانت تقتضي منا أن نوجه اقتراحنا إلى كل ما يجري حولنا : فلسطين كانت تتخوض غمرات ثورة حزام كفا تجبئ أن يمتد إليها إلى سوريا ، وفي الغرب تتأرجح

الاضطرابات النشعة منذ فرنسا عند كل بليلة في الشرق الأدنى ، ولهذا لم يكن في وسعنا أن نغف في المفاوضات موقف الآس النامي ؛ وإنما كنا نستع إلى حشائنا ونناقشهم ونجادهم وسأبدؤكم بالحديث عن المعاهدة السورية :

لقد كان تصريح أول مارس مؤكداً لاستقلال سوريا ، أما المعاهدة فتصرح أن هذا الاستقلال يتحقق في انقسام سوريا إلى جامعة الأمم كما تشترط فترة انتقال تمتد ثلاث سنوات تمتحن فيها مقدرة السوريين على الإدارة والحكم .

على أن أطرف المشكلات التي اعترضت المفاوضات مشكلة العلاقات السورية اللبنانية ؛ وجهنا كفرنسيين أن يبقى لبنان في نجرة من طينان الوحدة السورية .

ومع هذا فيجب أن نقرر أن الوطنية السورية تجد في لبنان عناصر مؤيدة فعالة ؛ وذلك أن عدد سكان لبنان ٨٥٠.٠٠٠ أكثرهم من المسيحيين^(١) ، ولكن بعض المدن مثل طرابلس التي تنتهي فيها أنابيب بترول للوصول مسلة كلها . وقد أثبت التجارب أن من الصعب أثناء الاضطرابات والتقلبات السياسية أن تحول السلطات دون ظهور الشعور الفعالي في الأطراف الأخرى ...

ولقد عرفنا ذلك ١٩٢٠-١٩٢١ في لبنان الجنوبي ومنطقة العلويين ؛ وفي سنة ٢٦ كان اتحاد الدروز مع وطني دمشق مثلاً دائماً لهذه الألفة . وفي يناير ١٩٣٦ خضعت طرابلس المدينة اللبنانية إلى حركات الوطنيين في دمشق فشاركت في الإضراب العام . ومن هنا ظهرت لنا ضرورة الناية باستقلال لبنان وانفصاله لما له من أهمية رئيسية بالنسبة إلى فرنسا

ولقد كانت المفاوضات في هذه الناحية - ناحية العلاقات بين سوريا ولبنان - صعبة عميرة ، ولكنها انتهت أخيراً إلى عزلة كل من البلدين عزلة كاملة ؛ لأننا عارضنا بقوة وشدة كل محاولات طينان سياسي أو اقتصادي سوري على لبنان

أما مستقبل العلاقات بين فرنسا وسوريا ، فقد كانت مدة التفاوض التي نصت عليها المعاهدة خمسة وعشرين عاماً تقوم سوريا خلالها باستشارة فرنسا في الأمور المشتركة بين البلدين

وأما الناحية العسكرية فقد سويت في ملحق خاص واهتمها بعض المقبات الكبيرة التي استطننا أن نتغلب عليها بفضل مهارة

(١) من الأوهام الشائعة أن أكثرية لبنان مسيحية على حين أن الإحصاء الأخير يثبت أن لبنان موزع متساوية بين المسلمين والمسيحيين على السواء (الترجم)

المفاوض السوري ومهوية خلقه السياسي

ويختلف للنحن العسكري في المعاهدة السورية عن الملحق العسكري في المعاهدة العراقية - الإنكليزية ، التي تنص على بقاء قاعدتين جويتين سلاح الطيران الإنكليزي ، وعلى تحديد مناطق النفوذ البريطاني ، بينما يمتاز الملحق العسكري للمعاهدة السورية بأنه يدع مناطق النفوذ من غير تحديد ويترك لفرنسا حق الاحتفاظ بمركزين جيوتيين في مقاطعتي العلويين وجبل الدروز

أما حماية الحقوق والمصالح الفرنسية فمن الطبيعي أن نقول إن المعاهدة صارت هذه الحقوق في نصوص واضحة ، ولا سيما ما يتعلق بالمصالح الاقتصادية والحقوق المكتسبة للأشخاص الملبين والفنيين ، وتعدت بالإبقاء على نظم المؤسسات العلمية الحاضرة وببسات المحفريات وسعادت الدراسة الأجنبية ؛ ونمت كذلك على استخدام ثمانين مستشاراً فرنسياً في نواحي الإدارة . وقد كان هذا كله ضرورياً من أجل البلاد التي انتشرت فيها ثقافتنا بفضل البعثات التبشيرية وللادينية «Latques»

هذا فيما يتعلق بالمعاهدة السورية ، أما عن المعاهدة اللبنانية فاستطيع أن أقول إنها نعمة كانية من المعاهدة السورية ، ولكنها تتناز بأن مدة التحالف التي حددت بـ ٢٥ سنة في المعاهدة السورية يمكن تجديد ناية في المعاهدة اللبنانية لمدة مساوية ؛ وأن القواعد العسكرية لا تخضع لحدود معينة في التركيز والتنقل والناورات .

وأخيراً قد استطننا بواسطة هذا النظام الجديد أن نوطد مقامنا في لبنان وأن نثبت أركاننا .

غنيس

شكري نيس

الافصح في فقه اللغة

مجم عربي : خلاصة المختصر وسائر الناجم العربية . يربط الألفاظ العربية على حسب سانيها ويصطك باللفظ حين يحضره المعنى . أفرقة وزلوة المصروف ، لا يعض عنه مترجم ولا أميب ، يخرّب من ٨٠٠ صفحة من الطبعة الكبير . طبع دار الكتب ، سنة ٢٠٠٠ في المطبعات الكبرية في بيروت

مجم برنفس مرسى ، عبد الفتاح الصغير

في بوط الخفاف

بين المازني والواثق والمتوكل

للأستاذ علي الجندی

لم تر البصرة جديسيه من كان أعلم بالشعر وأحسن استنباطاً
لمسائله ، ونحريجاً لبرائته من أبي عثمان بكر بن عبد المازني نسياً
أو ولاء على الخلاف في ذلك

ولم يشأ المازني أن يقصر همه على قواعد الشعر الجافة ، شأن
كثير من رجال البصرة ، بل أراد أن يكون وسطاً بين سيوريه
والأصمعي ، فاتجه إلى تحصيل اللغة والأدب برغبة صادقة ، فأخذ
من أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأخفش والأصمعي ، حتى
صار إمام عصره ، وحتى كان من تلاميذه البرد وعبد الله بن سعد
الوراق وغيرهم من كواكب العربية الساطعة

وكان - إلى تمكنه في الشعر واللغة والأدب - على حظ
عظيم من قوة اللمز ، وخلاصة النطق ، وبراعة الاحتجاج ،
فما تعرض لناظره أحد إلا اقتضح ، لدقة مسلكه في الجدل ،
واعتلاكه مذاهب القول ، وتصرفه في ألوان البيان
وقد ناظر أحد شيوخه الأخفش في مسائل عدة ، فقطعه
وتركه ساقطاً منكباً !

ولم ينس المازني نصيبه من الشعر فظلمه على قوه . ونشعره
حلاوة ، وعليه ماء ورواق ، وإن لم يخرج في جلته عن نطاق شعر
النحاة والفقهاء والملمين الذين يعتمدون على حسن الرصف وإبداع
الصياغة أكثر من اعتمادهم على الخيال الموشى والتصور البارع
فمن أبياته السائرة قوله في الحكيم :

فَتُفْتَنُ بِمَجِيزِ ذُو الرِّاضَةِ عَنْهَا رَأَى النِّسَاءَ وَالْأَمْرَةَ السَّيِّئَاتِ
أَمَّا النِّسَاءُ فَجَانِبُنَّ نَوَاسِرَ^(١) وَأَخُو السَّيِّئَاتِ يَجُورِي بِكُلِّ عَيْنَانِ

(١) وهذا هذه الكلمة موضع كلمة أخرى ثانية رأينا فيها تحاملاً على
الجنس المذموم . وجبنا على ذلك أن الرواة كثيراً ما كانوا يخلطون الشعر
وبخاصة إذا كانوا من الشعراء

وله تسمية حسنة لبعض الهاشمين تفيض سلى وتأساء على
الكبد المقروحة والقلب المديع ، لما انطوت عليه من الذكرى
النافعة ، والحكمة الباقية التي تعود النفوس طيبة إلى التسليم
بفضاء الله وقدره . قال :

إِنِّي أُعْزِمُكَ ، لَا إِلَى عَلَى ثِقَةٍ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سَنَةِ الْهَبِ
لَيْسَ الْمَرْزِيُّ بِبَاقٍ بِمَدِينَتِهِ وَلَا الْمَرْزِيُّ وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ
وَكَانَ الْمَازِنِيُّ يَمْنَحُ نَفْسَهُ حُرِيَّةَ الْقَتْلِ فِي فَهْمِ الْمَسَائِلِ
وَإِذَا كَمَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَسُورُ فِي الْقَنَاقِ وَالْعَقْلِ دُونَ الْقَبْرِ
بِأَرَادِ السُّلْطَانِ . ومن أثر ذلك : تفسيره للحديث المشهور « إذا لم
تسح فامنع ما شئت » بأن المراد منه : إذا كان الفعل الذي تريد
إتيانه لا يستحي من مثله فامنع منه ما شئت . وهو رأى حسن
لم يسبق إليه

ولهذا الاستقلال الفكري الذي عرف به ، كان البرد يقول :
ما رأيت نحوياً أشبه بفتية من المازني !

ولما زني وأى غريب في جماعة المشتغلين بالعلوم بحسن أن
نورده لطرائقه ولذاته على شفت الرجل بدراسة أخلاق الناس ،
ودقة فطنته إلى ما يتمايزون به من صفات . يقول : - وقد مثل
عنهم - أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأصحاب الحديث فيهم
حشو ورقاعة ، والشعراء^(٢) فيهم هرج ، وأصحاب الشعر فيهم قتل ،
وفي رواية الأخبار : الطرف كله . واللمز : هو الفقه
وقد يكون المازني جانب الصواب في بعض هذه الأحكام ،
ولكنه قد سلك على الأقل في حكمه على النحويين !

ومن نواير السائرة قوله : سررت بيني عقيل فإذا رجل أسود
قصير أعور أبرص أكشف^(٣) قائم على تل سماد وهو يعلأ
جوابين منه ، وينفض بأعلى صوته :

فإن تصرى حبل ونسكرى وصلى

فتلك موجود ولن تجدى مثلي
فقلت له : صدقت . ومتى تجد - وحك - مثلك ؟ فقال :

بورك الله عليك ! واسع أخيراً . ثم اندفع ينفى :

يأريه الطرف والخلخال ما أنت من هم ولا أشغال

مثلك موجود ومثلي غالي

(١) ساءك الله يا مازني (٢) به انقلاب في قياس شعر الناصية

وعتاز المازني بسمة واتخذ عيون بها شيخ شيوخه الخليل بن أحمد ، وهي القناعة بالكفاف ، والليل إلى العزلة والافراد ، والآفة من التكسب بالعلم ، وإشارة البدع عن الخلفاء وحاشيتهم والرهدة في احتجاب جوارهم وصلاتهم ما لم يتقدموا بإشخاصه إليهم رغبة في الاستفادة منه ، فيصدر عنهم مكرراً مكرماً .

ومع أنه من المتعارف لدى الناس أنه قلما يكون التحوى^(١) دنيئاً . فقد كان المازني ثقة في دينه سدوقاً ، كثير التزمت والورع ، وإن كان منحرفاً عن أهل السنة إلى المعتزلة ، ولهذا كان يلقى جفوة من أستاذه الأصمى السني المتشدد فقلبت رويته عنه . وقد بلغ من زهده أن يهودياً بذل له مئة دينار ليُقْرِئه كتاب سيبويه ، فامتنع من ذلك فقال له تلميذه المبرد : « جعلت فداك ! أتدرك هذه المنفعة مع فاتك وشدة إشتاك ؟ فكان جوابه : إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن منها يهودياً غيري على كتاب الله وحيته له .

ونرجو أن يُصاب المازني على حسن نيته ، وإن كنا لا نقره على هذه العصبية . ومهما يكن من شيء فإنه لم نغض غير برهة قصيرة حتى أرسل الخليفة الوائلي في طلبه ونفقه بالأعطيات السنية ، فعدت الناس ذلك إكراماً من الله له وإخلافاً عليه .

أما سبب طلب الوائلي له فقد حدث أن غارقاً^(٢) غناه في شمر الحارث^(٣) بن خالد الخزوي .

أظلم^(٤) إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم قدم بعض الحاضرين إلى نفسه (رجل) ، ورأى آخرون رفضه واشتد اللجاج في ذلك ، فسأل الوائلي عن بقي من رؤساء التحويين فذكروا له المازني ، فتقدم بحمله وإزاحة عله وإحسان تجهيزه ليفصل في هذا الخلاف .

(١) أورد هذه الكلمة ياقوت في ترجمة بعض النحاة ، والمهدة عليه

(٢) كان إمام عصره في النناء وقد بلغ إكرام الرشيد له في بني محاله أن رثم الساترة بينهما وأضعه مع طي سريره وأعطاه ثلاثين ألف درهم .

(٣) هو ابن عم ممر بن أبي ربيعة وشامي قرطش بدم ومثله في صريح الشعر الفزلي الرقيق

(٤) جاءت في حميم الأدباء : ظلم ، غرشنا على للشهور .

وقد يتساءل بعض القراء : ما شأن الوائلي بالنحو ، وما نية رفع (رجل) أو نية حتى يرجع المازني من البصرة ، ويغد ذلك محلاً من القضاة والمحكمين ؟ والجواب : أن الوائلي كان من أجل الخلفاء وأكثرهم اشتغالاً بالعلم والأدب وأطعمهم على قول النضر الرقيق ، وأبصرهم بالنقد ، وأشدهم تحميصاً للرواية وأميلهم للنقاء . ولولا خشية الإطالة للجونا نأجيه من نواحيه الأدبية المشرقة ليعرف الناس كيف كان خلفاء هذا الزمان :

يلغ المازني دار السلام فأدخل إلى الوائلي . فقال له : ممن الرجل ؟ قال : من مازن . قال : من مازن تميم ، أم مازن قيس ، أم مازن ربيعة ، أم مازن الميمني ؟ قال : من مازن ربيعة .

وكانت اللغة القاشية في مازن ربيعة قلب الميم بـاء والباء ميماً . فقال الوائلي مخاطبته بلفظه بسطاً لنفسه وإدخالاً للألفة عليها : يا ميمك ؟ يريد : يا أمحك ؟

وهنا تتجلى لباقة المازني وسلامة ذوقه ورفاقة حبه وحسن تأنيبه في مخاطبة الخلفاء ، وأحبه لو كان نحوياً فقط لارتطم في المهرة ، ولكن ذوقه المكتسب من معاناة الأدب فتح له من وجه الحيلة في الخروج سالماً من درمة دفنته إليها دُعاة الوائلي من غير قصد .

لقد عرفنا أن اسم المازني (بكر) والجري على مقتضى القياس في القلب أن يقول : اسمي (مكر) ولكن كيف يرضى المازني الأريب أن يقذف في وجه الخليفة بهذه الكلمة الكثرة الجاسية ؟ رفع المازني رأسه إلى الخليفة قائلاً : اسمي بكر ، يا أمير المؤمنين رقت هذه الكلمة رفيقاً تدرياً على كبد الوائلي ، واستنار منها وجهه واستضحت لها . وعرفت أن هذا الذي يقف بين يديه رجل فيه كينس ودراية ، وله طبع مذهب مصقول . فقال (مستمراً في مفاكهته) : اجلس قاطبئ . أي فاطمئ

ويجب ألا تنسى بهذه المناسبة أننا في العصر البلي ، حيث وركت ظلال الحضارة ولان للبئس وفشا النعيم واستفاض الظرف وركت حوائج الأخلاق ، وارتفعت مقاييس الأدواق ، فكلمة ناعمة منضووة أمام خليفة أو وزير قد تنبته من شأن

تقول أبي جند الرحيل أولنا سود كنت قد يم^(١)
أبانا فلا دمت من عندنا أبانا بخير إذا لم ترم^(٢)
نقال الرائق : كافي لك وقد أنشدتها قول الأعشى أبى :
تقول بنى وقد قرئت^(٣) مريم^(٤)

يا رب جنب أبى لأوصاب والرجا
ملك مثل الذى سلبت فاعصى
يوما ، فإن جنب المرء مضجعا
ولا تدري أقال المازني لا بنته هذا الشعر أم لم يقله ؟ ولكن
ذوقه الذى كشفنا جابجا منه أبى إلا أن يصدق ظن الخبيثة .
فقال : صدق أمير المؤمنين . قلت لها ذلك وزدتها عليه قول جرير :
نق بالله ليس له شريك ومن عتده الخليفة بالجاح
نقال الرائق : تق باسجاح إن شاء الله .

وحظر للرائق أن يسكن إليه امتحان معلى أولاده فقال له :
إن مهنا قومنا يختلفون إلى أولادنا فامتنعهم ، فإن كان علنا الزمناه
ليهم ، ومن كان بنير هذه الصفة فطمناه عنهم . وقد امتنعهم
المازني فلم يجد فيهم طائلا . فخرج الطون المساكين ، وأيقنوا
بالشر . ولكن المازني كان له دين يصمه من قطع أرواق الناس ،
فقال لهم : لا تراعوا . ثم مضى إلى الخليفة . فقال له : كيف
رأيت ؟ فأجاب بحواب أبرأ به فنته وخلص منه إلى عرضه .
قال : وأبهم بمنزل بعضهم بعضا في أمور ، ويقتل الباقون
في غيرها ، وكل يحتاج إليه . فقال الرائق : إني خلعت منهم
رجلا فكان غاية في الجمل خطابا وطرا . فقال المازني : يا أمير
الزمين أكثر من تقدم من الملين^(٥) بهذه الصفة . وقد
قلت فيهم :

إن المسلم لا يزال مضجعا ولو اتقى فوق السماء ماء
من علم الصبيان أشنوا عقله مما يلقى بكثرة وعشاء
قامر الرائق طربا وقال : كيف لي بفريقك ؟ فقال المازني :
يا أمير المؤمنين ، إن الضم لي فريقك والنظر إليك ، والأمن والغور

(١) ماريجا (٢) لم ترق (٣) صفة لهنوف : أي جلا رتملا
(٤) أنظر رد الملاحظ على من زعم ذلك في البيان والتبيين ج ١٠ - ٢٠٩

قاتلها وتحمل منازل السعادة / ووبية كلمة عوشية جارية نهوى به
إلى أسفل سافلين !

خذ لك مثلا ما حدثوا به من أن مؤمن الرشيد كان
عند والده المهدي (وهو يبتك) فقال له : كيف الأمر من
السواك ؟ فقال : اشتك يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : إنا لله
وإنا إليه راجعون ! التمسوا لنا من هؤلاء من هذا . فقالوا له :
رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من
البادية قريبا . فكتب بإحضاره ، فسأله مثل بين يديه قال له :
يا علي بن حمزة ، قال : نيك يا أمير المؤمنين . قال : كيف تأسر
من السواك ؟ قال : سك . قال : أحسنت وأميت وأمر له
بشرة آلاف درهم !

وقد حرم الأسمى التوفيق في بعض مواقفه مع الرشيد
على علمه ومضاه قد سأل عن مسألة ، فأجاب : على الخير بها
سقطت ! فصرعه الوزير يحيى بن خالد ونسبه إلى السوء والافتخار !
على حين فطن لها أبو أحمد السكري - وقد سأله الصاحب
ابن عباد ، فقال : الخير سادعت . فقال الصاحب : يا أبا أحمد
تترب في كل شيء حتى في الليل السائر ! فقال : تشامت من
السقوط بحضرة مولانا ، وإنما كلام العرب : على الخير بها سقطت
لهذا بطل المازني في نفس الرائق وحل في عينه ، لأنه توسم
فيه سباحة الخلق وسلاسة الخاشية ودقة النظرة . وما زال
الناس يستدلون بحديث المرء على دخيلة نفسه وصحيفة له ومبلغ
تهذيبه وثقافته

وقد إلى ما اشطلع من الحديث ، فنقول : إن الرائق سأل
عن البيت المتقدم فقال : الوجه النصب ، لأن مصابكم مصدر
بمعنى إسابتكم . فأخذ البريدي النهوي يمارسه . فقال المازني :
هو بمنزلة : إن حركتك زيدا ظم . فالرجل منقول مصابكم ،
واللهيل عليه : أن الكلام يعلق إلى أن تقول : ظم ، فتم الفائدة
فأعجب الرائق بهذا الفقه المتيقن . فقال : صدقت . ثم أروفه
قاتلا : ألك ولد ؟ قال : بنت لا غير . قال : فما قلت لك حين ودعتها ؟
قال : أنشدتني قول الأعشى :

لديك ، وكفى ألفت الرحمة . وبست مالا يبراد ، وفي أهل
يوحى البصير ، ويصيرهم ديك ، ومطانية العادة أشد
من مطانية الطباع . فقال الوائز : « لا تقطعا وإن لم يملكك .
فقال : اسمع وانطاعة .

وقد أمر له الطليعة بألف ديدر ، وأخرى عنه في كل شهر
مئة ، « صرف إلى البصرة موطنه ، وطلت تجرى عليه الوطيمة
حتى مات الوائز فقطعت عنه

وقد ذكر المازني للتوكل فاستدعا ، فدخل إليه وقد جلس
وزير وصفيه افتتح بن خالط بن يديه ، وحملت به كوكبة من
مجان الأراك مدحجين السلاح فماله ما رأى من روعة الحضرة
وأبهة اللطاة وكثرة السند والمسد ، فطارت عنه شعاعا ،
واشهره فيه مكره ، وحشى أن يمال فلا يسفه الخوارج لما داخله
من الهيبة . فحين سلم على الطليعة ، انقرد قائلا : يا أمير المؤمنين
أقول كما قال الأعرجي :

لا تخشوا ما^(١) وأدلوها دلوا إن مع اليوم أخاه قدوا
ولم يكن للتوكل كلواتي في ثقافته الفرية لم يعمهم ما أراد
المازي ، « مستعرد وأخرج . ولكن التوكل لم يستس عنه ، « مد
فاستدعا وقال له : أنشدني أحسن مرثية ذلها الرب :

فقال المازني قول أبي ذؤيب الهزلي :

أمن الشون وديها تنوح

وقول كعب استوى :

تقول سليمي ما غسلك شاحا

وقول متم بن بيرة :

لمرى وما دهرى بتأين هالك

وقول محمد بن منافذ :

كل حي لاق الحام مودي

وهذه امصادر من الشرد انشرت في الشعر العربي ،

ونحاة قصيدة متم^(٢) في أخيه مالك التي
كان يسميها الأصمعي أم المرائي ! ولكن

(١) الشعر : رسم البير . والفلو : الاداء . والمراد
لا عملا على السرعة صنف ولكن أرتقا بها في البير

(٢) لهذا الفريد ج ٢٠ - ١٧١

للتوكل لم يطرب إلى واحدة بها ، فكان كلما سمع قصيدة قال
يست بشي . !

ثم قال التوكل : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قال المازني :
عبد السعدين العذل قال : فأنشدني له

ولم يشأ المازني أن يشغل عليه بالشعر الخزل الرصبي ،
فأنشد أبا تاتا قلها بن السدل في قاضي البصرة ابن رباح :

أيا قنسية البصرة (م) قوى فارقصي قطره

وسرى يرو يسبح^(١) فادا البرد والفره

أراك قد تبتيرن بحاج القصص يا حرة

تجذيتك^(٢) خديك ونجميك للطره

وهذا الشعر من المحب والثناء والثقل عكس ، والتوكل
شاعره البحري أولى من استحق لقب شاعر على الإطلاق ،
فكان من المظنون ألا يطرب لهذا الشعر البارد الخشوب ، ولكن
من العجب أنه استطير له ومالت به النشوة كل ميميل فوسل
المازي بمجاعة سنية !

وعرف المازني من ذلك أن التوكل يستروح إلى الشعر
النهمل النج ، القريب الذور ، من مثل القطعات الرقيقة في
الأهالي والمجون والسعيات والإخوانيات ، فكان يتكلف أن
يحفظ له من ذلك الشيء الكثير ، فينشده إياه إذا استدعا ، فيضمره
بالجمل ، وعلا يديه بأصمراء وإيضاء ! والسلطان سوق يحمر إليه
ما ينفع عنده . وقد تولى المازني ستة ثمان وأربعين أو تسع وأربعين
مد الماتين عن ثروة نيسة من التأليف الحسن في عدة سنون .
بصر الله وجهه وأجرل مشرته !

من المازني

(١) البية

(٢) التجديد : البسوة المنة الشعر وحيره

مجانا

يرسل لك كتاب مع جميع البيانات التي تطلب لك في انشطتك من زعمرا
اي رسم كان رسا شتاء جيدا بمن السيرة التي تكتب بها ا ب ج
يرسل حالا حالا اسلك وعبرائك على الكورنة لذلك لم يزل ورده
يعاد الى حجرة مدير طرعه ا رسم البيرة ١٣ شلوع على لثنا مصر

لرسم في رسد الـ شجانا جميع البيانات حسب ما ذكرتم سابقا .

الاسم

العنوان

البريد

البريد

مجانا

يرسل لك كتاب مع جميع البيانات التي تطلب لك في انشطتك من زعمرا
اي رسم كان رسا شتاء جيدا بمن السيرة التي تكتب بها ا ب ج
يرسل حالا حالا اسلك وعبرائك على الكورنة لذلك لم يزل ورده
يعاد الى حجرة مدير طرعه ا رسم البيرة ١٣ شلوع على لثنا مصر

لرسم في رسد الـ شجانا جميع البيانات حسب ما ذكرتم سابقا .

الاسم

العنوان

البريد

البريد

الزندقة في الإسلام

للأستاذ عبد الرحمن بدوي

للزندقة في الإسلام تاريخ شائق، حتى المستشرقون بدواسته غاية شجدة، فكثروا فيه الرمان القصيرة أو المقالات الطويلة المستفيضة التي تظهر باستمرار وأغلب ما فيها جديد طريف، ولكنهم لم يلقوا من هذا كله شأواً بعيداً، ولم يستطيعوا حتى اليوم أن يلقوا سرداً قوياً ساطعاً على أغلب نواحيه.

فنوا بدواسة هذا التاريخ لأنه بدون إبطاحه وتصفه لن نستطيع أن نفهم كيف نشأت بعض النظريات في علم الكلام بل بعض المذاهب الكلامية التي ازدهرت خصوصاً في القرنين الثاني والثالث للهجرة، إذ أن الكثير من نظريات مذهب كذهب المتزلة لا يمكن أن يفهم بدون معرفة هذه التصرّفات الكثيرة النيفة التي كانت تقوم بين كبار المتزلة وبين الزنادقة، والتي كان يثيرها هؤلاء، الأخيرون فيضطرب أصحاب الاعتزال إلى أن يتغنوا موقفاً يزاها ساساً. حتى أنه لم أجد لنا أن نبعث في تكوين النظريات المختصة التي يشتمل عليها مذهب المتزلة بحثاً دقيقاً، يتابع تطوره ويرسم النحن الذي عليه سار، إذن لوحدنا الزندقة أكبر الأثر وأعظم الخطر في هذا التكوين.

كما لا نستطيع أن نفهم أيضاً تلك الحركة السياسية المضادة للخطيرة التي ظهرت خصوصاً في أوائل حكم العبّاسيين، وأمنى بها حركة الشمية. ودون أن نذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور طه حسين في كتاب «حديث الأديباء» من إرجاع حركة الزندقة كلها أو معظمها إلى حركة الشمية، نستطيع أن نؤكد على أقل تقدير أن بين كلتا الحركتين صلة قوية شديدة، حتى كان بمعنى أصح المربية ضد الشمية يتحدون من الشمية وسيلة للدلالة على الزندقة كما سدرى بعد حين.

والجانب هذا كله لا يمكن أن ندرك التطور الواسع في بلاد الإسلام والحياة العقلية طمة على حقيقتها، إلا إذا نظرنا إلى حركة الزندقة باعتبارها مثالاً من أخطر العوامل التي لعبت

دورها في ذلك التطور وهذه الحياة، صيرت الأول في أنحاء معين وحددت له خطوطاً رئيسية مشي بها؛ وكثفت انشائية تكيفاً معيناً وصيغتها بصيغة خاصة لم تهت على مر الزمان فهذه الأسباب كلها ولغيرها من الأسباب وجه المستشرقون عنايتهم إلى هذه الدراسة؛ ولكن دراستهم هذه لا تزال حتى اليوم ناصة، فيها الكثير من التشويه واللبس. وذلك راجع إلى أن تاريخ الزندقة في الإسلام موضوع قاصص كل التعرض، مضطرب كأشد ما يكون الاضطراب، يشق علينا كثيراً. الآن على أقل تقدير - أن نقينه في وضوح وأن نشتله في جلاء.

لفظ «زنديق» لفظ غلط مشترك قد أطلق على معان عدة، مختلفة فيما بينها على الرغم مما قد يجمع بينها من تشابه. فكان يطلق على من يؤمن بالله وبكتبه وأهل بيته السالم؛ ما النور والظلمة. ثم اتسع المعنى من بعد اتساعاً كبيراً، حتى أطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد. بل انتهى به الأمر أخيراً أن يطلق أيضاً على من يكون مذهبه مخالفاً للذهب أهل السنة، أو حتى من كان يحمي حياة المعون من الثمراء والكتاب ومن إليهم. وقد كتب الأستاذ هار هينرش شيدر فصلاً ممتثاً عن أصل هذا اللفظ واستعماله عند الكتاب غير الإسلاميين^(١) وجمع الأستاذ ماسينيون مائة الفظ كما استعمله الكتاب الإسلاميون في البحث الذي كتبه في دائرة المعارف الإسلامية تحت مادة «زنديق» وفي كتابه عن «عذاب الخلاج»^(٢). ويظهر من هذين البحثين أن اللفظ قد اتسع معناه، إلى حد لا يسمح بتحديد محدد دقيقاً مما يحملنا على الحذر والاعتناء الشديد للمعنى المقصود به في السياق الذي نجد فيه.

ثم إن المصادر التي تحدثنا عن الزندقة والزنادقة قليلة غير مأمونة. وهذه القلة إما لأن كتب الزنادقة قد فقدت كلها تقريباً، ولم يعد بين أيدينا منها إلا شذرات متفرقة مثر عليها بعد عتاء طويل في كتب الردود، مثل هذه الشذرات التي عثر عليها الأستاذ كراوس في كتاب «المجس الزيدية» وهي شذرات لابن الراوندي مأخوذة من كتابه «الزمردة» قد ورد عليها داعي الصلة مؤيد الدين الشيرازي في هذه المجالس الموسومة باسمه؛ أو لأن بعض المصادر التي تحدثنا عن الزندقة والزنادقة لا تزال محطوة حتى اليوم

H. H. Schüder, Landiq-Lindiq, in Iranische Beiträge, (١)

1, 26-43

L. Massignon, La Passion d'al-Mallig, h. 186-188 (٢)

فلمست في تناول يد الباحثين، وهم انصاف من هذا الترح كفت
الشبهة مثل كتاب « الاحتجاج » للعلامة

كما أنها غير مأمونة من ناحيتين : الأولى أن الروايات المكتوبة
في بعضها لم تنحز أصحاب الدقة في إيرادها، فجاءت في الثالث موهومة
ناقصة . والثانية أن البعض الآخر من هذه المصادر ، وهو أغلبها ،
قد كتبه المصوم وأوردوا فيها آراء الزنادقة بعد أن أدخلوا عليها
شيئا غير قليل من التبديل والتغيير ، بما يوافق أغراضهم والمصومة
والحجاج ، وما يتلاءم مع الإلزامات التي يريدون أن يستحصلوها
منها . ولهذا يصعب على الباحث أن يتبين أحوال الزنادقة الحقيقية
وأن يعرف كيف كانوا يوردونها

ومن أجل هذه الصعوبات محتمة كانت الباحثون من
الشرقيين يقتصرون على دراسة ناحية صغيرة من تواسي الزنادقة ،
أو واحد من كبار الزنادقة الذين يستطيعون أن يجدوا منهم في
المصادر شيئا . ولم يستطع واحد منهم حتى هذه الأيام الأخيرة
أن يكتب بحثا شاملا لهذه الحركة يتناولها من جميع نواحيها

فمن صالح بن عبد القدوس أنى حوله قسم بحثا قويا في المؤتمر
الشمالي التاسع للشرقيين سنة ١٨٩٣^(١) . ثم من بعده كتب
أ. كريسكي رسالة صغيرة (في ٦٥ صفحة) بالروسية عن أبيان
ابن عبد الحميد اللاحق طبعت في موسكو سنة ١٩١٣ . وكان
ابن القفيع خصوصا موضوعا لدراسات عدة أشهرها ما كتبه عباس
إقبال في كتابه « شرح حال عبد الله بن القفيع ، فارسي » وهو
مكتوب بالفارسية ، ثم مرئيسكو جبريلي في مقاله المنشور « مجلة
الدراسات الشرقية » سنة ١٩٣٢ بعنوان « مؤلفات ابن القفيع »
وهو أحسن بحث كتب عن ابن القفيع حتى الآن . وقد أثار بحثين
آخرين كتب أولهما كارلو ألفونسو نينو في المجلة نفسها بعنوان
« تعليقات على ابن القفيع وابنه » وكتب الثاني الأستاذ بول كراوس
في المجلة فيها سنة ١٩٣٣ تحت عنوان « حول ابن القفيع » وقد
ترجمنا هذه البحوث الثلاثة وريما أتاحت لنا فرصة قريبة لنشرها
أو لنحدث عنها . وسعد أن كتب جبريلي مقاله ظهر بحث

عن ابن القفيع كتبه وشر^(٢) وكانت أفكاره فيه أجراً وأصرح
من أفخر جبريلي في مقاله

ومحى قد أشركا من قبل إلى المقال الذي كتبه الأستاذ كراوس
عن ابن الراوندي^(٣) عناسة الفقرات التي عثر عليها في « المجالس
النووية » مأخوذة من كتاب « الرصد » لابن الراوندي . وهو
مقال طويل (في ثمانين صفحة) مملوء بالمعلومات ، وهو حتى الآن
أحسن بحث كتب عن ابن الراوندي ، وقد ترجمناه أيضاً .

وأخيراً كتب الأستاذ مرئيسكو جبريلي : « تعليقات
على شار بن برد » ظهرت في مصطبة مدرسة الدراسات الشرقية^(٤)
سنة ١٩٣٧ .

وكل هؤلاء الباحثين لم يحاول واحد منهم حتى الآن أن
يكتب عن حركة الزنادقة كلها كما ظهرت في الإسلام . ولكن
ين يدي الآن فصل يمتح كتبه الأستاذ جورج فينيس سنة ١٩٣٥
ولم ينشر إلا في سنة ١٩٣٧ في « مجلة الدراسات الشرقية »^(٥)
أراد فيه أن يدرس تاريخ الزنادقة الظاهري — إن صح هذا
اتصير — دون التفرص للباطرات التي قامت ضد التنوية والماتوية
ولما عسى أن يكون هناك من أثر لعنوية في الحياة الفكرية
في ذلك العصر (أوائل العصر العباسي) ، محتدأ في ذلك
على المصادر التاريخية الخاصة بانضهاد الزنادقة ، وبأشهر الزنادقة
في خلافة العباسيين الأول . وأول هذه المصادر وأهمها كتاب
« الفهرست » ويلييه كتاب « الأغاني » . ثم كتب التاريخ
الكبرى مثل : « تاريخ الطبري » و « مسود الذهب » .

بدأ الأستاذ فينيس ببحثه بأن أورد في القسم الأول منه الفقرات
المأخوذة في كتاب « الفهرست » لأن التديم ، وصحتها خاص
تاريخ الماتوية في ملاد الإسلام واختلاصهم حول الإمام عبد ماني ،
وانضهاد كسرى لهم وكشتهم في البلاد وأسماء رؤسائهم . والبعض
الآخر من هذه الفقرات يملأ بالتكلمين الذين يظهرون الإسلام
ويطعنون الزنادقة ، وبأسماء الرؤساء والأسماء الذين اتهموا بالزنادقة
في أيام العباسيين .

M. Q. Richter, Studien zur Geschichte der älteren
arabischen Fürstenepiege Leipsig, 1932

Paul Kraus, Beiträge zur islamischen Ketzerge schichte, (v)
RSO, XVI 1934, 93-129

BSOS, 1937, p. 161-163 (٣)

O. Vagge, Les zandiques en pays d'islam au début de (٤)
la période abbasside, RSO, XVI 1937, pp. 173-229

J. Goldziher, Sätze b. 'Abd al Kaddās wd das Lin- (1)
diktums während der Regierung des Chalifen al-Mahdī. (Trans-
actions of the 9th International Congress of Orientalists),
London 1893, vol. II, pp. 104-129

على إخلاصهم في الارتداد بأن يأكلوا اللحم أمام جمع من الأساقفة (١)

ولم يكن كل هؤلاء الذين يهتمون بالزندقة زنادقة حقاً ؛ وإنما كان منهم من يهتم بالزندقة لأسباب سياسية . فقد اتخذ الخلفاء من هذا الاتهام وسيلة للقضاء على حصرهم من الهاشيميين وعلى هذا النحو اتهم ابن من أبناء داود بن علي ثم يعقوب بن الفضل وأن سبها إلى الخليفة المهدي . ولما كان الخليفة المهدي قد ارتبط من قبل بعد ألا يقتلها ، فإنه لم يستطع أن يأمر هو يقتلها ، وإنما حبسها وأشار إلى ابنه الهادي أن يقتلها حينما يتولى الخلافة ، ولكن المهدي لم يستطع أن يقتل غير يعقوب ، لأن ابن داود بن علي مات في سجنه قبل أن يشغل الهادي مركز الخلافة .

ولسنا نعرف على وجه التحقيق لماذا كان يرجع إلى الهاشيميين من تهمهم . وكل ما ترويه لنا المصادر ما يرويه لنا الطبري (أخبار سنة ١٦٩ ج ٣ ص ٥٢٩) وما خلاصه أنه ابن العمري في كتابه « تاريخ مختصر النبوة » (ص ٢٢١) من أن ابنة يعقوب بن الفضل قد اعترفت أثناء محاكمتها بأنها حبلى من أبيها ؛ واللأمانة تحمل زواج الآباء بالبنات في الروايات الإسلامية .

ولم يقتصر الأمر على الخلفاء في اتهامهم الخصوم بالزندقة لأغراض سياسية ، بل كان هناك من الوزراء من يشغلون الاتهام — الباطل غالباً — بالزندقة سبيلاً للكيد والوفية بنظراتهم أو خصومهم الذين يحقدون عليهم . ومن هنا نستطيع أن نفهم تلك الرواية التي ذكرها الطبري (ج ٣ ص ٤٩٠) ثم الجهمياري في « كتاب الوزراء والكتاب » (ص ٨٩ - ص ٩٠) ، ثم صاحب الأغاني وغيرهم ، من اتهام أبناء أبي عبيد الله الوزير بالزندقة . فقد اتهم الربيع صاحب الخليفة المهدي ومثاني أبي عبيد الله الوزير أساء هذا الأخير ، أو واحداً من أبنائه — كافي بعض الروايات — بأنهم زنادقة . وقد أفصح الربيع في هذا الدس عند الخليفة الذي أمر بأن يقتل عبد الله بن أبي عبيد الله الوزير . وكان ذلك سبباً في توتر العلاقات بين المهدي وبين أبي عبيد الله ، حتى أن الخليفة

وإن القسم الثاني يتحدث صاحب المقال عن اضطهاد الزنادقة اضطهاداً رسمياً في أيام الخلفاء عباسيين الأول . فقال : إن المصادر لا تسمح لنا بنسخ هذا الاضطهاد إلا في الفترة القليلة التي مست بين سنة ١٦٣ هـ إلى سنة ١٧٠ هـ أي في السنوات الأخيرة من خلافة المهدي وإبان خلافة المهدي القصيرة الأجل .

في سنة ١٦٣ هـ بدأت حملة للمهدي السيف على الزنادقة بأن أمر عبد الجبار المحتسب ، والذي يلقبه صاحب الأغاني بـ « صاحب الزندقة » ، بقبض على كل إرندقة الموجودين في داخل البلاد . فقبض على من استطاعوا القبض عليه ، وأتوا به إلى الخليفة الذي كان حينئذ في دابق ؟ فأمر بقتل بعضهم ، وتعزير كسبهم . واستمر الخليفة في هذا الاضطهاد في السنوات التالية ، حتى بلغ الاضطهاد قوته في الفترة ما بين سنة ١٦٦ هـ وسنة ١٧٠ هـ . وكان يقوم على أمر هذا الاضطهاد قضاة مخصوصون ، أشهرهم : عبد الجبار الذي ذكرناه آنفاً ، وعمر الكلوزي الذي عيّن في سنة ١٦٧ هـ ، ثم محمد بن عيسى حمدويه الذي خلف عمر .

وكان الزنادقة يفضض عليهم لأقل شبهة ويأتون أمام القاضي فيطلب إليهم أن يرجعوا عن الزندقة إن اعترفوا بها أو يطلق سراحيهم إن رخصوا عنها ويقتلون إذ استمروا عليها ورفضوا الخروج عنها . ولكي يهاكدوا من أنهم رجعوا عن الزندقة حقاً كان الخلفاء يستعدمون وسائل شتى أشهرها تلك التي يروون عن القضاة في عصر الأمويين أنهم كانوا يستخدمونها ، فهم يذكرون منهم أنهم كانوا يطلبون إلى الزنديق أن يصق على صورة مائ ، وأن يذبح طائراً بحرياً اسمه التروج . أما البصق على صورة مائ فالتصود به تحقير صاحب منصب المائوية وهو مائ ، وهذا دليل على أن الزنديق قد رجع عن هذا الذهب ؛ أما الحكمة في ذبح هذا الطائر فلا نكتشف فيها المصادر التي بأيدينا . ولكن مؤيد المقال الذي نحن صلبه يقول بأن التصود بذلك هو أن يفرض على الزنديق أن يذبح كائناً حياً ، وذبح الحيوانات تحرمه المائوية . ولا بد لنا من قبول هذا التفسير لأن كل المصادر التي تحدثنا عن المائوية لا تذكر مطلقاً أن المائوية كانوا يقتلون طائراً بيضاء ، سواء أكان هذا الطائر التروج أو كان غيره . وقد حدث مثل هذا في أيام عاكم القشتالي سنة ١٢٣٩ مع طائفة الكاثوليك Cathares التوسكانيين فقد طلب إليهم بحضور البابا جروج الرابع أن يرهتوا

H. Ch. Jca, Histoire de l'inquisition au moyen âge, (١)
trad. S. Reinach, Paris 1900, ٢, 110;
J. Oulraud, Hist. de l'inquisition au moyen âge, Paris 1935,
p. 88-90.

عزله من منصب الوزارة^(١) ، وتلى بقول بن دودندلا^(٢) :
 وانطرى^(٣) يذكر سرحة أن لهم من الى عبيد الله
 بالزبدقة كان يقصد به سرعة مركزه فيه عند خليعة الهدي .
 وقد كان أبو عبيد الله موسوعاً للسان من الى الهدي . ويذهب
 صاحب الأقاني إلى أنه من هذا فيقول إن الهدي أدرك من بعد
 السب الحقيقي الذي من أخته أطلته الرشح أحراراً عن زبدقة ابن
 الوزير (الأخاني ج ٢١ ص ١٢٢)

والآن ، وبعد هذا العرض الموجز
 للاسطوانات التي طامها زبدقة ،
 أو من أهمها بالزبدقة ، في الفترة
 ما بين سنة ١٦٣ وسنة ١٧٠ ، سائل
 أنفسنا : ما هي هذه الزبدقة التي لهم
 بها هؤلاء ، وما معنى يح أن نعمهم ؟
 يرى صاحب المقال أن الزبدقة التي
 طربها الهدي والمهادي في شخص
 هؤلاء الزبدقة هي النبوة ، أولاً
 وبالذات . ودليله على ذلك ما ذكرناه
 من قبل من الرسائل التي كان يتحن
 بها الفصاء قيمة رجوع الزبدقة عن
 الزبدقة ، وإسكارم لها ، حبا يقدمون
 إليهم . ويؤيد هذا الرأي أيضاً نكت
 الرواية التي ذكرها الطري^(٤) والتي
 يمكن اعتبارها صادقة وهي التي تقول
 بأن أحد الزبدقة قدم إلى الخليفة الهدي
 مطلق إليه الخليفة أن يتراً من الزبدقة
 ولكنه رفض فأمر بقتله ، والتفت
 من بعد إلى ابنه موسى ، وقال له

(١) مروج الذهب ج ٦ ص ٢٢٢

(٢) ابن خلكان فقه ج ٢ ص ٨٤٠

(٣) انطرى ج ١ ص ١٨٧٣ وما بعدها

(٤) الكتاب الثاني ج ٢ ص ٥٨٨

كلاماً يحن به على محاربة هذه العصاة من الزبدقة . ووصف له
 سادى هذه العصاة وصفاً يكاد يصدق كله على مذهب النبوية ،
 مما يدل على أن مقصود الزبدقة كان حينئذ مذهب النبوية
 ومع هذا كله فإن هذا الملحد قد السع معناه في هذه العبرة
 ذاتها اتساعاً كبيراً كما سرى في مقادير التالي عن أشهر الزبدقة
 في أيام الخلفاء الساسيين الأول عبد الرحمن بن موسى

كتبت هذه الرسالة

بفضل ضارثات

شركة مصر للطيران

تأجير سفراً سريعاً مريحاً تظيفاً مع الاقتصاد
 من القاهرة الى ..



الانكسرية في خدمة واحدة
 روسيد في عشرين دقيقة
 ليلسا في خمس وسبع دقائق
 أنسبر في ساعتين
 فلسطين في ساعتين ونصف
 نيرس في أربع ساعات
 مسند في سبع ساعات

لا يكتفك العربيات شركة مصر للطيران إلا في المدن المذكورة فقط .
 وهو أنزل في بعض الأحيان من أجور العربيات المسائل الأخرى ينش المسافر من
 قلب ليلسا إلى القاهرة وبالعكس بسلوك الشركة الخاصة بها ، وله الحق
 في أحد عشر مرة بالفترة لشابة ١٥ كيلوسراً بدون أجر وما زاد على ذلك
 يؤخذ منه أجر منتقل أسوة بأجر البحر .

والطائرات جاز في متناول يد المسافر لتطيق الفرح ، حبا شاء : فلا يرد
 ولا حر ولا غير — يتاحو جالس في الطائرة على مقعد دونه مريح بين الحرف
 بالكمز الحيلة الخلاء للخدمة في جو منسج منتقل

لماذا إذن لا تنجى هذه الميزات وقساير العصر ؟

مسافر تظيف ترات شركة مصر للطيران

بين القطر العرب وقلسطين وسوريا والعراق وقبرص . طائرات
 خاصة للزبدقة لذي حربة والفرحات . مدرسة لتعليم الطيران

جيز الفناكر والاصطوانات من شركة مصر للخليفة — القاهرة — الانكسرية — بورسعيد
 أو من شركة مصر للطيران بالقاهرة — تلخون رقم ١ - ٩١٢٨٤١ ليلسا دساراً أو من أي مكتب سياحة

ألفريد دي موسيه

بين العبقريّة والحب ...

للأستاذ صلاح الدين المنجد

—

سلك ألفريد دي موسيه في شعره طريقاً ماسلكه أحد مله .
فلقد أذاب آتاه هجرات في قصائده وأخرجها للناس ، فأذا بها
صنان رائحة لا تقدر : تبسم بالذكري ، وتخرج بالزهرات ،
وتبسم بوقد الجوى ساعة ، وعطر الموى ساعات ..

ولذلك لنجد في حياته انما أطراف كثيرة تتجلى في حبه

اللامب وسياه

الفاجر وطفرته

اللامية . فقد

كان في غرائفها

رحلب نساء ،

ذا شعور من

ذهب استرسلت

إلى كتفيه .

وكان أينما في

نباهة رقيقاً في



ألفريد دي موسيه

طياحه ، رقيقاً بأصدقائه . حفظت طفرته بالتريب والعميم ؛ فقد كان
أبوه ذا بار وسعة ، فتشاء نشئة فيها إلال ونعومة ؛ بل هو في
النهار مع ابنة عمه يو الزهر ، ويصن في المساء إلى أحاديث عمه
من نابليون — الذي كان آنذاك قد ملأ الدنيا وشمل الناس —
وأفاسيس جدّه من الأيام الخوالي ، وأما حبيب «ألف ليلة وليلة»
و «دون كيشوت» ، وغيرهما ؛ فكان يشمر بلغة عميقة في محيل
تلك العوالم التي تعيش بلطف ، وترق بالطفولة ، وتسبح بين السمود
والنحوس .

وعشق شاعراً ابنة عمه ، ولما يبلغ الرابعة من عمره ؛ وقد
كانت تقص عليه تحت الشجر وبين الزهر أحلى الأفاسيس فسالها
أولم يزل ذلك يوم ، وهو لا يدري من أمره شيئاً . مضحكت منه .

وتعطر مدشموه إلى الرجل عنه ، فيبكي نرافها ، ويحزن ببعده .
وتتكون هذه اسسوع أول ما ذوق الشاعر في سبيل الحب
وكان لهو ورفقه يدفعه إلى أعمال منها عبث الطفولة الساحر
سرى لا يحنى شيئاً ، أو يحسب أحداً ؛ فلقد أتى بكوه اليلرد
يرماً على امرأة في الهو حسنها ، وعمد إلى بحب الصفة في يوم
آخر فترقها ؛ فلم يُسأل عما مل حثية أن بشر حبه الزهيف
بُججه حمة الحب

ولما التحق شاعراً سكية هدى الراجع في من رفاقه أدى
كثيراً . كابو يمحرون منه ويهرأون به ويسمونه «بالآفة»
شعره الأشقر الحمد ، والراطة عفه الزاهية . فكان يصدر ضراً
جبالاً ، ويدعمهم بلعبون ومحرون ؛ حتى إذا ما أتى الامتحان أراهم

الحمد كيب

يكون ، والجواثر

كيف تال ،

وما كاد يهي

دوس العطفة

حتى ظهر مبه

للأدب ، ولكنه

كان يريد أن

يرجع فيه . كفت

ذات مرة إلى



جورج صاند

صديقه «بول فوشيه» يقول له :
«أنا لا أريد أن أكتب الآن ، فأذا كتبت فيجب أن
أكون شككيير أو شلب»

ودوس شاعراً الختوق وثليلاً من الطب ، دعى بالرم
والأدب والموسيقى . وتركته أسرته بفعل ما يشاء ، فلم يكن
بحاجة إلى العمل الذي يدر المال ، وكان الزمان أيقاً ولبيش رقيقاً
وأمله كاتسا من ذوي اليسار

واستطاع صديقه «فوشيه» أن يفقد أوامر الصداقة
بينه وبين هوغو ، وأن يشغله في عمه الأدبي فتعرف هناك
على «دثني» و «دوماس» و «سانت بوف» .

وكان هذا النفر بقصى أسماء الآحاد عند القصص الكبير

على هامش الصفحة

مرجع الأخلاق

للأستاذ محمد يوسف موسى

تمت البحت

—

وأينا في الكلمة الأخيرة أن الأستاذ العلامة ليفي برهمل
Levy-Bruhl يرى في كتابه « الأخلاق وعلم العادات La morale
et la science des mœurs » أن الأخلاق ترجع أولاً إلى علم
العادات التي مرجعها استقرار التاريخ وملاحظة الحاضر، ثم يتدخل
فيها النظر العقلي لتعديل ما يجب تعديله من الظواهر الأخلاقية
والاجتماعية. هذا هو ملخص ما يذهب إليه. فما الرأي فيه ؟

لا ريب أن هناك فائدة كبيرة من علم العادات التي يشير
بإستيعاها. لأن النظريات والأنكار الأخلاقية التي تماثرت على
الزمن هي وليدة المجتمعات، وإذا لم يكن من الواجب دراستها أولاً
بالعقل العملي البسيط. ولكن لا ينبغي أن نستنتج من هذا أن علم
العادات يختلط من الناحية العلمية بالأخلاق بحال من الأحوال
يقفنا التاريخ على أن كثيراً من أرباب الفهارس العالية مودعوا
في أيامهم بأراء أخلاقية تقليدية كانت ضد مذهبهم العليا، إلا أن
المستقبل كان يحكم دائماً لهم، وإذا تكون ضمائر الشخصية
سبقت الضمير الاجتماعي للمستقبل وأعدته لما أرادوا له، وإذا يكون
من الممكن والواقع أن الملتزمة تقوم على قتال النظريات الأخلاقية
والعادات الاجتماعية التي توجد في زمنها. ها هي ذى أخلاق
« بوذا » لم تكن متفقة مع عادات الهند البرهمية في القرن السادس
قبل الميلاد، كما لا تتفق الأخلاق التي جاء بها أنبياء بني إسرائيل
وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام مع عادات الأمم والشعوب
التي بتواقيها ولها.

لا يقول لنا علم العادات كيف نختار عند ما تتعارض التل
العليا للتوراة الأخلاقية مع الآراء والمفاهيم الاجتماعية التي توجد
معيها. لننظر مثلاً العرب، نجد أنها تكشف حقيقة اجتماعية لا شك
فيها، هي تسيطر المواقف والشاعر الحربية على جميع الشعوب،

ومع ذلك لا يرضى أحد أن يرفض مثلاً أهل هو السلام العالي
منى وحد لتلك سبيلاً. وسبارة أخرى إن تحقق أية حقيقة
ولو اجتماعية لا يلزم المرء بالامتناع أمامها واعتبارها مبدأ أخلاقياً
حديراً بالتقدير.

وبعد فلم الاجتماع وعلم العادات من العلوم التي لها قيمتها
وجودها، ولكنهما لا يحلان محل الأخلاق التي تقدر الأعمال
ونفع لها قواعد السير عليها. الاستقرار المطبق على تجارب التاريخ
بطلنا حقيقة ما كان في الماضي وما هو كائن الآن لا ما يجب
أن يكون. فذلك أن دراسة ما نرى مسألة من المسائل من الوجهة
التاريخية كتركز المرأة وحقوقها مثلاً، أو الوقوف على ما كان حالاً
مذلك من نظريات مما يجعل الناس أكثر صلاحية من غيره لمعرفة
ما إذا كان من انطير الاحتفاظ بالحالة الراهنة فيها أو تناولها
بالتعديل قليلاً أو كثيراً، لكن هذه المعلومات التاريخية والاجتماعية
التي أمدتنا بها البحت لا تكفي وحدها لفرض حل حازم سواء
أكان حلاً حافظاً أم مبدلاً أم تاراً. هذا حق لا شبهة فيه ؛
إذ كيف يمكن تاريخياً معرفة ما يمكن أن يكون في المستقبل ؟
أكرر دروس الماضي أنه مضى لطيفه، وأن الحاضر يجب أن يتبعه
أيضاً. والأخلاق لا يكفيها هذا بل نسر كما قلنا لمعرفة ما يجب
أن يكون.

وأخيراً، إذا كنا لم نرفض نظرية من النظريات السابقة التي
توردت بشأن الطريقة التي تتبع لتعرف القانون والمثل الأعلى
الأخلاق، فما هو إذا الحل الذي نرسل ؟ هذا الحل هو ختام
هذا البحث الذي قد طال وقوفنا عنه.

التجربة الوهموقية^(١)

ليست الحياة الأخلاقية إلا مجموع أعمال نفسية واجتماعية
خاصة، فن الممكن أن نقول بتطبيق الطريقة الاستقرائية عليها،
ولكن على نحو آخر غير الذي رآه الأستاذ « ليفي برهمل ».
والعقل العالي لا يطلب منا أن نلزم في كل موضوعات البحت
طريقة واحدة، إذ يطلب فقط أن يلائم المرء بين موضوع
البحت وطريقته، وأن يحل الأخلاق بأن يتارب بالتقدير الممكن بين

(١) من المراجع المهمة في هذا :

١ — التجربة الأخلاقية Raub : L'Expérience morale

٢ — دراسات الأخلاق Etudes de morale

الطريقة التي يتبعها في الأخلاق والطريقة التي يستعملها العالم في العلوم التجريبية : أي أن مصدر عن تجارب واسعة ومصدر رحب وروح عمر متجيزة لا تدع للحطاسل هكذا عالم العلامة « روه » Rauh موضوع طريقة الأخلاق في مؤلفيه القيمين ، وهما : « التجربة الأخلاقية » ودراسات الأخلاق »

يرى هذا الباحث أن العالم يفضل كبدأ بعنه اكتشافات أسلافه وآراءهم كمعروض على الأقل يأخذ في بحثها وتحجيصها بكل ما يملك من وسائل . كذلك الأخلاق يجب أن يبدأ بحته من التقاليد فيمحصها ويرنها بما تحمده به تجاربه الخاصة والحقائق الدينية التي لا ريب فيها والصمير القادر على الحكم الصحيح . بعض هذه الأفكار التقليدية توسع من قلوبنا وعقولنا ، ونمت فيها يقيناً شريفاً وسعادة سيلة ، ونحن سعد بتحجيصها لا يسمنا أن نضعها موضع الشك ، كما لا يشك العالم في فروض عمها وظهر له صحتها

حقاً يجب السير بما اتفق عليه الأديان ثم من التقاليد ؛ فالحياء تولد من الحياة ، حياتنا الأخلاقية لم يبتدعها بل جاءتنا

من رحيته إلى

أمضت اليوم من بامسة رحي « شهر يوليو » مقبلاً بحلى سريفة وهو متدنر رداء أحمر كأنه قطع الذهب ، وقد تصب من حافته المرق ، وهو يبرع بل رحي ومصيح . - أنها التامر عن جسمه ، الدمع بين حدران سجنه . أطلق قليلاً إلى نسيم البحار وهواء الخيال ، وأرجع منك واسترح من نفسك .

سمع الجواب من أحمق نسي :

- وكيف ينزع من هذه النسي وهي تحلى وجوده امتطاء ؟

- أو مدعي لهذا الفارس النسي حتى يسحق المطية سحناً ؟

فقالت النسي « شهر يوليو » :

- أي دحة منك بالمطية أم أنك تريد أن تأخذها مني لنمك أيها انهر اللعين !

- إنها ستجد عندي الراحة والعيم . وسأقدم لها « علفاً » من فاكهة الحبال الغضة وزهر الثنايات الجليل ونسيم صني الليل ... أما أنت فإذا تجد عندك ؟ إنك لن تقدي إلى هذه المطية النعجة غير « علف » من الحبر والورق والسهاد المضي والعمل المرقق والتصكير الطويل ! - سأعطيكها النور الذي يضئ لها السبيل !

- لا تمدعها بهذه الكلمات . ومع ذلك فإن عينها في حاجة كذلك إلى الراحة والهد عن النور . أقصى عن وجهها شهراً واحداً ذلك المصاح الذي لربها طول الشهور ! - إنها لا تستطيع السير خطوة بغير ذلك المصاح - أقسم لك أن الزيت قد نفذ من هذا المصباح دعيني أذهب بها إلى حيث تمثؤه من جديد زيتاً خالصاً قديماً ، يرسل الضوء وحاجاً قوياً ، لها وللآخرين من التراء والمريدين ، طول طامها القادم . . آمين !

ترجمة الشيخ

من حياة أسلاف الأخلاقية إلى حد ما ، من الادعاء والبعث الذي لا معنى له أنت بهمل باحث كل تجارب الإنسانية الأخلاقية ومن اعلم أن برعم أحد قدرته وحده على أن ينشئ أخلاقاً ، كما ليس في مكة أحد أن يبي وحده علم الهندسة أو الطيعة مثلاً .

لكن حذار أن تقتصر على تقاليد البيئة الأسرية أو القومية الخاصة . يجب أن يعني اباحث الأخلاق بتقاليد الأمة كلها فيجهد في ترمي أصولها في ذوايا

للماضي البعيد والغريب وآثارها في الحاضر ، ومن ثم يكون لعم التلويح فائدته وخطره وحاسة تاريخ الفلسفة والأديان . على أنه ليس للمرء أن يحدف باستشارة المكاتب ؛ عليه أن يخطأ - مصيحاً مستظلاً باحثاً -

المساجد والكفائس وسائر دور الدين بلا تمييز ، وألا ينسى المجتمعات المختلفة بدلاوساط الاجتماعية ، بعد هذا يجب أن يبحث وفنار ويحقق ما جمعه بهذه الوسائل من الآراء واسطوانات الأخلاقية المختلفة وأن يستخلص منها ما يكون متافاً ومشتركا ، ويختار من بينها الأصلح حينها تتعارض حسب تجاربه وصغيره وعكسه المنزه عن الهوى

د. ه. لورنس

للاستاذ عبد الحيد حمدي

مقدم

أهل ويأس : في هاتين الكلمتين يتلخص تاريخ القرن التاسع عشر والجزء الأول من القرن العشرين . كانت تقوم الحركة نحو الحركة ، وفي كل مرة ينبت الأمل ويظن الناس أن الحياة قد بعثت من جديد وأنهم سادوا قلب قوسين أو أدنى من السادة الإنسانية ، ولكن سرعان ما تعوى الحركة وتموت ، فيتحول الأمل يأساً ، وينقلب النسيم يؤساً ، ونحل المسرة محل السرور ، ويأخذ الألم مكان اللذة ، وبذلك تنعم الحياة وتظلم أكثر من ذي قبل حتى لا تبشر بعد ذلك بخير

ففي مشهل القرن التاسع عشر قامت الحركة الصناعية ، فملل الناس وكبروا استغفروا كأنهم من كايوس صريع . ولكن لم تلبث هذه الحركة أن خسفت أضواء ما كان موجوداً من يؤس وشقاء ، فاردحت المدن حتى ضاقت بسكانها وتوزعت القروية ولكن توزيعاً غير عادل ؛ فكان من جراء ذلك أن مال الناس عن هذه الحركة وتسلقوا بأهداب حركة أخرى تلتفت هي الحركة العلمية التي قامت نتيجة لاستكشافات العلمية والمخترعات الحديثة ؛ فأمل الناس فيها واستبشروا بها حتى صدقهم الحقيقة المرة وتبينوا أن العلم قد يعطى الإنسان قوة فوق قوة ولكنه لا يهبه السادة ولا الهناء

وعلى أثر يأس الناس من هذه الحركة نامسروا الحركة السياسية التي ظلت تحت زعامة جلاستون أملاً في أن الدعوة إلى الحرية وإنهاء العوارق بين الطبقات والتخلص من امتيازات الطبقة العليا هي سبيل السعادة المنشودة . ولكن ما كاد عميد الحركة يقضى حتى قضت الحركة إلى جواره ، ثم أتت هزيمة فرنسا في الحرب البسيقية فكانت ضتاً على إرادة وكانت الضربة القاضية للحركة لأن فرنسا كانت نصيرة الحرية وروماً لها في ذلك الوقت وهذه الطريقة بلى الإنسان باليأس المرة بعد المرة حتى نصب معين أملاً ، وزال عنه تفاؤله ، وسار لا ينظر إلى الحياة إلا بمنظار أسود ، بعد أن تبين له أنه إما يخارب عدواً لا قبل له به ، وأنه قد كسبت عليه الهزيمة مهما قاتل ومهما استقبل . لذلك رأى

بعد هذا أيماً يجب ألا يكتبى متفانيد أمتة وحسنه ، بل يكون واسع الأفق عامي البحث حتى يصل إلى مبادئ يمكن الحكم بصلاحياتها للجميع . والسياسة بما تنهى لنا من فرصة نرسب تقايد الأمم والشعوب المختلفة الدينية والاجتماعية في مواضعها الخاصة يمكن أن تمدنا بهذا البحث الأخلاق الواسع النطاق بمبادئ أخلاقية عامة لها قيمتها وخطرها . من أجل هذا يقول أحد الكتب الإنجليز — بعد ما ساج كثيراً بين أوروبا وأمريكا وأقام أخيراً باليابان — مادنا معاشراً الأوربيين لم نمش إلا في نصف الكرة ، نيس لنا إلا ألسان أفكار وآراء (١) .

وإذا لكي نصل إلى مبادئ وأحكام صحيحة ، يجب أن نساأل هذا وذلك ، لا نحصر بحثنا بأمة دون أمة ولا بمجنس دون جنس ، ولا بصغر دون عصر . يجب أن نجمع شهادات كل البشر التي لها قيمتها ، وأن نبحث لنفهم نفسية الأفاضل والأبطال والحكام ثم نعمل التحقيق غير التميز في كل هذا المجموع من الآراء الأخلاقية لنعد بذلك العقيدة الأخلاقية غير المفترضة على طريقة « المروحة » حسب تعبير « روه - Raub » نفسه ، وإذا يكون القانون والشال الأعلى الأخلاق هو نقطة الانتهاء للفرق متعددة متفرعة .

هذه هي الطريقة الحية النتيجة التي أرى أنه باتباعها نصل إلى تفرع حقائق أخلاقية سالحة لكل القول ، وإلى تعرف النمل الأعلى الأخلاق الذي يقبل من كل الفهار المستقيمة والإرادات الطيبة في كل الليئات والمصور .

إلى هنا انتهت مما أردت بحثه ، ولم يبق إلا أن أتوجه بالشكر لله تعالى ، وإلى حضرة الأستاذ الجليل صاحب « الرسالة » ، وحضرات القراء الذين تعاضوا بتشجيعي على جهد النمل برسائلهم وكلامهم الطيبة . وأخمس حضرة الباحث الجليل الأستاذ نصيف المنقبدي الذي لا أحذل أهلاً للثناء الذي وجهه إلى سند « الرسالة » النزاهة رقم ٣٠٣ في ابتداء الكلمة القيمة التي بحث فيها عريضة الخير والشر من الناحية البيولوجية أي من ناحية أصلها ونشأتها وتطورها وذلك غير الناحية التي حاولت بحثها .

والى اللقاء بعد العودة من فرنسا إن شاء الله تعالى في أول العام الدراسي الآتي .

محمد يوسف موسى

الدرس بكلية أصول الدين

(١) Chateaux : Philomphie scientifique et pol. morale

خالي : الفلسفة العلمية والفلسفة الأخلاقية

الكتاب . سيون عليه لفته وجراثيم في التمييز وهم يملكون أنهم يستعملون نفس اللغة في أحاديثهم في متعلقاتهم الخاصة ، ويميلون عليه للوسوعات التي يملأها وهي لم تخرج عما يفعله الإنسان منذ الخلق حتى يومنا هذا

ولما كان لورنس مريحا لا يهرب للقدارة معنى فقد حذر الناس من تيار المدينية الحديثة الذي يجرفهم إلى عاروة الدمار وهم لا يشعرون . فهذه المدينية الحديثة وليدة العقل والتعكير قد قامت على حساب كبت التراث الانسانية . فبعد أن كان الإنسان وحدة كاملة بقله وجسمه انفصل الاثنان ، ثم تلب العقل حتى أصبح الجسم مسجوناً لا يستطيع التنفيس عن رغباته ؛ فيرى لورنس من كتاباته أن يترك قيود الجسم ويطلق سراحه كي يستعيد الفرد كليته الأولى . ولا كانت العلاقة الحسية وتنظيمها هي التي تكمل للإنسان الرسول إلى هذا الغرض فقد اهتم بها لورنس واملأها في معظم كتبه

ولورنس من ذلك الصنف من الكتاب الذي يخلق في قرائه الفوق الذي يمينهم على فهم كتبه واستيعابها ، وهذا في حد ذاته يحتاج إلى وقت ليس بالقصير . ونلاحظ على كتب لورنس أنها سهلة القراءة صعبة الفهم ، وهذا سر خلودها . فلورنس يعتقد أن الكتاب خالد ما دام يسر غوره أحد . وكثيراً ما يقرن اسم لورنس باسم جيمس جويس أو فيرجيليا ولف أو بروس أو غيرهم من رواد المدارس الحديثة في الأدب . والحقيقة أن لورنس يختلف عنهم اختلافاً بيناً ، فكتب هؤلاء صعبة القراءة في أول الأسر سهلة الفهم بعد ذلك ، لأن صوبتها هي في لونها الجديدة وتميزاتها غير المألوفة في حين أن موضوعاتها تخرج عن الطروق المألوف . وأما لورنس فبلى العكس من ذلك ، فهو يكتب في لغة مفهومة مألوفة ، ولكن شخصيات رواياته وحوادثها وموضوعاتها أبداً ما تكون من المألوف ، وكلما ترقى إلى غرض واحد هو شق طريق جديد في الحياة وكان من يجزئ على قول الصدق بين قوم ألما الكتب وتمودوه بحاكم عما كة صورية تمتلئ بحرقه أو بزجه في أعماق السجون . أما في عصرنا هذا عصر المدينية الحديثة وحرية القول ، فتقوم الصحافة مقام حاكم التفتيش القديمة ؛ فإذا لم يسجها كاتب بأن كان مريحا أو غلاماً قيا يقول قامت تشوه اسمه وتسيء إلى سمته حتى تنفر الناس منه وتبغمه إليهم . وهذا ما فعلته الصحف المفضية بكتابتنا ، وساعدها على ذلك ميل الناس في عصرنا هذا إلى تصديق كل ما يقال دون أن يكلفوا أنفسهم مؤونة بحث

أن لا معر له من اجتباب هذه الحياة والاعتماد عنها ، فكانت القبول حين مكان يلجأ إليه ... فعناك في ديا الخيال يسبح الإنسان في عالم من صنع يده ، عالم هو مبدعه وخالقه ، بعيداً عن صخب الحياة ونصيحها . ولكن ما كاد يبرغ فجر القرن الجديد حتى تبين للناس أن القبول ما عادت تصلح لأن تكون ملجأ الإنسان إلى الأبد ، وزاد إيمانهم بهذا عند شوب حرب حبوب أمريكا واستعداد ألمانيا للحرب بشكل لم يسبق له مثيل من قبل . عند ذلك أدرك الناس أن الوقت قد حان كي يتركوا عالم الخيال حانياً ويسودوا إلى الحياة ومواجهتها

وقامت في ذلك الوقت مدارس عديدة تدعو إلى مبادئ متباينة . فقامت مدرسة ريارد كبلنج ، ومدرسة برنارد شو ، و ه . ج . ويلز ، ثم مدرسة ج . ك . تشسترون . وكان ثم كل واحدة منها قد مبادئ المبرستين الآخرين وهجرة الناس إلى اعتناق مبادئها هي ، حتى قامت الحرب العظمى التي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الأفكار والمبادئ التي كانت تسيطر على عقول البشر في ذلك الوقت خاطئة تحتاج إلى التصديل أو التنوير ، وعلى هذا الأساس قامت مدارس أخرى ، وعلى رأس هذه المدارس قامت مدرسة لورنس

وبرغم أن لورنس في نظر بعض ضيق العقول لا يبدو كونه كاتباً منفصلاً أو رسالاً لا خلاق له ، إلا أنه يتميز في رأى أئمة المسكرين نائفة عصره . فقد يد معاصريه الكتاب في عالم الروايات الطويلة والقصص القصيرة والروايات المسرحية ، كما فقه غيره من الرسامين بلوحاته الفنية ، وظهر على اللوسيتين بمقطوعاته التي وضعها بنفسه . وكان يحدوه في ذلك كله أمل واحد وغرض واحد : هو القضاء على هذه الحياة التي غلبها التكلف وساد فيها التصنع حتى سارت حياة ملتق ورواء ، فكان همه أن يهدم هذه الحياة من أسسها ليقيم على أنقاضها حياة جديدة

ولا كان هذا هو غرضه وجب عليه أن يكون مريحا إلى أقصى حدود الصراحة ، وأن يقوخي الصدق في كل ما يقوله ، لا يهجم في ذلك نوع الموضوع الذي يسالجه ولا رأى الناس فيها يقوله ، فلا يجد قارئاً بين أن يكتب في موضوع العلاقة الجنسية وبين أن يكتب في موضوع نتائج الفهم أو ما إلى ذلك من الموضوعات العادية . وهم يسيون على لورنس صراحته وصدقه وأنه لا يحاول أن يخدع نفسه ويخدع الناس كما يفعل غيره من

قتل الأديب

رؤساء تحرير إسفان الناصبي

٤٥٠ - والله ما شعرت بذلك

في (مسلم الإيمان في معرفة أهل الفيروان) : كان (الإمام) محمد بن سحنون ذات يوم يؤلف إلى أن حضر المشاء . بقاءه جريته أم مدام بالمشاء . فقال لها : يا أم مدام ، أنا مشغول من المشاء بما أنا فيه . فلما طال انتظارها أخذت تظلمه وهو على حاله يؤلف حتى أنت على جميعه . وما زال كذلك حتى أذن المؤذن لصلاة الصبح ، فطوى كتابه وقال : يا أم مدام ، هات ما معك من المشاء !

فقال : يا سيدي ، إلى أطمعتك إياه !

فقال : والله ما شعرت بذلك !

هذه الآراء وتعميمها . ولهذا نرى عدداً كثيراً من الناس لا يفرقون من لورنس أكثر من أنه وضع كتاباً اسمه « عشيق لادي تشاترلي » صادرة الحكومة وأمرت بحرقه . وهم يفرقون كذلك أن رجال البوليس قاموا معرّضاً لمسوره في لندن وحطّوا كل ما وصلت إليه أيديهم ، ثم بعد ذلك لا يفرقون عنه شيئاً . وكان الأولى بهم أن يقرأوا كتبه بعد أن يدرسوا للوثرات التي دخلته إلى كناية ما كتب ، وسد ذلك يصدر عن هي الكتاب حكمهم .

وبرغم كل هذه الظروف المماكة ورقة حال الكتاب ومرهنة الذي لازمه طول حياته حتى قضى عليه وهو لا يزال في ذمته شبابه ، وبرغم عدم فهم الناس لكتبه وبرغم عن تقدير صاحبها ، وبرغم شكر أصدقائه له وانفضاضهم من حوله كان لورنس كاتباً مكثراً ما دليج باباً إلا نبغ فيه . لروايته الطويلة كثيرة ، وقسمه الصغيرة ممتدة وشعره رائع وكتبه في العاطفة تعلم النفس عذمت النظريات القديمة ، ومجموعة رسائله أكثر أدبي لا يفتي

عبد الحميد صبري

مدرس بحدسة شبرا الخيمة

٤٥١ - لوطاه من كلام النظام لظاه كبيراً

في (الأماني) : عتب المأمون على عريب (النسبة) فهجها أياً ما . ثم احتلت فداها . فقال لها : كيف وجدت طعم الهجر ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين لولا صرامة الهجر ما حُرقت حلوة الرسل ، ومن ذمّ بدء القصب جد عاقبة الرضا . فخرج المأمون إلى جلسائه ، فحدثهم بالقصة . ثم قال : أترى هذا لو كان من كلام النظام ^(١) ألم يكن كبيراً ؟ !

٤٥٢ - ... فيستنوبه فنبطل بمانهم

(وفيات الأعيان) : قال الربيع صاحب المصور : يا أمير المؤمنين هذه أبو حنيفة يخالف جندك : كان عبدالله بن عباس يقول : إذا حلف على العيين ثم استثنى بيوم أو يومين جاز الاستثناء . وقال أبو حنيفة : لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين . فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أن ليس لك في رقاب جندك بيعة . قال : وكيف ؟ قال : يحلفون لك ثم يرجعون إلى منارهم فيستنوبون خبطل أيمانهم . فضحك المصور وقال : يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة . فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع : أردت أن تشيط بدي ^(٢) . قال : لا . ولكنك أردت أن تشيط بدي فخلستك وخلعت نفسي .

٤٥٣ - ... أنه يجلسوا على حائط

(روح الماني) للألومي : عن ابن سيرين أنه سئل عن يسمع القرآن فيصنع ، فقال : معاد ما يبتا وبينهم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره ، فإن صفوا فهو كما قالوا

٤٥٤ - وكرم أنظر له

في (الإيجاز والإيجاز) للشمالي : سمعت مأمون بن مأمون خوارزم شاه يقول : متى كتاب أنظر فيه ، وجيب أنظر إليه ، وكرم أنظر له .

(١) إبراهيم بن سيار : من كبار المتقاة وأنتمهم عظماء في العلوم ، شديد أسرى على الماني ، وكان من صفه يقول في كاه ، وقد نقى لصاحبه ، وكان الجاحظ من أكبر تلامذته : « روح الميون » .

(٢) أعطاه همه وجهه : أذهبه ، وقيل أنشأ به : عمل في حلاكة (السان)

٤٥٥ - الجارية

في (الملل والنحل ونهاية الأرب) : الحليّة أي عماد الماء في الهند ، يرمون أن للماء ملك ، ومنه ملائكة ، وأنه أصل كل شيء ، وبه كل ولادة وعمو ونشو وقاء وطمارة وعمارة . وما من عمل في الدنيا إلا وهو يحتاج إلى الماء . فإذا أراد الرجل منهم عبادة تجرد وستر عورته . ثم دخل الماء حتى يصل إلى حلقه (أو وسطه) فيقيم ساعة أو ساعتين أو أكثر . وبأخذها أسكنه من الرياحين ، فيقطعها سناراً ، ويلقي في الماء بعضها بعد بعض ، وهو يسبح ويقرأ . فإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ، ثم أخذ منه فمط على رأسه ووجهه وسائر جسده طرخاً ، ثم سجد وانصرف .

٤٥٦ - من هرم الناس عاشر القردة

في (تنمية النية) : كان أبو سهيل الحراني ينادم قردة له ، فيقول له في ذلك ، فقال :
ملت إلى قردة ألامها فأنكرت ذلك زمرة الحسد
فقلت : يا بئله لا تقول لكم من عدم الناس عاشر القردة

٤٥٧ - النمل في ترمر

في (معجم البلدان) : كان من جهة التصاوير التي بتدمر صورة جارين من حجارة من بقية سوكات هناك ، فربها أوس بن ثعلبة التميمي صاحب قصر أوس في البصرة ، فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فناهى أهل تدمر حبراني ألقا نساها طول القيام
تيا مكا على عبر المناسيا على جبل أمم من الرغام
مكم قد مر من هذه الليالي لمصركا وعامر بدم
وانكا على مر القيسالي لأنق من فروع امي شيم^(١)
قال اللائي : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن معاوية ، فأنشده هذه الآيات ، فقال يزيد : قد در أهل الرقاق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام ، لم يدكرهما أحد منكم ، فربها هذا الرقاق مرة فقال ما قال

(١) شمام حل بالية له وأسان يسبان امي شام . قال ليد :
مهل نيت من أخون داما على الاصلت إلا امي شام
(البالية) : ما حرق بعد إلى أرض نهاية إلى ما وراء مكة .

٤٥٨ - صفر

في (مروج الذهب ، والكزالدقون) : بلغ خالد بن عبد الله القسري ، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة قول الشاعر :
يا حسدا الموسم من موجد وحيدا الكعبة من مشهد^(١)
وحيدا اللاني يراحتنا عند استلام الحجر الأسود^(٢)
فقال خالد : أما من فلا يراحمك بعدها . فأمر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف . فهو أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف . فاستمر ذلك إلى اليوم ، وكان يجلس لمن حرسا عند كل ركن ، معهم السباط ، يفرقون بينهم .

٤٥٩ - ثم الطور إلى يوم القيامة

في (زهر الآداب) : شرب كورن المني عند الشريف الرضي فافتقد رداءه وزعم أنه سرق . فقال له الشريف : ويحك ، من تهم ؟ أما علمت أن النبيذ بساط بطوي بما عليه... ؟
قال : افشروا هذا البساط حتى آخذ رداي ثم اطوروه إلى يوم القيامة . . .

(١) من موجد : في رواية : من موجد
(٢) استلام الحجر اتصال في التقدير ، مأخوذ من السلام (بكسر اللين) وهي العبارة ، تقول استلمت الحجر إذا لمسه من السلام كما تقول اكتسبت من السكك ، قال الأزهري : والذي عدى أنه اتصال من السلام وهو التمسك واستلامه باليد ثم يقول السلام ثم يركب به ، ويدل على صحة هذا القول أن أهل اليمن يقولون الركن الأسود الحيا ، معناه أن الناس يميونه بالسلام (السلام) .

ظهر هربنا

فرعون الصنغير

وقصص أخرى

تأليف الأستاذ

محمود قيمود

يطال من مكان القطر الشهيرة

ومن النسخة ٨ لروث

موت كرزيس للأستاذ زكي المحاسني

«سعى على قلبك كاليسم» فالحب مثل الموت للفرم»

سنت هذا البيت من قول «ماريون ديتريش» ليلة رأيها
في السور المتحركة وقد كانت عند عنها؛ فلما نهأت للنوم أخذت
بكتها يديها كتاب العهد القديم ثم وضعت على صدرها وضعت
ثم تلت نشيد الأناشيد بصوت ملائكي غاث قلت في آخره:
«سعى كالظلم الواسع على قلبك فالحب كالوت»

سار بها هذا النشيد إلى الموت فانت في روايتها حرقاً ولقيت
حراء قلبها. تفتت في كلام الحب وقبت في سباباته حتى همت
ببطرقة كبيرة تتألفا التي منعه طشفها النحات، لتدخل
في أعوار القدم

هكذا فكرت في غلة نشيد الأناشيد حين صرت في خاطري
«كرزيس» في الإسكندرية القديمة وقد اغتسلت ذلك مساء
بالمطهر وقلت جاريها المنية «دجلان» قتلت لها: نفسي
والبسيف وزينتي ثم ضمخيتني بالطيب

خرجت كرزيس تشق رواق المساء بنور وجهها الساطع
وتحط في مشيتها حتى بلغت شاطئ البحر. وكان هادئاً على متكا
الشاطئ النحات «ديتريش» الذي صنع تمثال «آثروديت»
ملكة الإسكندرية. وقف على الشاطئ وفي سمعه أنغام الزميرتين
وقد استمدت منه وعابنا في تفاصيل الظلام. وقف ينظر إلى البحر
فيري نفسه في موجه الصاخب ويحس تلك التورات الخفية التي
ينور بها دوحه ثم بسطهم في حدود جسمه فيعود مستكيناً حياً
فكر في الملكة التي تشقه وذكر في آلات الرطاب القواني
ارتقى على قدميه وباحطين منجماً بالتبيل. وإنه لكذلك ساد
في تأمله إذ صرت به كرزيس خيسته حياً. فلحنها فزرت عليه
ونجنت. ثم اشترطت القواني موال الشروط وأغدها مولاً.
فسرق من أجلها وهو الشريف. وقتل من أجلها وهو البريء.
وهزى بالألمة يبرأها وهو الحكيم الزين. ثم أنقذ نفسه بقاء

من مهاوى القدم وبؤرة العار؛ فصف بها واجتواها، وكان
كرهه لها حياً، واحتواؤه إياها هياماً. ولا سارت إلى السجن
فدم إليها السجن كأس الشوكون وقال اشربي
مدت يدها وأخذت الكأس فرففتها إلى فمها وشربت
صمتها، ومنحتها بالتصاف الناق إلى ديتريش، وقد جاء ليشهد
بصرعها، ففعل عنه كأسها. فاستردتها إلى فمها وشربت السم
حتى الخالة..

سالت كرزيس السجن: ماذا أقبل؟ فقال لها سيري حينة
وفهاها. ففعلت حتى حمل فيها السم، وارتعت كما يرتعي غزال قد
سيد... ومات

عاد إليها ديتريش وهي في لحاف الموت قد سحجيت على
سرير. فجلس حياها بتاجها بسمته، ويستودعها بروحه.
ومدته على سرير الموت أروع جلالاً وأشع نوراً مما كانت في الحياة
جلب منه يجيب التراب الذي يسنمه للتأثيل، وأقبل على
السرو فتضا الثياب من الضحية، ثم أقدها في وضع رفيع رائع
ثم أخذ متفائسه وظل من الصباح حتى سد عليه المساء فاهذه
السجن، فانتفى من صنع تمثال «كرزيس الخالدة» حين دفنها
سديتها «روديس ويرتو» قطعت من شعرها خصلة دفنتها
مما تم بكتها على قبرها آخر البكاء..

فكرت في نهاية «كرزيس» التي نص قصتها المبرى
بيرونيش، فاستطعت بسب قاصها أن أهم نشيد الأناشيد
في كتاب العهد القديم.
زكي المحاسني

لَيْلِي الْمَرْضِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ

كتاب يميل واقع ليل بين القاهرة وبغداد من سنة ١٩٢٩
إلى سنة ١٩٣٨، ويشرح جوانب كثيرة من أسرار المجتمع
وسرائر القلوب في مصر واثام والعراق.

يتم في ثلاثة أجزاء وفي الجزء ١٢ ترشاً
ويطلب من المكتبات المصرية في البلاد العربية

ترانيم وتسابيح

أنشودة الصباح...

«الأماني من سحر الحب وجمال
الطبيعة و مختلف الجزيرة»

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

سُفِّتْ إِلَى النِّيلِ خَطُوطُ الصَّبَاحِ كَبَيْتِهِ بِأَسْبَابِ وَافْتُونِ
وَتَحَرَّرَ الْهَيْبَةُ فِي بَدَنِكَ وَكُلُّ مَنْ أَلْبَسَ مَلَأَى حَنُونِ
وَتَنَزَّلَتْ تَنْزِيدَةً مَا وَحَى تَوَانِيصُهَا خَيْرٌ قَلْبِي الْحَرِينِ
عَشِيقَتُ صَدَاقِهَا تَنْبِيْهَا وَلَقِّنَتْهَا لِشِعَارِ السَّيْنِ
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَلْهَوِي وَالْحَيَاةُ
وَلَا السَّحَرِ فِي أَغْنِيَاكِ الشَّمْعِ
وَلَا كُنْتُ أَعْلَمُ بِرِ الْإِلَهِ
يَسُورِي بَعْدَ مَا لُمْتُ لِي رِخْتَهُ وَأَقْبَلْتُ لِي مَرَّةً تَسْمِينِ

وَقَبْلَكَ قَمَلَتَانِ الشُّجْرَةِ وَكَيْفَ آخِرُ مَعَ الْعَايِدِينَ
كَمْ دُبُّهُمْ فِي رِزَامِ الصَّلَاةِ وَدِينِ الضِّيَاءِ الَّذِي تَنْشُرِينَ
قَبَّلْتُ بِكَ اللَّهُ... مَا فِي دِي وَلَا فِي قَمِي خَيْرٌ هَذَا الرَّيْنِ
فِيَا وَلَهُمَا نَاعِمًا فِي الْجَفُونِ وَبِأَسْجُدْ لَكَ بِدَارِ الْجَلِيلِ
وَيَا قُبَلَتَانِ بِحَدِّ الصَّبَاحِ
وَيَا تَسْمَانِ بِشَرْقِ الْأَطْلَاحِ
طَلَسَتْ مَتْنِيَّ كَجَنِّي نَدَى الْجَوْلَاحِ

فَرُدِّي لِي لَوَايَ سَحَرِ الْمُسَى وَتُسَيِّ حَدِيثَ الْهَوَى بِعَمِيرِ

وَابْقَاعُ صَوْنِكَ مَوْقِ الضُّفَافِ أَهَارِجُ رَفَانَةٍ بِالْحَمِينِ
تَسْمِيَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ الظُّلُلِ الْأَجِيلُ قَتَلِي عَلَى الرُّامِينِ
وَأَنْفَاقَ رُقُصٍ بِمِيدِ الْمَدَى حَكَمْتُ بِهِ فِي سَمَاءِ الظُّنُونِ
عَمَّا شَجَرَ الطُّبْرِ الْأَخْرَافِ وَتَقِيمُ فِي مُنْهَسِرِ الْكُونِ
تَهْمَلُنِ بَيْنَ تَحْيِيلِ وَأَهْمَلِكِ

وَقَمِيمَتِي يَمِثِلُ حَنَانًا لِابْنِ
وَرَكْدَنِ يَقْبَلُنِ مُطَهَّرًا بِدَيْكِ
وَبَسْجَدُنِ تَحُولُكَ مَوْقِ الرُّنَى وَنَحْمِشُ لِحَبِّ هَامِ الْفُصُونِ

وَقَلْتُ: هَذَا النَّهْرُ أَقْلْتُ. اسْمُتْنِي مُعْنَا اللَّهُ يَرْنِي هَوَايَا الْأَبْنِ
هَذَا قَدَرْتُ فِي الضُّحَى تَأَمُّ أَسَارِيرُهُ تَلْطِئُهَا الْقُرُونِ
بِسْمُوتهِ «الْبَيْل» وَهَذَا الَّذِي يُنِيلُ وَيُسَيِّ صَدَى الطَّارِئِينَ
سَقَى الدَّهْرَ مِنْ جَانِبِهِ فَارْتَوَى وَرَوَى بِخَمَرِهِ الْمُهْمِينِ
قَفْنِي بِأَسْرَارِهِ الشَّامِرِ
وَكَبِّرْ فِي شَطْرِ الْكَافِرِ
وَاخْرُجْ لَهُ الْحَرُ وَالسَّاحِرِ
وَلَكَا تَهَادَتْ تَحْلِيلُ السَّيَا تَصَابِي حَقًّا حَطَا الْمَاشِقِينَ

أَتَيْتُهُ وَالْعُشْبُحُ يَطْفُلُ عَمِيرُ تَهْدِيهِ سَكْرَةُ الْحَالِينِ
طَهَّرُ السَّارِبِ مَا لَوْتُ حَطَا نَحْمِ قَدَمُ السَّارِبِينَ
يَسُورِي بِأَقْبِينِ إِلَى قُورَتِهِمِ تَتَادَوْنَ: سَلَامٌ عَلَى الْبَارِئِينَ
أَقَانُوا مَعَ الْقَهْرِ مَوْقِ الثَّرَى تَحْيَا دِي عَلَى أَرْصَمِ مُتَمِينِ
وَصَيَادِ رُزْقٍ عَلَى الشَّاطِئِينَ
مِنْ الْيَاسِرِ قَلْبَ نَارِ الْبِدِينِ
وَفِي وَجْهِهِ مِنْ كَلَلِهِ وَأَبْنِ

بَقَايَا مِنْ الْفِيلِ يَمُتِي بِهَا إِلَى كَوْبَخُو فِي شَعَابِ الْأَبْنِ

وَعَمْرُوِي بِعَامِيَّةٍ فِي الْعَنَاشِ تَحْجُبُ إِلَّا عَنْ الْمَرْيَمِينَ
تَهْمَا لَنَاهَا وَأَسْرَارُهَا مَعْنَا بِهَا فِي السُّحْرِ حَارِيرِينَ
وَلِي يَطْلُنَا لِحَوَى رِعْشَةٍ وَقَفْتُ عَلَى طَيْمِهَا تَسَالِينِ
وَمَدْرُكِ يَهْرَتْ تَحْتَ السَّنَا كَأَنْشُودَةٍ أَوْ كَعَفِ الْحِينِ

شَجَاهَا التَّنَنِي فَهَرَّتْ لِي
تَحْيَا مِنْ اللَّهِ طَافَتْ بِنَا
وَنَحْوِي مِنْ اللَّهِ رَفَّتْ هُنَا
وَقَالَتْ: سَلَامُ الْهَوَى وَالضُّفَافِ عَلَى قُبَلَتِي فِي قَمَرِ الْخَارِئِينَ...
(ودادة للطرف) لمحمد حسن إسماعيل

الشاعر والأمة

للأستاذ إيليا أبو ماضي

حبر ما يكتبه ذو مقام قصة فيها لغوم تذكره

كان في ماضي ابيلى أمة
يحد للآزل في أكتافها
ويسير الطرف من أديابها
لم يقس شعب إلى أجدادها
مهما في السلم تمل شأه
ما تنيب الشمس إلا أطلعت
فصني الصبح تغدو شمسه
ومشي الدهر إليها طائفاً
فشت كآبة مفتخرة

كان فيها ملك ذو فطنة
يشق الأمر الذي تشقه
بلت في عهده حربية
فإذا أعطت شميكا موتاً
وإذا حاربها طائفة
مات منها فأنات ملكاً
حوه عصبة سوء كلاً
حنفت في مبه آثامه
وتنادى القوم في غلهم
زحزح الأمة من مراكزها
ورأت فيها الليالي مقتلاً
فجوت عن عمرتها مصرومة

كان فيها شاعر مشهور
كل هنوت يبدله وزراً
نسى المظاوهل أنيس من
يقرأ النساظر في منقلبه
ما يراه الناس إلا واقفاً
حائراً كل ربح في أطلالها

ومى في أمواتها لامية
ما رأت سبحت المنطرة
فشكا الشعر مما ساه
ثم لما عبت الناس به

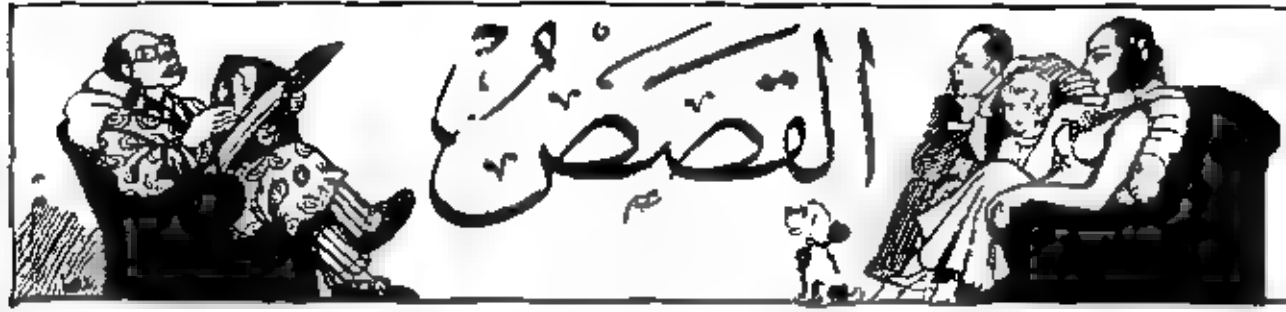
ما يرى فرأى أشيائها
قال : ما بالكُم ما خطبكم
ومن القادى الذي تنكوه
قال شيخ منهم محدوب
إن من مكبه لو أعمره
كيف يا جاهل لا تعرفه
هو مكك كان مينا رمضي
ولنا بدمه في ظلم
والذي كان لنا « معرفة »
قاضي التاج إلى منصف
كل ما تمسوا إليه نقه

منهين باليسال وبنا
كلما جاء إليه حان
تأذا جاء إليه تاسع
مستند بأذل في لحظة
يحب السر وما يملكه
عزاً الشاعر منهم قائلاً :
رحمة الله على أسلافكم
رحمة الله عليهم إهم
إن من تبكونه يا صادق
إني بأس الأمل قد سلقوا
فاجسوا الأدمع في آثامكم
لو قلم فعل أجدادكم
ما لكم تشكون من محكم
وحلمت منكم محكمه
كيف لا بيني وبينكم آسر
ما استحبال المر لينا إتما
وإذا الليث وهت أظفاره
« الولايات المتحدة »

وكذلك الأمة الشهيرة
لا ولا أدمه النصدرة
وشكا الليل مما سهره
مترق الطرس دشق المحرمة

جلسوا يكون عند القبره
أي كنز في الثرى أو حرمه
قيصر أم تبع أم عترة ؟
ودمرع اليأس تفتي صرته
قيصر أبصر فيه قيصره
وحدة اليس تروى خبره
قضت أياضنا الردمه
داجيات فوقنا مستكره
لصروف الدهر أمسى بكره
لم يزل بالتساج حق نثره
شمر أو خمره مستكره

ستين بالظلام القبره
وانيا قره واستوزره
شك في نياته فانه
ما اذخرناه له وادخره
وعلى الوهوب أن يستخره
بلغ السوس أسول الشجره
إهم كانوا قصاة بره
لم يكونوا أمة منشطه
كالذي تشكون فيكم بطره
قتل التهمة فيه والشره
وأتركوا هذى الظلام النخره
ما قضى الظالم منكم وطره
دشم أنسكم أن تشكره
وحلمت أن تليحوا عسكره
بقي أشجعكم أن ينظره
أسد الآجام سارت عره
أنشب السنود فيه ظفره
ابيا أهر ماضي



الباب المقفل

للأستاذ محمود تيمور بك

دَهَمَتْ إِلَيْهِ، وَسَأَلَتْهُ أَنْ يَطْلُبَ الْكِتَابَ الَّذِي وَعَدَهَا بِهِ
بِرُوحٍ هَنِيئَةٍ بِفِكْرٍ: أَيْنَ وَضَعَهُ؟ - ثُمَّ تَقَمَّ:
لَهُ فِي حَجَرَةِ الْبَرِيانِ!

وَتَقَدَّمَا إِلَى الْمَجْمُوعَةِ، فَدَحَلَاها. إِلَّا أَنَّهَا تَهَبَّتْ إِلَى شَأْنٍ
غَيْرِ عَادِيٍّ يَدْرُسُهُ. لَقَدْ أَقْفَلَ الْبَابَ لِلْفَتْاحِ!... فَسَارَعَتْ دَهَتْ
قَلْبَهَا، وَاخْطَطَّتْ إِلَيْهِ النَّظَرَ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ أَتَمَّ إِلَى الْغُرْفَةِ، وَانْدَفَعَ
بِقَلْبٍ عَتَوِيَّتِهَا...

كَيْفَ اجْتَرَأَ أَنْ يَقْفَلَ الْبَابَ بِالْفَتْاحِ وَهُوَ مَعَهُ؟ سَأَلَ بِطَلَبِهَا؟
وَرَمَتْهُ بِظُرَّةٍ حَادَّةٍ...

وَأَبْصَرَتْ خُصْلَةً مِنْ شَعْرَةِ الْقَبْضِ قَدْ تَهَدَّتْ عَلَى جَبْهِهِ...
يَا اللَّهُ! لَمْ تَرَهُ عَلَى هَذِهِ الْعَتَّةِ نَحْلُ الْآنَ... قَائِمَةً بِبَسُوطَةٍ، وَمُسْتَكْبِئَةً
عَرِيفَةً، وَوَحْدَهُ صَبِيحٍ عَلَيْهِ طَائِعُ الرَّجُولَةِ الْحَقِّ!
لَمْ تَرَهُ قَبْلُ فِي هَذِهِ الْعَتَّةِ، عَلَى أَنَّهَا نَشَأَتْ وَإِلَاءَ فِي مَنْزِلٍ
وَاحِدٍ، وَكَانَ يَكْبُرُهَا بِشَرِّ سَنِينَ، فَهُوَ يَنْظُرُ دَائِمًا إِلَيْهَا فَظُرَاتِ
الْأَخِ الْكَبِيرِ إِلَى أُخْتِهِ الصَّغِيرِ...

رَوَّقَ بِصَرِّهَا عَلَى خِيَالِهَا فِي الْمَرَاةِ، فَتَدَكَّرَتْ مَعَابِثَهُ لَهَا
إِذَا كَانَ يَلْقَاهَا أَحْيَانًا بِالضَّفْعِ، لَقَمَرِ قَائِمًا!
وَرَفَعَتْ عَيْنَهَا إِلَيْهِ كَأَيَّةِ

مَا قَدْ حَبَسَهَا مَعَهُ فِي حَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، هَذَا الْفَنَى الْبَسُوطِ
الْقَائِمَةِ، الرِّمِضِ التَّكْيِينِ...

إِنَّهُ يَتَطَاهَرُ بِالْبَحْثِ عَنِ كِتَابٍ، وَيَطِيلُ التَّقْلِيلَ فِيهَا بِيَدَيْهِ،
وَقَدْ يَكُونُ الْكِتَابُ الْمَقْصُودُ عَلَى قَيْدِ أَعْلَةٍ مِنْهُ!
مَا أَحْلَاهُ بِقَوْلِ الْعَتِيَّاتِ!... إِنَّهُ مَا بَرِحَ يَتَوَحَّاهَا طَلْعَةً، عَلَى
حِينَ أَمَّا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ أَيَّامَ عَامِهَا السَّادِسِ عَشَرَ!
وَلَكِنْ أَيْةٌ مَفْجَأَةً تَنَكَّرَتْ الَّتِي يَفْكُرُ فِيهَا!
أَمْجُومٌ مَصْحُوبٌ بِقِلَّةِ حَرَرِيٍّ!
إِنْ يَدْعَاهُ عَلَى اسْتِعْمَادِ لَفْعٍ هَذَا الْمَجْجُومِ!
صَنْعَةُ قُوَّةٍ تَتَبَّعُ إِلَيْهِ رَشْدُهُ...

وَحَمَلَتْ تَوَلُّوهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْهَا يَحْتَسِبُ عَنِ الْكِتَابِ، وَكَانَ
مَرْتَدًّا مَنَاقِبَةً حَرِيرِيَّةً تَتَبَّعُ عَلَى جَوَابِ جِسْمِهِ الرِّيَاسِيِّ الْبَدِيعِ،
الَّتِي يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ أَجَلُ كَوَاكِبِ «السَّيْنَةِ»...

وَأَطَالَتِ النَّظَرَ إِلَى سَاعِدَيْهِ الْقَوِيَيْنِ، فَاحْتَلَجَّ جِسْمُهَا بِهَزَّةٍ
كَمَرِيَّةٍ...

لَقَدْ أَبْهَأَ أَمِيرًا لِأُمُورٍ تَتَلَقَّى بِسُلُوكِهَا... أَتَكُونُ النَّبْرَةَ قَدْ
بَدَأَتْ تَسْلُكُ إِلَى قَلْبِهِ؟

هُوَ قَلِيلُ التَّحَدُّثِ مَعَهَا، وَلَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّمَكِّيْرِ وَالسُّهُومِ.
وَعَلَّ نَسِيَ يَوْمَ سَارَقَهَا النَّظَرَ، فَخَرَجَ وَجْهًا! فَتَصَبَّ لَانْتِصَاحِ
أَمْرِهِ، وَنَهَرَهَا بِشِدَّةٍ!

مَا أَشَدَّ كِبَرَاءَهُ! وَلَكِنَّهَا سَتَهَزَمُ الْيَوْمَ هَذِهِ الْكِبَرِيَاءُ
هَزِيمَةً سَاحِقَةً...

سَيَجْشُو نَحْتِ قَدَمَيْهَا، وَيَقُولُ لَهَا: «كَمْ أَحْبَبْتُكَ... كَمْ أَحْبَبْتُكَ
بِاعْتِفَافِيٍّ الْعَصْبَةِ!.. فَتَنْجِيهِ، وَهُوَ مَهْتَاجَةٌ: «دَعْنِي أَخْرُجُ!..
انْفِخْ لِي الْبَابَ...» ثُمَّ يَمْسِكُ يَدَيْهَا، وَضَمَّهَا بِفَبْلَانَةٍ وَهُوَ يَكْرُدُ:
«أَرْجِي!... أَرْجِي!...»

وَأَخِيرًا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ كُومَةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهَا،

مراها تنضم له ، فأجابها بانضمامه ساعة |
 تلك هي العاصفة ترشك أن تهبط ، فلتستعد لها ...
 ثم احتق بجلا .
 إليها لم تره على هذه الوسامة قط -
 ولت الفتاة مديلاً تحق في الحلة التي اختق منها ... ثم
 وقع بصرها عمداً على الكتاب في يدها فاندفعت إلى النافذة ،
 وقدت به |
 ثم ارتفعت على التكا ، وسكنت على متديلاً تزقه بأستانها ...
 ثم روتجور
 نفسها ، واستمادت شجاعتها ، وأولت أن تصيح ، أسكن
 بقلة طوية |

لم يعد يبحث عن الكتاب ، إنه
 في تمكيد شارو مغطوب . يُبد
 ويأبج الهجوم ... أفلا يتقدم إليه من
 فورها ، وتبافته بقولها :

لقد كشفت من خططك -
 سأصدها إليك ... افتح الباب ،
 ودعي أخرج ... ١٢٤ |

وانتفت إليها في هذه اللحظة ،
 ثم رآته يذو منها ...
 يا لله ! ما أنت خفتان قلبا ! ...

إليها تسبل جنديها ...
 وحشته يقول :
 هذا هو الكتاب .

ترفت إليه بصرها ، فإذا به يد
 إليها يده بالكتاب الذي كان وعدا
 به . وقد زوى ما بين حاجبيه ...
 فأخذته منه في صمت |

وأبصرته يفتح الباب بالفتح ،
 وينفذ منه ، وهو يبيع بالدارم قائلًا :
 ألم أمرك غير مرة بإصلاح هذا
 الباب ؟ إنك للرء لينظر لامتثال

كنت سيرة ورسالة بالزواجر أنظر إلى الآن



إن الرجل السمين أو المرأة السمينة
 معرضا للروماتزم ومرص القلب والكبد
 والشكل وشفت الأمعاء . فعلى المرأة
 السمنة - إن قيل الجسم من جسمها
 وتشم الروماتزم من جسمها وإكتابها
 وظهورها ورجلها . ولحسن علاج لازلة
 السمنة والروماتزم هو علاج السمنة
 سلس التبرص في لندن .

حد كل صباح ربع ملعقة صغيرة
 من املاح الس في نصف كأس ماء دافئ
 نصف ملعقة قبل الصطور - هذه الجرعة
 الصغيرة تذيب الطوراك الاسيدوبوريك
 المتجمدة في المفاصل والامضاء وتعالج
 تعمل عليها وتساهل الكبد فيقوم بوظيفته
 كل من يعيش في بلاد حارة كسمر
 معرضا للسمنة واتحتاج الاسجة
 وهذا يؤثر على الكبد ويسمعه
 بسبب السمنة والروماتزم ويسبب
 منه الروماتزم ولوجاعه مختلفة
 أما املاح الس فتزيل السمنة
 وتشم الروماتزم

علاج الس مركبة من سـ
 صاصر ماغردة من المياه المعدنية
 اعنها السديم والروتسيوم
 والليوم . هذه الاملاح المعدنية
 تدخل إلى الجسم وتنظفه من
 الداخل وتطهره من السموم البوراك
 فضلات الطعام والاختلالات

A. LENS SALT



دراسات في الفن

الفن شعور للأستاذ عزيز أحمد فهمي

بأن بعض علماء النفس إلا أن يعرفوا كل الإصراف في التقيد بالتجارب المادية فلا يرضون أن يقرروا الحقائق النفسية إلا بعد أن يقيسوها ويرتووها بمقاييس وموازين مادية من الأجهزة المارعة التي استحدثوها . ولست أدري كيف علب من هؤلاء العلماء الأجلاء أن المادة لا تستطيع أن تقيس وأن ترن إلا المادة وهم — على ما يعرفون بمهملهم المطلق بالنفس ذاتها — لا يبرؤ أحدهم من القول بأنها مادة . فإذا قلنا نأكل : إن هناك طريقاً غير سراديب المائل وأمينها قد تؤدي إلى بعض العلم بالنفس كان من حسن الحظ التي يجب على علماء النفس استناعتها أن يسكتوا عنه — إذا تكبروا عن متابعتها — كما سكت عنهم وتركهم يقيسون ويرنون بما يستحدثون ويمسنون ما لا يعرفون ولا يطلون ويقولون مع هذا إنهم علماء ، وإنهم ينجون في علمهم النهج القويم الوحيد

فإذا أرادوا أن يدافعوا عن أنفسهم وقتلوا إنهم لم يستحدثوا حدثاً ، ولم يشدهوا بدعة وإنهم لم ينجوا في علم النفس إلا النهج الذي يهجه العلماء في بقية العلوم ، وإنهم لا يطلبون شططاً من الناس ولا يحملونهم فوق ما يطيقون حين يسألونهم الإيمان بلعلم كما يؤمنون بأمور الكهرياء التي يذبحها علماء الطبيعة يقلها الناس ويستغلها المخرعون من غير أن يطلبوا علماء الطبيعة بإدراك كنه الكهرياء ... إذا قلنا هنا قلنا لهم : وعلماء الطبيعة منكم

أيضاً بكتشون ومخرعون ولكم لا يطلون ، وهم إذا جاز لم أن يقلدوا عن صم أسرار الطبيعة الصماء وقنعوا باستغلال قواها مستفدين آكلين شارين ، فإن لم نعلم عذرم في هذا ما داموا يرون الطبيعة التي يقيسونها ويرنونها بأجهزتهم شيئاً خارجاً عن أنفسهم بعيداً عنهم ، أما أنتم يا علماء النفس فتستطيعون أن تجولوا في أنفسكم بأنفسكم ولكم تزدرون أنفسكم رواية ما بعدها رواية حين تأبون إلا أن تسألوا عنها أجهزتهم ، وأجهزتهم وحدها كالصبر للفتوح العيني الذي يسير في وضوح النهار ويأبى إلا أن يتحسس الأرض بمكازة لما وحدها الأسرى خطواته ، وهي وحدها التي تأذن له بالتقدم ، وتشير عليه بالتأخر ، وتعيد به ذات الشلال وتحيل به ذات المين

ولعل واحداً من علماء النفس الطبيعيين يتواضع ويسألنا عما يمكن أن يسلكه علم النفس من السبل التي قد تصل به إلى العلم الصحيح والتي لا تقف به عند الباب موقف التجسس الرب . هذا ندعوه إيتا ، أو نتطفل عليه فنأتم به ونرجوه أن يقرودنا ببله وأجهزته ونحن من ورثته نأتمون ، ولكن متى يظنون سنسأله أول ما يسأله : أين هي النفس ؟ فإننا لا نستطيع أن نتجه إلى شيء من غير أن نمرى مكانه

وهو عنده سيفول : النفس في الإنسان وفي الحيوان وهو رجل طيب متواضع يتعرف للحيوان بالنفس بينا غيره من العلماء يجهده هذا الاعتراف ، ولا شك أن حظنا السعيد هو الذي هدانا إلى هذا العالم الطيب المتواضع ، فليتنا إنق أن نشكره كل الشكر لأنه لم يترفع بحسه على الحيوان ، ثم إن علينا بعد ذلك أن نغنى في البحث عن العلم فتوجه إليه السؤال الجديد — أليس هناك فرق بين نفس الإنسان ونفس الحيوان ؟ وهنا سيطرق أستاذنا قليلاً ثم يقول :

— إن هناك فرقاً من غير شك . فالإنسان عاقل والحيوان غير عاقل . ونحن نفرح بالحق ، ملائك إلا أن نعرف لأستاذنا بأن ما يقوله صحيح ، ولكننا ملحدون نريد أن نحصى في الطريق مادامنا نستطيع أن نحصى فيه ، فحطروا أستاذنا خطوة جديدة لتقف به أمام سؤال جديد فتقول له :

— إن الطبيعة حين تودع كائنات ما قوة من القوى فإنها تقصد من هذا أن ينتفع هذا الكائن بهذه القوة ، والحق لا شك فيه هو أن الإنسان انتفع في حياته بمقله ، ولكننا لا نشك أبداً في أن هذا المقل يلحق على الإنسان في كثير من الأحوال فيصره بل أنه ييسر أذاه على الآخرين ، كما أنه يحار أحياء في تصريف أمور مآخيه فيرتبك ويضطرب ويصيب أحياناً وبمثل أحياء ، فيها ترى الحيوان ينقض طول حياته لا يؤذي نفسه ، ولا يلحق الضرر بفصيله ، ولا يصجر عن حفظ حياته ، ولا يضطرب ولا يرتك إلا عند ما يدهم ظرف خاص غريب على الطبيعة فلا بد إذن أن يكون في الحيوان شيء آخر غير المقل هو الذي يسهل هذه العناية ، ويحفظه هذا الحفظ ويقوده إلى السلامة ، ولا بد أن يكون هذا الشيء أضع من المقل . . . فهل هو موجود عند الإنسان أو مفقود ؟ فإذا كان موجوداً فلماذا ينقض الإنسان ولا ينتفع به ؟

وهي أستاذنا حينئذ طرباً لأنه تمكن من مقص في كلامنا فهو يأخذ بخلافنا ويقول : إن الإنسان أيضاً لا يرتبك ولا يضطرب ولا يصجر من صيانة نفسه وحفظها إلا إذا دهمه طارئ غريب على الطبيعة

فتبسم نحن في دورنا وسلم له بهذا جدلاً مع أنه كلام مبتور ولكننا نسأله :

— ما بل الإنسان إذن يكتر من متاعه السجائب والفرائب مقله ، وما بله يعتمد الحياة من الطبيعة ، وفي هذه الحياة الأذى والسرور . . . لا بد أن يكون المقل إذن هو الجنون

ويزود أستاذنا من هذه النتيجة فيبحث بلحيته قليلاً ثم يسلم سكين ، ومع أنه رجل طيب متواضع إلا أنه علم يعتمد في عمله على المقل ، وعلى المقل وحده ، فإذا آمن منا بأن المقل مجنون

كان عليه أن يشيب عنا ساعة يمزق فيها كتبه ، ويحطم بها أحمرته ثم يعود إلينا نحن الجهلاء ليبحث إلى جانبنا مستنداً رأسه بكفه ينتظر الفيض من الكريم . . . عز على أستاذنا الطيب المتواضع أن يشيب عنا هذه الساعة لأنه ما يظهر أحسن ولم يبد يطبق البند عنا . . . ونحن قوم نستجدي الله عطف العليمين

انتصب الرجل ، ونحجرت عضلانه — فتحجرت نفسه — ووضع يديه في وسطه وهو لنا رأسه وقد ركبت كركباً للمم وذجرتنا متسانداً ، أو سألنا زاجراً :

— والآن ماذا تريدون ؟

نخفضنا الأرض ذلاً ورجاء ، وزفرناها جميعاً قائلين :

— اللهم إنا لا نطلب إلا الهدى فاجعلنا من المهتدين فصاننا ساحراً :

— ومن يهديكم غير مقولكم ؟

فقلنا : — فدرأنا المقله مجابين

فقل : — وكيف إذن تهتدون ؟

فقلنا : — لا بأس في أن تعلم من غير المقلين ، هذا هو

الحيوان يجرع فيسرى إلى الطعام ، ويطلب فيطلب الماء ، ويحتم إلى الأذى فيدلو له إليها ، ويزيد نشاطه فيلمس ، ويحب فينام ، ويطلب قهراً ، ويحاف فيحتم ما يخاف ، ويستطيع فيألف ، ويستنكر فينفّر ، ويصح فيعتدل ، ويستدل فيصح ، فإن مرض طالج نفسه بنفسه ، وهو لا يمرض إلا إذا ألم به ما هو غريب على الطبيعة ، وحياة الحيوان بهذا الحكاية الإنسان فيها كل مظاهر الحياة ، وفيها كل معاني الحياة ، وليست تنقص عن حياة الإنسان إلا هذه النقطة التي أنشأها المقل . فهي لا يمكن أن نطلب بهذا النفس لأن فيه سلامتها ، فالله يدبر هذه السلامة لها . . . هذا بأستاذنا هو السؤال الذي نحب أن نبدأ به جدلاً . . .

— وأصاب أستاذنا الرد سريعاً فأجاب : إنها الفرائز ، أي سم الفرائز . فالحيوان يتفاد الفرائز في حياته فيعلم مادامت حياته طبيعية لا تمتد إليها المؤثرات المصطنعة . . .

— وهذا كلام طيب لا نستطيع نحن الجهلاء أن ننفسه . فطاه النفس عندهم مقاييس وموازين وأجهزة أمتروا بها أن الحيوان

بعيش بالفرائز ، ويحفظ نفسه طويلاً حياته بالفرائز ؛ ثم يموت أيضاً بالفرائز ولكننا نرى في حياة الحيوان أعاجيب نشهد بأن الحيوان يدرك من أسرار الطبيعة ما لا يدرك العقلاء بقولهم ، ولا كان علماء النفس لا يقولون إن غرائز الحيوان تريد على غرائز الإنسان شيئاً لم يردأ من أن سأل أستاذنا سؤالاً وأباه يرتش قل أن سرقه إلى مقام الأستاذ ، ولكننا سقناه مسائله : من في غرائز الحيوان ما يدعى « غريزة النيب » ؟ !

فأصرح أستاذنا ولطناً معترساً : وهل ترون الحيوان يدرك النيب ؟

فقلنا والجبل بكاد يحسنا : نعم . فالحيوان يدرك منه أحياناً ما يدل على أنه يدرك ما يشبه النيب ، أو أنه يشبه أن يدرك النيب عندئذ نفخ أستاذنا وقال : مثال ذلك ؟

فحمدنا الله لأنه لم يتجمل فينكر علينا دهواناً قبل أن نحاول إسمائها ، فقد تمودنا من كثيرين من العلماء الذين يشعرون بالقياس والوازن والأهمرة أن يتكروا كل ما يتصم عن مقاييسهم ومواريتهم وأجبرتهم . . . استبشرنا وتوقعتنا الجبر ، وقلنا مساء يريد أن ينزل عن علمه وأن يملك معنا طريق المن أو طريق الجهل ، وأسرعنا فصرنا له الكل قائلين :

— يحدث في لية اليد الكبير في مدن المسلمين أن يرتفع بناء الأضاحي أكثر من ارتفاعه في القبال الساقفة ، وأكثر بيوت المسلمين تحترق أضرابها قبل لية اليد بليال عدة ليل الأطفال معها قبل أن يأكلوا منها . . . فلماذا يزايد بناء الأضاحي لية اليد ، ولماذا تلس فيه الأذن الحساسة معاني الاستئناء والشكوى والمرع واليأس ؟

... وطاب هذا السؤال لأستاذنا نكتة فرح يضحك ويقهقه ويقول :

— وماذا أبصاً ؟ !

... وجدنا نحن سنداً للحوخلتنا هذه في ملحوظة أخرى فرضناها هي أيضاً حاشا ترد سخرته واستهزاء فقلنا :

— ومحدث أن يموء القط وأن يبرى الكلب في بيت المحتضر تبيل الوفاة بزمن قليل . فلماذا يموء القط وقتئذ ، ولماذا

تلس الأذن الحساسة معاني الموت والإندلج ، في مواء القط وفي عواء الكلب ؟

... فلما رأى أستاذنا أننا مصرون على الص في سبيلنا عدل عن الحكم بالضحك إلى الحكم بالكلام فقال :

— كأن بكم كأولئك المخرفين الذين يلمسون ببعض الحيوان الشؤم ، فيتطيطون منه جرياً وراء الذي روجه القدماء الجهلاء عن هذه الحيوان من حديث للشؤم والسوء .

... ولم نر نحن في هذا عيباً ، نحن لا نشك في أن حضارتنا زادت على حضارة القدماء ، ولكننا نرى في هذه الحضارة تنافياً

عن الطبيعة ، فالتحضرين لا يمارسون الاحتكاك بالطبيعة والتفاعل معها مثلاً بفعل المميج واللبو ، وهذه المسألة التي نحن بمدوها من مسائل الطبيعة الممجة لا من مسائل الحضارة ، فلا يعد أن يكرر الأقدمون الأقربون من الطبيعة قد اهتموا إلى سرها بينما اهتموا نحن عن هذا السر بمحاربتنا التي أضرمت الضرور في عقولنا فلم بعد نكف أخصنا مؤونة البحث في علوم القدماء ونقننا بأنهمم بالتحريف لأننا رأيناهم تحبطوا أمام بعض الحقائق وعجزوا عن الوصول إليها بينما أتيج لنا نحن أن نكتشفها ، فساقنا هذا إلى أن نهم علومهم جميعاً بهذا التخريف مع أننا عاجزون إلى اليوم من إدراك بعض ما اهتموا إليه الأقدمون

أما نحن الجهلاء فإنا لا نردى الأقدمين كما أننا لا نردى المتقدمين ، وإنما نطلب الحكمة عند هؤلاء كما نطلبها عند هؤلاء ، ونكتفي بالتحصيل الفرغوي شاهداً على اهتمام الأقدمين لتخفيض ارؤوس أسامهم بالاحترام والتقدير .

قلنا لأستاذنا : ظننح هؤلاء المخرفين وغريبتهم تنق موق رؤوسهم أو فوق رؤوسنا حينما طاب لها التيق ، ولنجاول تحليل هذا الذي نراه في أضاحي اليد ، وهو شيء لا يمكن أن يسكر ، ولنجاول معه تحليل هذا الذي نراه من القط والكلب في بيت المحتضر تبيل وقته — هل في علمكم هذا التحليل ؟ وهل هي أيضاً غريزة تنفخ الحيوان بالنيب ، أو ماذا تقولون ؟ !

فم يهن على أستاذنا أن يكف عن القول ... قل :

— إن الإضاحي تنفخ لية اليد ، ويريد تفاؤها مصادمة ،

وبالمصادفة أيضاً يحوز القط ، ويحوى الكلب في بيت المختصر
نبيل الرعاة .

... وهكذا العلماء . كلما جبرتهم ظاهرة من الظواهر عللوا
بالمصادفة ، ولم يذكروا أحد منهم أن يبحث للمصادفات من قانون !
ولماذا لا يكون للمصادفات قانون ، وليس كل شيء في هذا الوجود
قانون ؟ . القم هديك على أننا مؤمنون بأن الظاهرتين اللتين
أوردناها سيدنا العالم ليستا مما يخضع لقانون المصادفات ، فليس
الذي يتكرر في ملاساة تكراراً متواصلاً مستمراً بالقي يدخل
في حساب للمصادفات مهما أمر سيدنا الأستاذ على ما يقول ...
ومع هذا فقد أسكتنا عن مناقشته فيه فنحن لا نستطيع أن نقنع
السكابر بأن البيضة من العجاجة وأن العجاجة من البيضة إذا أمر
على أن يقول إنها المصادفة وحدها هي التي تخرج إحداها من
الأخرى ، فانتقلنا به من هذا إلى ما ذكرناه من تغيير تاء الأضاحي
المهانة مسادفة فقط ليلة العيد والاستغاثة والفرح والشكوى وغير
ذلك من المعاني التي يمكن أن تضطرب في نفس المروق إلى اللوث،
سأله عن هذه المعاني : ألا يستشعرها ؟ فضحك وقال :

... وعمل يشعرون أنهم بها ؟

قلنا : نعم والحمد لله ، وإنك أيضاً تستطيع وأستاذنا الجليل
أن يستشعرها إذا أردت ، وإن كنت تأتي أن تشعرك إلا بمقاييس
وموازين وأجيزة فإنك تستطيع أن تكتب ما شئت من تناء
هذه الأضاحي بالنوتة الموسيقية ، وتستطيع أن تطلب من طرب
فنان أن يمسح على سمك بكاة يعبه صوتها صوت الطراب ،
ولعل البيانوسيل هو أقرب الآلات الموسيقية إلى تقليد هذه
الأموات ، فلما لم يشرك البيانوسيل بهذه المعاني التي تحدثك
عنها ، فإنه عجز المدة عن قياس النفس ووزنها ، ولا بد لك إذن
من الاستعانة بمجاز يشبه الحيوان من حيث وجود النفس فيه ،
وليكن هذا الجهاز إنساناً منياً : أو إنساناً مختلاً تطلب منه أن
يقول لك أصوات الطراف ليلة العيد تقليداً أميناً فيه الصوت وفيه
ما يبعث الصوت من الصور .

... وهنا تمجّل أستاذنا وقطع علينا الطريق مسائلاً :

... فإذا لم أشعر بما تشعرون ؟

قدفنا بها عندئذ بحرين وقلها عرجين :
— لا يمكن أن يكون هذا إلا إذا كان في الناس فريق يشعرون
وفريق لا يشعرون وإن كانوا يعقلون .
... وعادت إلى الأستاذ طيبته ، وعاد إليه ترانسه مسألنا
كن يريد أن يعرف :

وعمل في الناس حقاً من يشعرون ؟

ولم تدهش لهذا السؤال ، فقد صدر من عالم ، نقلناه : مع
ياسيدنا الأستاذ . تقسم لك بلق أن في الناس من يشعرون بأضاحي
العيد ، بل إن فهم من يشعروا كأضاحي العيد .

فدعنا الأستاذ لهذا ، وصان عقده عنه ، وسأل من له
سؤال أبطله مشوره وقال : إذا كان هذا حقاً - فكيف يحدث
هل تعرفون ؟ !

فتبادنا فيما بيننا النظرات لأنا كنا نظن أن العلماء هما
جهوا بقولهم دون الحق قائم يستطعمون أن يستنبطوا أسباب
الظواهر التي يلحسونها ما دامت ظاهرة لهم ، وما داموا يلحسونها ،
وما دامت لهم عقول ، وما داموا يقولون إن عقولهم تكفيهم
وتهديهم وتلي مطالبهم وحاجاتهم . . . وكنا نظن هذا لأننا نسينا
أن سادات العلماء ينفصون أيديهم من العلم ما انتفخوا من معالهم
وما انفصوا أيديهم من مقاييسهم وموازينهم وأجهزتهم ... وحل
من لا يسي ... ولستنا هذا قد ذكرناه وقلنا لسيدنا الذي جهر
الشعر رأسه إلى الحينة :

— أتم صدق داروين حين قال لكم إن بدن الإنسان تطور
من بدن الحيوان ، ثم صدق علماء آخرين قالوا لكم إن جين
الإنسان يمر في جن أمه بالأدوار التي مرت بها الإنسانية في سلسلة
رقبها ، فهو يبدأ خلية ثم دودة ثم راحة حتى يتم تكونه الإنساني
فينتصف إلى الحياة إنساناً ولكنه يمشي على أربع ، إنساناً ولكنه
أبكم ، إنساناً ولكنه بلا عقل . فلماذا لا تعلمون هذا الإنسان
المعجب ، ولماذا ترضون أن يكون الجنين تلخيماً لرقى البدن
البشري ، ولا يحضر في بالك أن حياة الطقولة تلخيص هي أيضاً
لرقى الردي البشري ، وأن الطفل فيها يتخلص من بعض
الخصائص ويستكمل خصائص أخرى غيرها ، ولماذا لا تدرسون
للرحلة الأولى التي يتجلى فيها الطفل عند الطفل وترون على حساب



نحو فلسفة جديدة

للدكتور محمد محمود غالى

—♦♦♦—

الحركة « الراوية » — حمل كرون ومرتون — مشاهدات بيران
— المجهودات الأولى لأينشتاين — توحيد الظواهر الطبيعية — غاية العلوم

حدثنا القارىء من فلسفة لينز Liebniz بأن الحرارة عند
هى الحركة ، وذكرنا أن حركات جميع الأجسام فى حركة مستمرة
وهى الظاهرة المرونة بالحركة « الراوية » نسبة إلى العالم
« براون » ، وعند طلى أن الذين يبحثون عن الحركة الدائمة
يجدونها فى جزيئات أية مادة تقع عليها العين ، ففى فى حركة دائمة
لا تعرف للسكون سبيلاً ، وهذه الحركة تحدث فىنا شعوراً
نسبها الحرارة ، هو حركة جزيئات الجسم لا أكثر ولا أقل ،

وكأنه لا يوجد جسم دون أن يكون له حرارة معينة كذلك
لا يوجد جسم لا يتحرك حركته بسرعة معينة ، وعند ما نصف
أى جسم بالبرودة الشديدة فإنه على درجة من الحرارة مهما انخفضت
عن الصفر المئادى العادى فإنها تفوق الصفر المطلق

وهكذا عند ما تحقق للعالم المروى « دى باي » فى السنين
الآخيرة المحصول على درجة — ٢٧١° ، أى درجتين فوق
الصفر المطلق فإنه بنى لجزيئات المادة عند هذه الدرجة الخفيفة
نوع من النبذة لازماً دائماً على ضعف مقداره

قد يقسم علينا الشتاء وتبرد الكائنات ونحرمنا الشمس
الحر — الأكبر من حرارتها لندفأ عنها فى هذه اللحظة المينة من
السة ، وقد يتجسد معظم حاجتنا ... أجل أذكر فى شتاء
سنة ١٩٢٩ وكنت أقطن ضاحية « مونت روج » من ضواحي
باريس — أن تجمد كل ما نحتاج إليه مما يباع عند البندال ، فالبن
والزيت وكل ما يباع سائلاً نجمد وأضفى فى عدد الاجسام الصلبة

المالير وانظر إليها بما اللذان يردان أحكامهم وتصرفاتهم اللط
والشعوط

لماذا لا تفكرون فى هذا يا ساداتنا العلماء ؟ ولماذا تنفون
شعوركم وشعور الناس ؟

فأطرق الأستاذ مرة أخرى ، ولكن إطفائه طالت هذه
أرة ما شاء علمه وتفكيره أن يطول ... ثم رفع رأسه وقال :
« وهل هناك من يحول فى ميادين الشعور ؟

فقلنا غير متأخرين :

— نعم إنهم أهل الفنون وهم الذين يرق شعورهم كما يرق عقلهم
فيحفظون جوازتهم الإنسان ولا يسطرون إرادتهم ولا بالمشع
الذى قوة بررتها تحفظ حياة الحيوان وتصونه وتهديه ، فبالك
لو صاحبها العقل والتفكير السليم ...

عزيز محمد لطفى

أى شيء يتجلى هذا العقل ، وما الذى يستره من حسن الطفل كما
ازدهى وازدهى وسائر الحياة المائلة ؟ ولماذا لا تتابعون فى الطفل
اكتلافة الطبيعة لتروا كيف يضمحل هذا الاختلاف من بعض
الأطفال وكيف يشمر عن الآخرين ؟ ولماذا لا تحاولون أن تفهموا
ما يتاح لبعض الناس من القوة على إدراك أسرار الطبيعة بشعورهم
بينما لا تتاح هذه القوة لغيرهم ؟

أليس هذا كله مما يصلح للدرس ؟

ثم ألا تلاحظون أن الأطفال يهجمون على حقائق الحياة
الطبيعية غير عاقدين ولا مشفقين لا شيء إلا لأنهم لا يفهمون ،
وأنهم يفسرون الأشياء ويرتدون الناس بشعورهم « لا يقولون »
فيصدق قياسهم ويصدق حكمهم أكثر مما يصدق قياس الكبار
العتلاء وحكمهم . لا شيء إلا أن الكبار يرحمون أنفسهم بمعايير
مصطنعة يقدرون بها الحقائق ويوزنون بها الأشياء ، وكثرة هذه

كل من يطالع اليوم التاريخ الجيد الذي حازه العلوم الطبيعية في القرن الحالى يعلم أن في أوائل هذا القرن بشر النابان كوتون وموتون طرقتهما الجديدة في رؤية الأشياء الصغيرة التي لا يراها الميكروسكوب العادى وأن لها في ذلك أبحاثاً عامة^(١)

إن العين تتأثر بأشعة الضوء عند ما تقع طول موجاته بين حدود معينة هي من $\frac{1}{10000}$ إلى $\frac{1}{4000}$ من المليمتر ، بحيث أنه يمكن للعين أن ترى الجسيمات الصغيرة بواسطة الميكروسكوب ما دامت لا تبصر هذه الجسيمات عن حد معين من شرط طول موجة الضوء المرئي ، ولكن كثيراً من الجسيمات التي تصادها تقل عن هذا الحد من الضوء ، لهذا وقف في بادئ الأمر التقدم الطبيعى عند هذه الحدود

إن حسياً يقل في السادة عن $\frac{1}{1000}$ أو $\frac{1}{100}$ من الميكرون (الميكرون $\frac{1}{1000}$ من المليمتر) لا يطينا بالميكروسكوب صورة واضحة للجسيم ، ولا يمكن مجرد النظر فصل أجزائه المختلفة ، ولكن كوتون وموتون ضمنا أننا لا نرى في السماء الكواكب بذاتها وإنما نرى مواسمها ، وهكذا استطاعا بإدارة معينة أن يراوا في مجال الميكروسكوب الجسيمات النهائية في الضوء ، وأدركا أن هذا الجسم الذى لا نراه بالميكروسكوب إذا أضىء إضاءة جانبية شامسة يرسل في كل الجهات أشعة مبعثرة Diffractions ، بحيث يظهر في الميكروسكوب بقعة مضيئة لا تشبه الجسم ، ولكن تدل على وجوده .

وتتلخص تجربتهما في أنهما وضعا نقطة من السائل الرادفعه ، والحامل للجسيمات الكولويدية على كتلة من الزجاج ووضعوا عليها شققة^(٢) رفيعة من الزجاج ، وقد استعملوا لإدارة السائل قوساً كهربائياً من النعم^(٣) بحيث كونوا صورة طرفي النعم اللضى داخل نقطة السائل المراد فحصها ، والموضوعة على كتلة الزجاج ، وتحت الشققة في محور الميكروسكوب .

حتى أن الجزء الهام في تجارب كوتون وموتون هو أن الأشعة

(١) يرى القارئ طريقة كوتون وموتون في كل المراجع الطبية كما يراها معروضة شرحاً وإيضاحاً في كتاب الأتراكروسكوب والأشياء الميكروسكوبية لكوتون وموتون . الطابع هارنر باريز سنة ١٩٠٦

(٢) قصد بإنشقة اللوحة الزجاجية الرقيقة للشققة لحل البينات الأتراكروسكوبية ونسب بالانجليزية Slide وبالفرنسية Lamelle

(٣) كل شخص يستطيع أن يصنع بنفسه قوساً كهربائياً (للتصل في القوس الكهربى) بأن يضع معدنتين من النعم من نوع خاص حلزونين ويحرك بينهما تياراً كهربائياً فيكون في طرفيهما دائرة قوية مستمرة

حتى مياه المنزل داخل المواسير ومياه نهر السين تحولت وباتت حبالاً لا يتحرك ، ولكن جزيئات هذه الأحماض على برودتها الشديدة التي بلغت في بعض الأيام عشرين درجة تحت الصفر احتفظت سرع من الددية هو دليل حركتها مهما كانت مخففة هذه الحركة الدائمة في الفئات والسوائل والبدية المستمرة في الأجسام الصلبة أصبحت من الأمور التي لا تقل الجدل ، وقد سألني بعض القراء الذين تابعوا مقالاني هل توصل العلماء إلى رؤية حركة الجزيئات داخل الأجسام أو أنهم اعتبروا هذه الحركة موجودة لأنها حققت الكثير من الظواهر الطبيعية ؟ وبمسألة أخرى ، هل هذه الحركة مجرد عروض عليية أو هي حقيقة واقعة يمكن أن نرى أثرها البين ؟ هل من سبيل أن نرى مثلاً حركة الجزيئات في نقطة من الماء ؟

وجوابي أن هذه الحركة بين الجزيئات حقيقية يمكن أن نرى أثرها ، وأنه من الأمور العادية أن تقوم داخل الخبز ببعض التجارب التي نرى خلالها أثر حركة الجزيئات داخل السوائل وتصادمها مع غيرها ، وهكذا عما ذكرنا في مقال سابق نقطة الماء على ورقة من الشجر داخل حديقة ساكنة ، وتلا إن هذه النقطة بعيدة جد البعد عن الكون وأنها مكونة من ملايين العوالم وأن كل عالم منها في حركة دائمة ، كنا رأينا كثيراً الحركة الناتجة من اصطدام هذه العوالم بعضها ببعض ، وما هي الذين يريدون أن يستمتعوا برؤية أثر هذه الحركة الداخلية بين الجزيئات إلا أن يمزجوا بهذه النقطة من الماء نقطة من سائل كولويدى أى مكون من الجسيمات الصغيرة المعلقة كعقول الريمجات أو الجبر ديفسوا المخطوط الجديد تحت الأتراكروسكوب . إن هذه الجسيمات النرية من الريمجات أو الجبر تقع بين ملايين العوالم الكونية لنقطة الماء ، تلك العوالم التي تتحرك دائماً حركة لا يؤثر عليها سكون الخديقة ولا يتغير فيها تصاق الليل والنهار ، وهي بهذا تصطم مع الجسيمات الداخلة بينها والتي نرى حركتها بشكل واضح

أذكر يوماً تقدمت فيه للأستاذ كوتون رئيس الجمع العلمى الفرنسى لأنوم بأبحاث طيسية في غمره بالسوربون . قدمنى الأستاذ الكبير لزميله موتون واقترحا على في ذلك الجلس أن أشتغل قليلاً ببعض العمليات الأتراكروسكوبية ، وهكذا ظلت أعمل بسنة أيام بذلك الأتراكروسكوب التاريخى الذى كان من اكتشافهما .

ماثلة للدرجة التي يحدث فيها الانكسار الكلي Reflexion totale على السطح الفاصل بين الهواء والشفقة الزجاجية بحيث لا يصل إلى الميكروسكوب إلا انصراف النسيم من الحبيبات الأترياميكروسكوبية التي راها في هذه الحالة كما يرى النجوم ، ويمتد زعموندي Zeigmond أنه استطاع أن يبرهن وجود جسيمات من الدم يبلغ قطرها $\frac{1}{1000}$ من الميكرون أي أصغر بكثير من واحد على مليون من المليمتر

إنه لشهد رائع أن ترى هذه النجوم تروح وتجيء وترجع وتتهبط وطول سيرها طويلاً وتقتصر نارة أخرى وهي بهذا تذكو بالناورات الليلية البديعة التي يقوم بها سلاح الطيران المصري خاصة بالكشف عن الطائرات ، فهذه النقط المتحركة في السائل تشبه الطائرات المرتفعة ليلاً في كبد السماء عند ما يقع على إحداها أنوار الكشافات من كل صوب ، فإذ نرى حياً ساطعاً في السطح يتحرك جيئة وذهاباً وهي تسطح كالنجوم في الليل العاص

وهكذا عند ما صعدت إلى تلك القمة أول مرة لأقوم بها ببعض التجارب على هذا الجهاز التاريخي وأبنت في نقطة من الحلول الكولويدية السماء كأنها ترسم أمامي ... رأيت في النقطة الصغيرة الجسيمات كأنهم الساطعة في ليلة حالك مع هذا الفارق وهو أن الأجرام الصغيرة داخل النقطة في حركة دائمة شائتها أسباب طبيعية كما شاعت أسباب فوتوكيميائية «للمناوش» السكين أن يجتمع مجبراً ويدور قسراً ويتصادم عفوياً طول الليل حول الصباح الثاني على أن ما يجعل هذه التجارب أثراً في نفسي أنني لم أقم بها على الأترياميكروسكوب التاريخي فحسب ، بل في ذات المجرة التواضعة التي أخرى فيها «جان بيران» تجاربه الخالصة ، تلك التجارب الخاصة بالحركة البراوية ، والتي استعمل فيها الجهاز الأترياميكروسكوبي المتقدم الذكر ، في هذه المجرة للتواضعة الواضحة في الطابق الثالث من السوربون ، والتي نطل على مكث ريد الحى اللاتيني في شارع كيجيا ، استطاع جان بيران أن يبين بطريقة تدهر للعجاب شحنة الإلكترون ، وهي الطريقة التي فسرها لقاري عند ما انتهى من الكلام عن الجزيء والذرة وفسر الإلكترون

وقد تتبع بيران حركة الجزيئات أياً ما طويلاً واستطاع بالاستعانة بقوانين وصفها العالم الكبير أينشتاين ، قوانين كانت بأكورة أعماله في سنة ١٩٠٦ ، أن يعطي أهم النتائج التي نرى

عن الحركة البراوية أو الداحية للأجسام ، تلك الحركة التي اكتشف فيها تورينجاً وغازيتسياً يشبه التوزيع الذي اكتشفه لاملاس لجزيئات الهواء ، وهذه التجارب الأخيرة جزء من الأعمال التي أنتم بيران في سنة ١٩٠٩ والتي منح من أحبا المجمع السويدي جائزة نوبل للطبيعة لعشرين عاماً بعد ذلك التاريخ وهكذا يستطيع اليوم أي طبيب سيد عن المختبرات أن يبيد تجارب كوتون وموتون ما أن يكون داخل النقطة المراد فحصها صورة مصباح على طريقتهما ، ويتأمل الحركة الأيديّة داخل أصغر نقطة من ودادها

وهكذا نجحت طريقة كوتون وموتون اللذين فصلا من أول لحظة أنه لا بد في فكرة إثارة الحبيبات من وجود طريقه لرؤيتها ، وهكذا يتلاقى الجراح في الأعمال على درجة فهم الإنسان لأصول الأشياء ودرجة إدراكه للحقائق ، وعند ظني أن شيلز وشيل ، ووجود^(١) الذين مهدوا لاكتشاف جهاز التصوير الشمسي بأبحاثهم الخاصة بأثر الضوء على ترات الفضة ، أهدوا قبل كل شيء أن في أشعة الشمس أسراراً تمكننا من أن نرى الأشياء مرة أخرى^(٢) بل أن ليهان Lippmann أستاذ السوربون لم يكن في نها بعد التصوير الشمسي بالألوان إلا لأنه فهم بدرجة دقيقة فكرة التداخل الموجي للضوء Interference

عود الآن للقاري إلى فكرة ليبز Leibniz من أن الحركة بين جزيئات السائل التي ذكرت للقاري إسكان رؤيتها عملياً ، لا تسبب الحرارة بل إنها هي الحرارة نفسها ، فنقول أن اختلاف إحساسنا للحرارة عن إحساسنا الحركة لا يدل على أن الظاهرتين مختلفتان ، والواقع أن بين أعصاننا ما يحمل شعوراً يختلف إزاء الحركة أو النبضة المستمرة للجزيئات ، فلا نجعلها كشعور للضغط ولكن كشعور لكيّة جديدة سمينا الحرارة

هذا الجمع بين الظاهرتين في ظاهرة واحدة يعد تقدماً كبيراً للعلوم وللانس وريث هذه العلوم ، ولا شك أن النتائج الملمة مفقودة اليوم على ربط الظواهر الطبيعية بعضها ببعض وإرجاعها ما أسكن إلى أصل واحد ، وعند ظني أن لينز ويران وغيرها

(١) قام شيلز J. H. Chulze بجاربه في سنة ١٧٢٧ وشيلز K. Chulze صارع سنة ١٧٧٧ ووجد T. Wedgood في سنة ١٨٠٢ . (٢) مما هو حذر بالذكر أن جهاز التصوير الشمسي يعتمد في أساسه على فكرة ليهان ليهان أو ابن القيم في سنة ١١٠٠

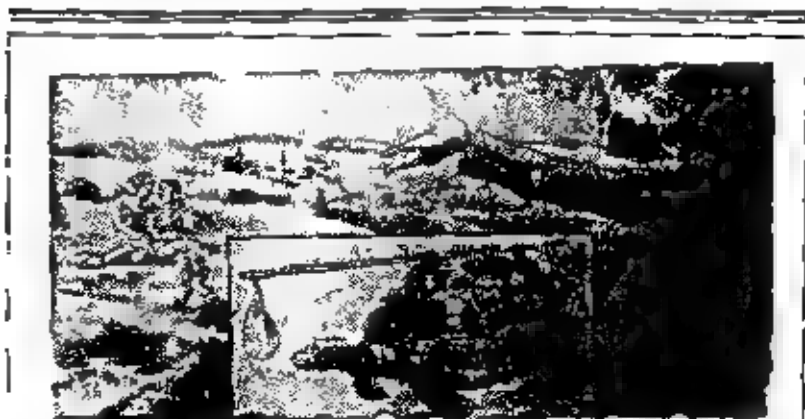
يكون قد سرنا العلوم إلى أقصى الترحلات وبالتسلسل إلى أعلى مراتب بحيث يصبح كل ما رآه وسمعه وشعر به، وكل ما يحيط به على يقين ويجول بأعصابه قد تصيرا ماديا في احتلال موحى ورمز لهذه الكونيات وما يتفرع منها

عندئذ يكون قد هما من الكون أكثر مما يقبضه اليوم . ولو أننا وقفنا بعد ذلك إلى التفتيش في معرفة حقيقة الزمن والميز فإن التعمد عند ذلك يهون كل مدبر

لا شك أن ليبير ويرلر وغيرهم خطوا بنائ هذا السبيل . لقد أردت أن أحدث إلى القارئ عن نتائج فلسفة ليبير فأحدثه من عمل « مار » و « بوتزمان » ولكن تحارب كوتون وموتون الإيجابية وأسئلة القراء التي تكرموا بتوجيهها إليا والرد عليها يذكر تلك الشجارب التي تعد آية في العلم التجريبي طمنا على كل تفكير ، لذلك أجد اللذة لما فاتني في مقال آخر .

محمد محمد شاو

دكتوراه الفول في العلوم الطبيعية من السوربون
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الطبية . دبلوم الهندسة



كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةً بَعِيدَةً الْمَتَانِ ...

أما الله بعد ما فتح العالم الذي في كنهان أسرار القرونات باسم وقد علمنا على يد الرب باسم **لَوْ تَمِيطُ عَيْنَيْكَ** فقد ما في كنهانك لا تسعد قلوبنا بل في المقرون استمال هذه السمعة . إذ لم تزل تطلب مني منة رقاية مستمرة مع هذه التسلياً التي هي بمنزلة برلين . لكن نقف على بعض أسرار النفس في هذه المطالع كتاب . **الحياة** التي هي في ذلك المصير على نظير ما تسمى النفس الزكية والبربرية المملوءة برسم ذلك منة الرقود التي تسمى العربية . أليس المبلغ الرابع برية الحب **حيت لا نهجور هين** - من دون برية ٢١-٥ برية **ارفضوا كل علبة غير مكتوب عليهما** . تعبئة خاصة للشرق جرمه قوية

يقدمون هذا النوع من التوحيد في الظواهر الطبيعية من الخدشات للإنسان أكثر من هؤلاء الذين اخترعوا تلك الفاترة أو الفاترة

أن تترك على جريدة موصوفة على مسطرة كروما من الماء نهب النسب شدة على هذه الجريدة فبرها مصد ويرفع منها الكوب يقع على الأرض ويتدفق منه الماء - أمر لا يدعش . وسكن أن صوب حركة ما بداخل الكوب من جريئات وسحب أن هذه الحركة هي ظاهرة الحرارة - أمر يتغير في حجم تقدم صاف للشر كذلك أن ترغنا قطعة من الألومنيوم ، ونما فيها مقاعد فيجلوس ، من الأرض إلى طبقات الغراء ، وأن نجعل الطروب الطبيعية التي وقعت على الجريدة والكوب من ربيع الهواء لها طروفا مستمرة بالقصة لقطعة الألومنيوم مسافر على هذه القطعة من القاهرة إلى الإسكندرية أو من القاهرة إلى تونسوة وذلك بالبطرة على عاملين : العامل الأول دائرة كارنو واحتراق البنزين ، والعامل الثاني دوران الروحة Helice لتقع الهواء - مسائل يجب ألا ندهشنا ولا نعتبر أنها ذهبت بنا جيداً في التعمد - وأما أن

نصف ما يدعونا إليه ليبير وأمثاله ، وأما أن صوف طابع المسائل ونرجع بالظواهر إلى صورها الحقيقية ، وأما أن نحاول توحيداً في ظواهر الكون ، فإن هذه خطوات جريئة إلى الأمام .

وعند ظني أنه في اليوم الذي يرجع فيه العلماء كل مظاهر الكون إلى قليل من الظواهر ، وكل جريته إلى قليل من العوامل والكونيات الأولى ، يكون قد صعدنا أرفع المرحلات في سلم المعرفة أجل : إن في اليوم الذي نرجع فيه كل ما في الكون من مادة حية وأخرى عديمة الحياة من إنسان وحيوان ونبات وجاد ، من كل مظاهر المنوء والمادة والكهرباء بل والقوى ، إلى حوادث زمنية مكانية Space - tempore يلعب على مسرحها عدد قليل من المكونات التي يطلب على ظني أنها لا تتعدى الألكترون والبوزترون والفوتون والنيوترون



١ - المرأة القارئة

في الأعقاد السابقة من (الرسالة) دارت بيني وبين الصديق الأستاذ دكي طلبات، مناظرة محدودة الأطراف، على جمهور القراء، والتحصيل مما أذهب إليه أن اعتناني أن في مصر طائفة من المهذبين الذين يميلون إلى الأدب الرقيق والإتشاء الحد . ولا شك أن الجانب الأكبر من تلك الطائفة من الرجال . وإذا أتت وازنت بين جمهور قرائنا وجمهور قراء البلدان الأوروبية الراقية تبين لك أن النساء هنالك يقرأن أكثر مما يقرأ الرجال . ولقد رأيت في ألمانيا نساء يسرن في الطرق ويجلسن في التهوالت والكتابات رقيقات . وعرفت في فرنسا نساء يرشدن أزواجهن وأصدقاءهن إلى نفاسة الكتب الخارجية . وكثير من نساء الفرنسية يقبلن على قراءة ما يقال في مصر : « الأدب السم » (كأننا نسمي الأدب الذي يكلف القارئ مشقة حتى إنه ينفره . والنزير أن الطمام المصري - في غالب الأمر - ذو دسم شديد . فلم نخشى على أذهانتنا ولا نخشى على بطوننا ١٩)

إن جمهور القراء لن يزالوا على حلهم من الخلد والناس حتى

إن الطبيعة قد حرمت الأم كافة من أن يكون لديها الأرض التي تنلها جميع المواد التي تحتاجها . فإلا لبات المتحدة تمتد على المصادر الخارجية لاستكمال ما يحتاجه من المواد؛ وكذلك بريطانيا وألمانيا واليابان . ولا توجد أمة واحدة تملك الأرض التي تنلها كل ما تريد إلا إذا كانت تملك العالم أجمع

يجب والحالة هكذا أن يكون للوقت متبادلاً بين الذين يملكون والذين لا يملكون . ولا يكون ذلك بالتنازل عن المستعمرات ، ولكن بمراعاة مصالح الدول المحرومة منها وإيجاد الطرق المودية التي تكفل لها الراحة والسلام

ترغب المرأة عن القراءة المحلية: عن روايات الحب، والمجته الشحوة بالصور، والكتاب الذي يكفر فيه البكاء ووسائل الفرام الشاب؛ وحتى تكشف للرجل عما وراء الحس المباشر من خلجات وبدوات ولواعي أعقد منه على الشعور بها والانتفاض لها المرأة هي المهذبة الأولى والقارة الوحيدة

٢ - تاريخ المصوب المصري

وصلني الجزء الثالث من الجزء الثالث لتسكة « تاريخ الأدب العربي » لصاحبه المستشرق الصلابة كارل بروككن الألماني . وقد سبق لي أن خبّرت قراء هذا الباب من « الرسالة » بمجمل ما في الجزء الأول والثاني .

أما هذا الجزء فيتم الكلام على الشعر في مصر لهذا العهد؛ ومن الشعراء الذين نظر المؤلف في شعرهم: أحمد رامى ، والحراوى ، وحماد ، وعثمان حلى ، و خليل شيبوب ، وإبراهيم تاجى ، والقنادر ، والمازنى ، وحسن كامل الميرفى ، وعلى محمود طه ، ومصالح جودت ، والمشرى ، وعلى الجارم ، ومحمود حسن إسماعيل ، وسيد قطب ، وعطار الوكيل ، ويشر فارس . على أن القنادر والمازنى شغلا ما يقرب من ربع الجزء (وهو يقع في ثلاث وستين صفحة) .

ومما حاول المؤلف التخص من مصادر الأخذ والاستلهام . لغات المصادر على نوعين : عربى وإفرنجى . أما العربى فالشعر الاتباعى القديم ؛ ثم شعر شوقى وصبرى ؛ ثم شعر خليل مطران ؛ ثم شعر مدرسة أبولو ، وعلى رأسها أبو شادى ؛ ثم شعر القنادر . وأما الإفرنجى فالابتداعيون الفرنسيون ، وطائفة من الشعراء الإنجليز ؛ ثم فرلين وبردلير .

وجاء الكلام بعد هذا على الشواعر ، فذكر المؤلف عائشة التيمورية وأبيته عجيب وجميلة العلائل ومنيرة طلعت .

الكتاب « ، حتى أتيت على أي وجه ورد التعبير . ثم إن الجملة التي نشر فيها دراسته لإسماعيل مظهر لا أعرفت كيف يكون الاهداء إليها حتى أراجعها (وأرجو منه أن يبعث بها إلي) . وسواء استعمل الدكتور آدم ذلك التعبير قبل ظهور كتابي أم لم يستعمله ، هلهم أن يقول لي هل كتب إهداء التعبير الفرنسي : *une somme de rapports sociaux* كما صنعت في كتابي ؟ وأنا أدري من باب التجربة العملية أن عم الدكتور آدم باللغة الفرنسية لا يسره ذلك .

وبعد فإن الدكتور آدم قد اقتبس مما جرى به قلبي غير هذا التعبير . وحسبك الموازنة بين ما جاء في بحثي في توفيق الحكيم ، إبريل ١٩٣٩ (من ٣٦١ ص ١٧٦ ص ٣٦٨ ص ١٩ - ٢٩) وما جاء في صدر توطئة « مفرد الطريق » (مارس ١٩٣٨) وفي تقديمي لكتاب شهر زاد (التتظف برنيه ١٩٣٤ ص ٧٣٣) .

هذا وكان الدكتور آدم شاء أن يذل لنا التليل على ذلك ، إذ كتب في بحثي في توفيق الحكيم ص ٣٦١ ما عرفه (وازن أيضاً بين هذا الفصل وما جاء في رد الدكتور آدم في العدد الأخير من الرسالة ص ١٢٢٦) : « وكان كلف توفيق الحكيم باستنباط ما وراء الحس من الحسوس وإيراد الضمير أن اضطرب عقله (؟) ... ومن هنا جاءت البقعات الرمزية في ... وقد قوى من الاتجاه الرمزي في فنه أنه نتيجة لإحيائه عن معرفة حقيقة النفس ولوائسها وبلادها (كفا) جعله يلتفت لم النفس الحديث ويخلص من دراسة تجارب (شاركو) في التنويم والإيهام و (ريب) في الأمراض النفسية و (فرويد) في أخوال اللاهوية و (برجسون) في تنليب الضمير القوي في النفس على البارز ... »

والآن خذ ما سطره قلبي في الرسالة رقم ٢٥١ ص ٧١٢ (٢٥ إبريل ١٩٣٨) : « إن المشرح الحديث وإن سماه أهر الفن : المشرح الرضوي ، من باب الاصطلاح ، لينهض على عناصر تزيد على التي عرفتها الرمزية الأولى : ينهض على نتائج علم النفس الحديثة (تجارب شاركو في التنويم والإيهام ، وريب في أمراض الناكرة والإرادة الشخصية ، وفرويد في أخوال العقل الباطن ،

وختم المؤلف الكلام على الشعر بفصل في الزجل ، فذكر تحليل نظير ومحمد عبد النبي وعمرت مقرر وعمود ونسوى نظم . ثم انتقل إلى الشعر في السودان

هذا وإن المؤلف أجرى الكلام على غير الشعر إذا كان الشاعر ممن يعالج صدقة النثر . من ذلك فصوله في كتب العقاد والمازني ونشر فارس

وأما مراجع المؤلف فالدواوين والمؤلفات المطبوعة ثم للتتظف والحلال والرسالة وأبريل والحديث . بقي أن هذا الجزء يستهل في آخره باباً جديداً موقوفاً على انقصاص والاسترسال Essay في مصر أيضاً ، وفيه تناول المؤلف للمبحث المتصل : جيل نخلة للدور وحرثي زبدان وأحمد حافظ عوض وفرح أنطون

وصد ، قلبي فبادر إليه الأستاذ بروكلن من الفحص من مصادر الأخذ والامتهام فطر سأسطه يوم يخرج المجلد الثالث كاملاً

٣ - في انقباس الكتاب

كتب الدكتور اسماعيل أحمد آدم ردّاً طويلاً في العدد الماضي من الرسالة على قلبي في بحثي . وإلى أكره أن أطنن قلبي في مناظرة تنحرف فيها القضايا ويحتلب الحجاج ويغير القوم إلا أن هناك أمراً محسوساً لا أستطيع إهماله . وقصة ذلك أن قلت في قلبي (الرسالة رقم ٣١٠ ص ١١٧٦) « ... وكان الدكتور آدم اقتبس مني (انظر « مباحث عربية » ص ٧٦) هذا التعبير : « جملة سلات اجتماعية » مع ما ينظر إليه باللغة الفرنسية أي *une somme de rapports sociaux* ... » وفي رد الدكتور آدم : « رأى الكاتب (يميني) أننا استمرنا اصطلاح « خلق جملة سلات اجتماعية » من كتابي « مباحث عربية » والواقع عكس ذلك . إن هذا الاصطلاح قد دار على قلبي من قبل صدور كتابه هذا وتجهده في دراستنا عن اسماعيل مظهر حين نكلمنا من آرائه الاجتماعية في Z. R. Cl. ١ م ٣٩ ص ٤١١ هذا فضلاً عن أن هذا الاصطلاح من جملة ما يجري على أفلام كتاب مصرنا هذا ، وإذن فلا يمكن القول بأنه من الاصطلاحات التي استحدثها الكاتب »

على أن الدكتور آدم لم يثبت الجملة التي ورد فيها ذلك التعبير في دراسته لإسماعيل مظهر ، ولم يستشهد بما « يجري على أفلام

وبرجسون في ثقل الضرر الذي في النفس على البلاد ... «
هل رأيت كيف يكون النقل مع استبدال لفظة مكان أخرى
أحياناً (هنا : « العقل الباطن » ، وهناك : « اللاواعية »)
ثم هنا : « أمراض الفكرة والإرادة الشخصية » ؛ وهناك :
« الأمراض النفسية » ؟

لما هذان التركيبان : « استنساخ ما وراء الحس من المحسوس
وإبراز الضرر » تأخوذان أخذاً من مسرعتي « مفرق الطريق »
(ص ٦ ص ٨) حيث يجري الكلام على عرض طريقتي
الرمزية . وكذلك هذا التركيب : « لواعح النفس وبلادها » ؛
إلا أن الدكتور آدم قرأ : « بلاد » ، وفي الأصل « بلاد » ،
وهو الوجه هنا ، وللواعح والبلاد من اصطلاحات الصوفية ،
وقد شرحهما القسري في ريباته ، وعلى الدكتور آدم التفتيش
وبعد : فهذه كلمة كتبها مكرهاً لأن غير متبال إلى مثل
هذا اللون من « وضع الشيء موضعه » . من شؤونا الثقافية
ما هو أجل شأنًا . غير أن القلم ربما حرك ما لا يرضيه . وعلى عهد
أبي غير يأتى إلى مثل هذه الكلمة مهما كتب الدكتور آدم
بشر فارس

التبادل الثقافي بين مصر والسودان

عقدت في وزارة المعارف لجنة لدراسة افتراضات التي قدمت
في موضوع التبادل الثقافي بين مصر والسودان .

وقد أخذت هذه اللجنة قراءات ملنا أن من بينها ما يأتي :
إيفاد خير تعليمي إلى السودان ، وإستاد هذا المنصب إلى ناظر
مدرسة الخرطوم الثانوية المزمع انشاؤها في السام القادم على أن
يكون متعلقاً بمحيط مصر الاقتصادي في السودان .

وضع سياسة لتبادل البعثات العلمية ، فتتدفق إلى مصر بعوث
الأساتذة والتلاميذ السودانيين في الأجارات الدراسية ، وترور
السودان مثل هذه البعثات . وأن يكون تبادل الرحلات العلمية
بين البلدين في نطاق أوسع ، وإن تنشأ مكتبة طبع بمكتب الخبير
الاقتصادي . وذلك رغبة في نشر الثقافة المصرية في السودان ،
على أن تهني مصر للسودان نظاماً يقف المصريون به على الإنتاج
الفكري لإخوانهم السودانيين

وهناك اقتراح بتبادل الأعلام السبائية الثقافية بين البلدين

ومعاونة النادي المصري في السودان على التوسع في الفعاليات التي
قام من أجلها . وكذلك اقترح توفير المناهج بالثقافة الدينية ،
والعمل على إنشاء فرق لحفظ القرآن الكريم ، أسوة بما هو متبع
في مصر .

وقد درست اللجنة مسألة تنظيم قبول التلاميذ السودانيين
في المدارس المصرية ، وخاصة بعد إنشاء المدرسة الثانوية الجديدة
في الخرطوم ، وانتظار زيادة التخرجين فيها ، ورغبتهم في الالتحاق
بكلية جامعة مؤاد الأول في مصر .

إلى ناظر تصحيح النسخة ومنه

حضرة الفاضل المحترم الأستاذ محمود مصطفى
جاء في تقدمكم تصحيح كتاب الخلاء للشعور في العدد ٣٠٩
من الرسالة في الصفحة الأخيرة ما يلي :
(ونحن نمرض على ضبط العبارة وشرحها . فأما الضبط
فقرى أنه ينبغي أن يكون هكذا :

« إذا أحسن زرف السحاب » ، وأما التي نحو : لو قدم إليه
من الطعام مقداراً إذا جمع يسمه فوق بمص ... الخ »
وأما أعرض عليكم جميعاً ، فإن في العبارة تصحيحاً ، وصحة
العبارة هكذا :

(١- إذا حبس) بإلياء التثنية من تحت لا بإلياء الموحدة .
أي خلط وحسن . والمعنى : لو قدم إليه من الطعام مقدار إذا عجز
زرف السحاب
وهذا خير من تفسيركم حبس بجمع بمصه فوق بمص ، فإنه
تفسير سيء

أرجو أن تدمعوا هذا الرسالة فتشروه ما دام الترض تصحيح
الكتاب ، ولا يهكم صد ذلك أن تعرفوني ، ويكن أن تعرفوا
أن من المجيع نفعكم وجرائكم ، وسداد رأيكم (؟)

• • •

حضرة الأديب الجليل الأستاذ الزيت صاحب « الرسالة » :
ورد لي هذا الخطاب من محمله الفاضل الذي شئت بذكر
اسمه ، وله رأي في ذلك . وقبل أن أعلق على كلامه أشكره أجزل
شكر على حسن ظنه بي ، وأشكرك على نصي وصفه لي بالجرأة
و - فليس ما قلنا به إلا كلمة يجب على من ملك نصيبها أن يؤديها
خالصة لوجه الأديب برأيه واعترافاً بحقه على خدامه .

على أسس لم تعرفها الرمية في عهدها الأول ومن تلك الأسس التجارية التسمية كأحوال النقل الباطن والتنويم وسوى ذلك ، وقد برز في هذه الرمية أبطال منهم بريستي ، وهري (باي) ، وطغور شاعر الهند الأكبر ، وجبران خليل جبران ، فليس من الإصافه أن تقاس رمية أبي تمام على رمية هؤلاء الآخرين ولا تبحرت الأولى بلا مساء ، إذ لا بد أن تمام للمعارف التاريخية على أصول مصها الزمان والمكان ، وأبو تمام عربي فلتسط أمامه الصحراء وتسدل حوله آفاق الساء فلا يمكن بحال أن تطلب منه الرمية هذا اللون وتؤدي بها إلى الحد الذي أدت بهم إليه ، وأما في عهده الأول فبقي بلا ريب تبسط أعضائها على أبي تمام لتضمه إلى أهلها . وما الرمية إلا أنحاء مضي بسطك لتفسير عما في مشاهدات النص من الأشباح النفسية المتخللة في الإيهام والصور عند مرمرور إليها فقط كهدل الرمز على السبي القصور من قريب أو بعيد ، وفي ذلك حمد الشاعر ، وإذا ما بسطنا بين أيدينا ديوان أبي تمام وجدناه حلياً يكتفي من التشاؤم الرمية على هذه الطريقة وأسوق بها طائفة صغيرة مما يلي :

بصرت بالراحة الكرى فمأراها تعال إلا على جسر من النسي
بغديه دقائق لو زراها إذ لسات عنها في الداني
وقديماً ما استنبطت طاعة الغا لن إلا من طاعة المخلوق

لي عبرة في الخدسا ثرة وبيت مسائر
وبوجنيه بدائع للجلطار ضرائر
نقشت كم الملاحاة في وجنيه أنظرى النفس
يعيش المرء ما استعجا بخير ويوق المود ما بقي اللعاء
نفاحة جرحت بالدر من فيها أنهى إلى من الدنيا وما فيها
سجاء في سفرة علت بغالية كأنها قطعت من حد مهبها
وفي الديوان اتراعت بعسية وأوران حسان تزيد ذلك
وبالأخص في قصاره التي ديجها في النزول والتسبي .

الحمد عبد الرحمن عيسى

كتاب الوجابة لوبراد ما استرركه هائنة على العمارة

أرسل إلينا الأستاذ الجليل (القاري) مقالاً عن هذا الكتاب قبل أن يصدر العدد (٣١١) بيومين ، وقد شاق عنه هذا العدد أيضاً ، فنتشر للأستاذ من هذا الأخير ، وسنشره شاكراً في العدد التالي .

أما رأى الأستاذ في أن تكون كلمة حيس (بالياء) معرفة من حيس (بالياء) وتصيرها بمعنى عجن ، فهو رأى لا بأس به ، وإن أنجه إليه لتقد أيقناً ، لأننا في سبيل الأخذ به سنكلف أن نحمل الحيس معنى العجن مع أن أصل معناه الخلط . ثم إذا رامينا الدقة اللغوية كان خلطاً خاصاً ، لأنه كما ذكرنا خلط الأقط بالسمن والتمر ، والمجس ، كما نعلم ، إنما يكون عادة للذيق والماء . ويساعدنا على هذا أننا لم نر (في حقيقة ولا محار) من قال حيس للذيق أو الخبز .

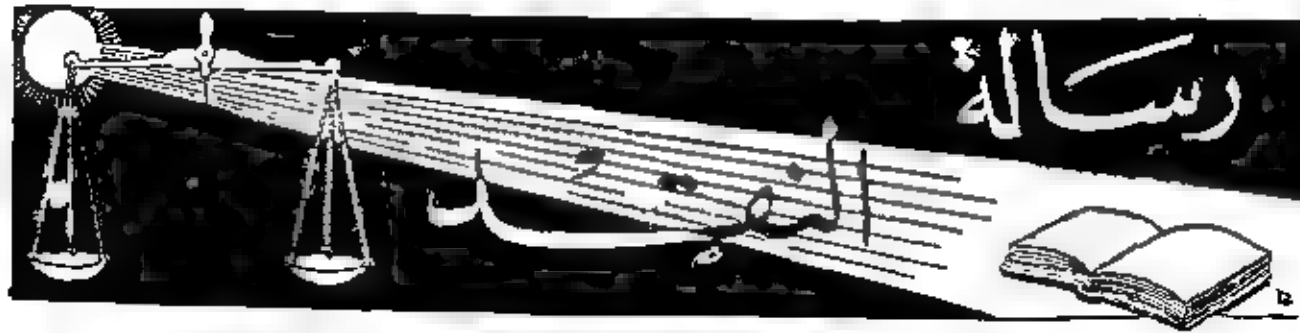
محمد مصطفى

الاعتماد على المصريين في علم اليونانيين

دعت اللجنة الثقافية على نشر « الكبر العدى » الدكتور سهاد كامل إلى معاونتها على إخراج ذلك المعجم الضخم للغة العبرية وهو الأول من نوعه . وهذه اللجنة أعضاؤها من كبار المستشرقين وعلماء العبرية . ولا شك أن الذي جعلهم على دعوة الدكتور سهاد كامل إلى معاونتهم ما ألقه الدكتور في الملفات السامية المختلفة . ومن أعماله العلمية نشرة « تاريخ اليهود » ليوسف بن كرون باللغة الحديثة مع موازنته بالنص العبري والنص العربي واشتراك عالم مصري في ذلك المعجم الجليل لإذنان برفعة قدر الاستشراق عندنا

أبوتامم والرمزية (تأخرت سهواً)

جري قلم الأستاذ الكبير عبد الرحمن شكرى في رمية أبي تمام حين طالع البحث فيه بالرسالة فنشكر لهذه الرمية ووسى بها من حائق غير متلبت ولا وان . وقال فيها قال : (وأستطيع أن أنهم سبب عد أبي تمام من شعراء الرمية وإن لم يكن كذلك فيه يكثر من استخدام التشبيه والاستعارة والمجاز ، والاستعارة رمز والكتابة رمز ، ولكن شعراء الرمية في أوروبا تخطوا منزلة الاستعارات والكتابات وصادوا يرمزون إلى حالات نفسية بأشياء مادية وبألفاظ أو جمل ويقطعون الصلة بين الرموز التي يرمز لها بها اعتماداً على خيال القارى وإحساسه وأعلامه وهو أس نفسه الزمالة الخ ...) ولمصرى لو طلبنا من أبي تمام أن يستخدم تلك الرمية الأخيرة لأطلقنا تراه الصامت في برؤحه إذ تلك الرمية التي عنها الأستاذ الكبير إنما هي الرمية الناجمة التي استعصت قواها في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا وبالأخص في طرنا وقلمت



مباحث عريضة

تأليف الدكتور بشر فارس

للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

(خية ما حيرى اجدد للناس)

أما انبحث النشأت على « المروءة » وقد نشر في الأصل بالفرنسية مختصراً في « تمكلة دائرة المعارف الإسلامية » . وفي هذا البحث يرصد الباحث رجلاً مدققاً عرضاً للموضوع في إحاطة عجيبة . ولكن الحقيقة رغم كل هذا حابته . ذلك أن الباحث دخل الموضوع وهو يعتقد أن لمع المروءة من الألفاظ التي ذهبت معانيها بذهاب العصر الجاهل . والحقيقة أن استعمال اللفظة في أوضاع متباينة هي التي خست على اللفظة معاني متباينة وألفت شيئاً من الناس على أصلها . على أننا نلاحظ أن اللفظة في الأصل تعيد معنى المرد الإنسان (الموالى ١٠ ، ١١ ، ١٢ من البحث) واتسع معناها من المرد إلى أن حلت معنى الإنسان الاحتمالي . وشاهد هذا استعمال اللفظة في هذا المعنى في بعض مواضع القرآن وفي بعض ما تنوغل من العصر الجاهل من الشعر (Barthold في أعمال معهد الدراسات الإسلامية بموسكو : ج ١٠ ص ٩١٤ - ٩١٦) ومن هنا أصبحت اللفظة تشمل على معنى الفضائل الاجتماعية ، وأصبحت تدل على معنى الإنسانية في عصرنا الراهن . ونزول المروءة منزلة المصيبة *vertus* هو الذي جعلها حامية كل الفضائل والأخلاق الكريمة . ومن هنا دارت عليها الآداب الجاهلية (Goldziher في Muh. Stud. ج ١ ص ١ - ٤٠)

فإذا أخذنا هذا موضوعاً للنظر لم نجد معنى للاشكالات التي يثيرها الباحث والتي إنشأها من معنى الخبرة فهي لا تقع الإنسان بوجهة نظر ، ولا تجعله يرمي الأسفل الذي ذهب إليه « جولد زيهر » . ومن الاشكالات التي تصادفنا في هذا البحث

ما يقوله الباحث عن المقدر الفريد من تنازل معاوية من معنى المروءة - ج ١ ص ٢٢١ - وهو يستدل بذلك على التباس معنى اللفظة . غير أنه من الملاحظ أن مثل هذه الأسس التي ترد في كتب الأدب وفي كتب اللغة متحولة لأغراض واضحة ظاهرة منها ، وإذا يكن الاستدلال بهذه الروايات في حدود دائرتها الحقيقية ، لا يجعلها وحياً لا تدل على شيء . ثم عندك الروايات التي يأتي بها الباحث محلاً لكل رواية دلالة خاصة لللفظة « المروءة » التي ترد فيها ، وهو بهذا يريد أن يقرر أن معنى المروءة كل منسجاً على الناس . على أنه لو لاحظنا التفسير الذي قدمناه والذي يسير عليه أعلام الاستشراف في أوروبا فإن كل هذه الروايات تنسج سابعها وتوضح من أصل جامع لمصائل التي تقوم على الفصل بين المرد والجماعة ، والتي يقوم بمفهوم فضائلها لمع السيد . وإذا كان الباحث لا يجد غير قول واحد يترع فيه معنى المروءة إلى السيادة في العربية ، فلا أظنه يجمع شواهد العربية وأوابدها واستعمالات ألقائها في كل النصوص التي انتهت إلينا حتى يحكم بهذه الدعوى . هذا ولو لاحظنا أن دعوى الباحث تستند إلى أن ابن قتيبة لم يثبت في باب « المروءة » غير وجه واحد ترع فيه اللفظة لمع السيد ، فإننا نجد استنتاج الباحث أكثر مما يساعد عليه النص وما يحسن في الإشارة إليه أن كلمة « المروءة » وردت في اللغة العبرية وهي من أحوات اللغة العربية نازعة منها لمع السيد (دابال ١٤ - ١٩ ومراد فرج في ملحق التين ج ١ ص ٨٩ - ٩١) والبحث الرابع وقف على « التمرد والتماكب عند العرب » وهو في عمومته مراحمة - فيها نظر - لأقوال المستشرقين . وفي هذا البحث يسر الدكتور بشر فارس نظرية التمرد المنسوبة للعرب ، ويرى للعرب صفات اجتماعية في حدود الحى والقبيلة . وفكرة الباحث وجيدة ، ولكن ما رأي في كون التحقق العربي بقبيلته أو حيه مظهر من الأصل الطوطمي - totemism - عند العرب القدماء ، والطرقية مصدرها فردية صرفة ؟ (أنظر عن طرقية العرب Rob. Smith في Kinslip and Marriage'ia

في سبيل العريية

كتاب البخلاء

للأستاذ محمود مصطفى

[تسعة]

ص ١٥٨ عند الكلام على أن تشبه المال في بناء البيوت
يؤود على أصحابها «سرع برسر بسف بمحاظنة اسكان وتطبيع الأحرار»
عبد المسيح قال :

«صارت بذلك غلات النور - وإن كانت أكثر ثمناً ودخلاً -
أقل ثمناً وأحبب أسلاً من سائر الغلات»

وإن نظرة عارضة إلى السارة توجب علينا مراعاة المقابلة
التي أراد أن يفهمها القائل للسارة بأنه يقول إنها وإن كانت
في الأصل أكثر ثمناً ودخلاً صارت الآن بمحاظنة السكان لأصحابها
أقل ثمناً وأحبب دخلاً «ومن هنا ظهر خطأ الشارحين في إثبات
كلمة أسلاً بدل دخلاً ، ومحاولة ما لا يستقيم من الشرح على
هذا الاعتبار حتى اضطروا أن يقولوا : «والبارة شيء من النجوز
يظهر للمتأمل» والواقع أن الشيء يظهر للمتأمل هو تحريرها
أو قبولها لتحرير كلمة دخل إلى أصل

في ص ١٦٠ يرد في الحديث عن إساءة السكان إلى صاحب
الزول «إن عما عما على كظم ولا يوجه ذلك منه إلا إلى العجر ،
وإن رام السكاناة تعرض لأكثر مما أنكره» فيعلق الشارحون
قولها : «وإن أراد أن يكافأ بالمعروف على معروفه وبالإحسان
على إحسانه كان عرضة لأن يلحق به من الأذى أكثر مما أنكر
هو منه واستغفمه . ولا شك في أن الشارحين لا يفهمان للكافاة
إلا على أنها المقابلة الحسنه ، وهو المعنى الذي يفهم منها منار
التلاميذ حين يسمعون من معلمهم أسماء الكائنات ومعها عقب
الامتحان أو القيام مرض البابهم في حفلات آخر العام .
فأما للكافاة بمعنى المقابلة مطلقاً أو المحارة بتجريد أو شرفه
في كتب اللغة فغيب ، لم تخرج سد إلى خبر للوجود ولم يسمع
لها طريق آذان الشارحين ؟

وعريب جداً من أسرار الشارحين أن يدوروا في كلامها ويتجنبوا
الوقوع في هذا المعنى كأنها هو منكسر لا يريدان أن يفهما فيه مع
أن استقامة الكلام تستلزمه ولكهما يحيدان عنه عملاً بالأمانة

Primitive Marriage ص ٢٣ وما كليات في Sarty Arabia
ص ٥٣ - ٥٦ ولنا علم الأسباب العربية ص ١٢

ولنا أن تسامد هذا : هل يرى الباحث أن صلات العربي تتجاوز
حمايته ممثلة في الحلي أو القبيلة ؟ وإذا كان لا يرى ذلك كما يستمد
من مصمون كلامه ، لماذا ؟ وإذا كان يرى سبب ذلك كما يبدو من
كلامه - العصبية ، فما سبب العصبية عند العربي ؟ سيمود بها الباحث
إلى الأسرة ، ولكن لماذا تدفع الأسرة العربي للعصبية ؟ أليس في ذلك
شمود بالامرال يقوى رأى الذين ينسبون انفراد للعربي ؟ . . .

والبحث الخامس يتكلم فيه عن «إساءة الاحتمالي عند عرب
المجاهلية» وهو بحث قيم مستخلص من كتاب الباحث (المرض
عند عرب المجاهلية) «وما نلاحظه على هذا البحث أن الكاتب
يقول : «ولا شك أن القبيلة شوأب واحد من حيث نتمثل تجمع
أسر أبوتها واحدة - ص ٨٥ - وهو في هذا الكلام يستند
إلى المخصص لأن سببه . ولكننا على الرغم من ذلك نلاحظ جواز
أن تكون القبيلة مشؤها اجتماع عدة بطون وأخاذ من قبائل
مختلفة (ابن حرم نقلاً عن الفهرست لأن القديم ج ٣ ص ١٨٧)
والراجع العربية تروى أن قبائل تنوخ وغان ولسنق تكوّن
من شتيب البطون التي تنارت في الصحراء من القبائل العربية
التي تفرقت بعد تركها مواطنها في الجنوب (الفهرست ج ٣
ص ١٨٧ وكذا علم الأسباب العربية ص ١٣ - ١٤)

أما البحث السادس فوقف على «تاريخ لفظة شرف»
ومطالبات الباحث في هذا البحث جدرة بالنظر فيها والتأمل في
مواطنها لقيمتها . والبحث السابع والأخير من تحقيق في (بعض
الاصطلاحات) وملاحظاته في هذا البحث قيمة

مناهو كتاب «مباحث عربية» . وهو كتاب فريد في موضوعه
وقى شجع بحته وفي منحنى تحقيقه ؛ يدل على أن صاحبه صاحب ذهنية
عليقته بجمدي لموضوعات على أساس من التقصي للأسول والفروع
مع دراية كمة بأدب البحث . ولنا هذا في أحدنا على أهميتها لا تنال
من قيمة البحوث ولا من الجهد الطي المبذول فيه . والواقع أن
الدكتور بشر فارس حق القصة العربية بكتابه هذا بحثاً جدياً في مسائل
اجتماعية وأخرى لتوبة على أساس من التحقيق العلمي ومن الطريقة
العلمية الصحيحة . وتنظيم الكتاب يدل على ذوق فني وعلى تمكن من
أساليب التنظيم الطي والأخذ بسبل التتويب الصحيحة ، ولا شك أن
الدكتور بشر فارس بكتابه هذا شق الطريق للبحث العلمي الجدي
ولو لم يكن له غير هذا الجهد لكن ذلك للتقدير اسماعيل أحمد آدم

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٢٧٨	توحيد الثقافة بين مصر والأقطار الشرقية	١٢٧٢	التبادل الثقافي بين مصر والسودان		(ب)
١١٧٩	توحيد المصطلحات اللغوية في العربية	١١٢٩	السرور الأول ورواية العاروف المصرية	١٢٨٨	باب التعليل (قصة)
١١٠	وليد الديار من العراق	١٦	تحية الرسالة (قصيدة)	٣٠٩	البحث العلمي في كلية العلوم
	(ث)	١٢٤	تحليل ذكرى مختار وإقامة منصف مؤلف للحنانة	١٨١	براعة استغلال التلم
(٩)	الثقافة (مجلة)	٢٢٥	التقريب والتكليف	٣٨٢	بركليس
	(ج)	١٦٥	تدريس اللغة العربية	١٨٩١	برهانج مؤخر تلميذ مصري
٣٥	الجائزة (قصة)	١٢٩١	التدقيق الفني في الشرق والغرب	١٢٦٦	بحر في متعة السمرات
١١٧٩	جائزة (أمير وعي) السرمات	٢٤٧	التربية النظامية (كتاب)	٦٠٥	مطر الأساطير (كتاب)
٦٠٨	الحلميون يحذرون	٢٣٤	ترشيح عبد الأول لشجرة مهد	٢٣٤	مئة أمدية للأغاث العلمية في الهند
٤٧٣	حديقة الوادي	٢٣٤	الضاحون الفكري	١٠٤١	بن لومنا
١٨١	حديقة الوادي	٢٣٤	ترقية الأمان المصرية	١٢٢٨	بواسل (حنة)
١٢٠	الحديقة الكبرى في الجبل	٣٧٨	ترقية الأمان وإعداد أفاضل مصرية	٥٦١	ملاحة أم إخوان
١٢١٢	حريكات اللادة		قومية	١٠٢٩	الملاحة من لرام الثورة
١٢٥	جامعة الأخوة الإسلامية	١٨٧	توكياتهم والنالم بعد	٣٢٩	ياد من حريكة اللادة
٨٩	جامعة الفقيرة وروفا المدة	٧٨٠	تري ما وراء هذا الكون	٨٥١	بين أوسكون وروفا
١٧٩	الجمال المصري القديم	٨٨٨	التطبيع الأدنى خير من التطبيع المادي	١١١١	بين الشمس وعند الملك
١٠٣٤	جمع الناسل	١٤	الصوب الإسلامي (كتاب)	١١٠٩	بين الشمس وعند الملك
٦٤٩	جمعية أنصار التثليل والسبنا	٦٠		٩٥	بين التغير والتسلي
٣٧٩	جمعية تركية مصرية	٣٨٠	تصوير	١٤١	بين القوم والمجدي
١٤١	حياة طلبة رئيسية تعمل على نشر الأدب العربي	١٨٨		٣٢٦	بين القوم والمجدي
١١٧٩	جمعية القاميس المصريين	٤١٩	البصير الأخرى	٣٩٠	بين القوم والمجدي
١١٤٠	جائزة أحمد أمين على الأدب العربي	٤١٢		١٢٧	بين لمارني والواتي والوكيل
١١٨٧		٢٤٦	تعليم	١٢٤٧	بين اشتقره والحب
١٢٢٣		١٨	تطويعات العصر الحديث والمثل السياسي	١٧٢	بين لمارني والوكيل
١١٩٩	حوالة في حركات القضاة	٢٢٧	التعليم الديني في المدارس	٣١٢	بين لمارني والوكيل
٦٢٢	حوالة في حركات الجبل الأسير	٨٥١	الفاضل والمقارن في الشعر	٥١٣	بين مصر وإيران
١٠٨٠	حلل القلمية العربية	٩٠٣		١٢٩	بين مصر وإيران
٢٢٧	جيش أسامة (قصيدة)	٦٣١	تقريب على	١٢٢	بين مصر وإيران
٧٤٧	الجيش المصري في عهد محمد علي (كتاب)	٨٧٥	تهتمقنايلون من روسيا (قصيدة فيكتور حورس)	٦٠	بين مصر وإيران
	(ح)	٤٧١	تدريج النوع الأساسي	٢٠٩	بين مصر وإيران
٩٥٥	الملاحة	٢٣١	تكاليف الاستغلال		(ت)
١٤	الملاحة الاقتصادية في تونس	١٢١١	تكاليف المالية (قصيدة)	٨٨١	قانون الأساطير الكندي والغيري
١١٩٧	الملاحة الاقتصادية في تونس	١٢٩	تكاليف المالية (قصيدة)		جمع اللغة
١٠٢٨	الملاحة الاقتصادية في تونس	٨٨	تكاليف المالية (قصيدة)	٨٢٨	تاريخ الأدب العربية لروكل
١١٦٨	الملاحة الاقتصادية في تونس	٨٧٩	تكاليف المالية (قصيدة)	١٢٧٠	تاريخ الأدب العربي
١٠٦٣	الملاحة الاقتصادية في تونس	٦٨٣	تكاليف المالية (قصيدة)	١١٣	تاريخ الأدب العربي
٥٧	الملاحة الاقتصادية في تونس	٦٨٣	تكاليف المالية (قصيدة)	١١٨	تاريخ الأدب العربي
٧١٠	الملاحة الاقتصادية في تونس	٢٢٧	تكاليف المالية (قصيدة)	٢٢٦	تاريخ الأدب العربي
٣٨	الملاحة الاقتصادية في تونس	٤١	تكاليف المالية (قصيدة)	٢٢	تاريخ الأدب العربي
١٢٧	الملاحة الاقتصادية في تونس	٣٢٥	تكاليف المالية (قصيدة)	٧٤	تاريخ الأدب العربي
١٠٦	الملاحة الاقتصادية في تونس	٨٧٠	تكاليف المالية (قصيدة)	٢٨٢	تاريخ الأدب العربي

الموضوع	رقم المجلد	الموضوع	رقم المجلد	الموضوع	رقم المجلد
حرب الأحيال	٤٤٣	خوارزم	٧١٠٠	(د)	
حرية ...	٦٦٨	"	٨٢٨	ذكريات ... (قصيدة)	١٠٦٢
حزن الخلق الطفل	٩٤٧	"	٩٩٢	ذكرى الرافى في محطة الاذاعة المصرية	٩٢٨
حكاية تايين الأستاذين السكندري وسيد	١٩٠	شود الأسمدة في مصر	٨٦٦	ذكرى السيد إقبال	٨٢٠
حكاية تايين للفقير غزوى السكندري في بغداد	١٠٢١	(د)		ذكرى صديق	٩٨٨
الحماشي الأخلاقية	٢٠٧	دار الخفاة في السودان	٧٩٥	ذكرى المجرة	٤٨١
"	٣٩٢	دخلة آيب	٧٠٤	ذكريات مهابية	٢١٨
المشقة لى الشككة الفلسطينية	٩٣٠	قورسات في الأدب	١٩٩	الخدم من رمال البحر	٨٨
حاجة غاشي دار الآثار العربية	٨٨٨	"	٢٦٢	(د)	
"	٩٨١	"	٤٤٧	واعية الفهم (قصيدة)	١١١٦
حبيبي (قصيدة)	٣٢٥	"	٩١٤	واهب إيليا (قصة)	١٣٥
حورين لال	٤٠٦	"	٧٦٢	رأب في إربيل	١١٥٤
"	٤١٩	"	٨١٣	ربيع وريبع	٧٤١
حول إسماعيل الرسول	٦٩٤	"	٩٩٥	الربيع الجديد (قصيدة)	١١١٥
"	٧٤٥	دراسات في الأدب العربي	٣٤٤	رحمة أبي السلاء (كتاب)	٢٣٠
حول ترجمة الأليانة والأودية	٤٨٢	دراسة من أحد شوقي بالقرنية	٣٨	رحمة إلى البحتري	١٠٣
حول تشي	٩٨٨	دراسة المخطوطات العربية في جامعة	٤٠	رد التحية (قصيدة)	١٢١١
حول شريف (الدكتور)	٣٢٩	برستون بأمریکا		رسالة الأدب	٨٩٧
حول مرسدة الأوجر	٤٨٢	درامات إسحقوس	٦١٩	رسالة لأوجر	٦٠٧
حول جيلاني ابن أبي ربيعة	٦٩٧	دراسات سوفسطاين	٦٦٦	رسالة الإسلام عظمة	٥١٥
"	٧٤٦	دعوى لطانيا في قناة السويس	٢٥٨	رسالة أمير المؤمنين العاروق إلى ابنه	٤٨٠
حول المرفة القومية	٣٢٧	دمية	١١٧٢	رسالة شكر وتقدير	٦١٩
حول كتابات منى الاسلام	٢٤٤	المطبعة الاسلانية للسفرى الانجليزى	٩١٣	الرسالة في عالم الصايغ	١
حول كلبي دكتور واوله	٤٢٤	توماس أرنولد	١٠٥١	رسالة من العوالم البعيدة	٤٦٢
حول مشكلة المتطوعين في أمريكا	١٠٢٩	المطبعة الاسلانية للسفرى الانجليزى	١٠٥١	رقص الحياة	٨٢٦
حول مقال	٤٠	توماس أرنولد	٣٩	رقص ورقص	٦٠٩
حول مقال المبتدأ الذي لا خجل له	٨٣٩	المطبعة في ألمانيا	٤١٢	"	٦٦٦
حول تناوثة المقدر والماس في الأدب	١٢٢٤	دمية يذهب	٢١٤	رقم	٨٠٩
المصري		الطعوات السجاية	٢٢٥	رواية للمساهمة	٧٢٢
المطبعة للفقرة		دعوى آلم	٦٤٩	رواية للوؤدة	١٠٨٥
الحياة		دفاع الشيخ من مرسه	٦٩٩	(ر)	
الحب وهمل من وليدة لملادة ؟		دكتاتورية هتلر	٤٨٩	ذكرى أحد من الوجهة الفنية	٤٧٠
حياة الرافى (كتاب)		الدكتوراه الفخرية بلالة الملك	١٠٣٧	ذكرى مبارك	٣٢٩
"		المرح ... (قصة)	٤٥	الرفعة في الاسلام	١٢٤٣
"		د. ه. لورنس	٧١٩	(س)	
"		دوحة القرمصة (قصيدة)	٨٥٩	ساعة المراهي	٢٥٣
حياة محمد للسفرى الانجليزى توماس		الدين الصناعي	١٢٠٦	سواح طائفة (قصيدة)	٩٧٢
أرنولد		الديناميكية والاذاعة	١٢٢١		
(خ)		ديوان صبرى باشا (كتاب)	٩١		
المراقبة والمراة في حياة العالم	١٢٢٢	ديوان بطر في لب الصب	١١٧١		

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
	(غ)		(ط)	٢١٢	سوفوكليس
				١٠٧	السلام (مصورة)
٢٠٢	الملك عاري	١٧٩	طابعا المصري في قنا	٢٦٨	» (قصيدة)
٥٨٩	غرائب الماديات في الزواج	٢٧٦	طريقة الأخلاق	١١٤٢	سلطان الطلبة في سياكن
٨٢٧	المرام الجديد (قصيدة)	٢٦٩	» »	١١٢٨	سياسة الخور في أمريكا الجنوبية
١٥٧	الغرب يتجنى	١٠١١	» »	١٢١٢	الشيخ سيد الصائ
٩٧٤	فرقة ولسون	١٨٨	ططاوي جوهري يقدم إل حاضرة نوبل	٩٨٨	وفاة السيد عبد الرحمن الأمامي
١١٢	عرب		السلام من سنة ١٩٣٩	٧٤١	السيدة ملك من الرحمة النبية
٢٨٢	»		ططاوي جوهري يقدم إل حاضرة نوبل		(ش)
٨٢٢	غربة الجبر ولسن	٣٢٦	السلام من سنة ١٩٣٩	٩٦٢	شارل شابلن السفرى و الحبس من
١٠٢١	النساء من الأرتمال والرمط		طه حينه في ذكرى الأستاذ صادق عبير		عمره
٣٨٢	غنى غير ... ١	٢٣٢	المطرفة المدة	٤٨٧	الشاعر القلوس أبو محسن الدين
	(ب)	٣٢٥	الطفل وحقيقة الانسان	٦٤٤	الشاعر ... لير (قصيدة)
		٧٠٣	الطفل ووالديه في العالم	١٢٥٧	الكاهن والأمة (قصيدة)
٦٠١	الفلان في المناظرة الأدبية بين المصريين	١١٢١		١٠١٩	شجع الحرب (قصيدة)
٨٢	ثاني مع النهر (قصيدة)		(ع)	١٦٥	النساء (مصورة)
٢٢٨	للفاعل عبد الصريخ		طشق ومحمود	١٨٨١	شروط جزيرة نوبل سلام
٧٦١	فتح في عالم الطب	١١٠٥	القاتل	٥	التحريم الرضى
٣٧٥	قصيدة أحد من الرحمة النبية	٦٧٤	النالم	٥١	» »
٦٤٩	فتش من المراء	٨٥٧	عالم سويسرى يزور مصر	١١٧٩	الثقة المصرية لمهد اتناون الفكري
١٠٣٠	تطور الحركة الأدبية في مصر	٤١	العالم اليوم	١٠٠	شعر ميلاد
٤٧	جون وحبون	٢٦٠	عبد الوليد	١٢٧٨	الشعر والعراق في سورية
٩٢	الفرقة القومية	٧٩٧	» »	٤١	شكيب أرسلان في دمشق
٢٢٢	» »	٨٣٨	» »	٣٨٥	القاهرة والجابر
٢٨١	» »	٩٧	محمود بيض	٨٤	سيد الزينة (قصيدة)
٧٤٩	» »	٢٨٩	حريد		(ص)
٩٤١	» »	١٢٠	مشروع سنة و مكله البهارسية		
٢٤٦	الشرعة الإيطالية لساء في دار الأوبرا	٧٩٠	معية البنات		الصدق في الفن
	لللكية	٧٤٦	معية الأمم ومدة المنة	١٠٦٨	صديق مصر
١٢٧٨	فرعون الصغير	٦٩٠	عطف ملكي كرم	١١٠٢	صلاح الدين موسى المعروف بقاصد دارده
١٧٤	فروس	٨٩٢	عطيل بين الاخراج والتبيل	١٢٠١	الروي
٤٩	الفكاهة والظنين	٤٨٥	عمر في بيت المقدس		صلوات فكر في عاروب الطبيعة
١٠٨٣	فلاحون وأسراء	٣٦٢	عند الثلاثين (قصيدة)	٨٠٤	» » » » »
١٣١	مسلطين (قصيدة)	٤٩٨	عندة غدم	٩٠٨	» » » » »
٧٣٦	علم (الدكتور)	٩٥٦	مود إلى الطاول والتشاؤم	١٠٩٤	» » » » »
٦٤٨	علم التشريعات لللكية	٧٩٥	مودة المنة الأنانية من القلم المتقال	٦٠٥	صور إسلامية (كتاب)
١٢٧	القن الاسكندري	٨٨٨	العلاقات الثقافية بين مصر والبلدان الشرقية	٤٦٥	حياة القبطية المحمدية من احيال النوس
٢٢٣	القن الأسويدي	٢٠٢	على التامل الحبيب (مصورة)		(ص)
٢٧٢	» »	١١٧٧	على فراش الموت		
١٢٦٠	القن شعور	٥٧٩	على قبر روحها (قصيدة)		
٣٦٥	قن التحصيل	١١١	على طمش الفلسفة		
٤٠٨	» »	٩٨٥	على حاشى محاضرة حاط عطيل باشا	١١٣	حبية من حيا ١
١٢٨	القناون المصريون	١١١	سيد الفقير	١٨٤	الصرتان (قصة)
٤٧١	القنن الاسلامية				

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣٢٧	الله، العربية في مدارس إيران		(ك)	١٠٠٦	في الأدب العربي الحديث
٢٩٦	الله العربية وتربيتها في خمس جامعات الصين	١٢٦٤	كامل الخليلي	٣٧٦	في الاستشراف
٣٧٩	الله العربية في الجامعة الأزهرية	٤٧٤	كامل آمون (كتاب)	٢٤	في الأنصر
٩٩٣	لغج العقول أو لغج الأناس	١٢٢٨	كتاب الاحياء لايراد ما استمر كنهه	٨٠	في كادمية الحنون والآداب الأمريكية
٧٤٤	لغج لا لأن تقدم		عائقة على الصفاة	٢٩٥	في الحرب
٢٢٨	له ... (قصيدة)	١٢٢٣	" " "	٤٥٦	في خدمة الفلاح (رسودعاج)
٢	لم الفرار في هناك ؟	٤٢٦	كتاب الخلافة (عدد)	٩٣٨	في ذكرى المروى
٨٦١	لأرائه رأيت القدر	٣٩٨	" " "	٦٠٣	في سبيل العربية (قد)
٧٢	لماذا أحاول تصوير العالم ؟	٨٤١	" " "	٤٤٣	في السلام
١٠٧٦	لماذا نضمت ؟	١٠٣٥	" " "	٨٤١	في شدة النص (قصيدة)
٥٧٣	لماذا يحب ألا يحس للوث ؟	١١٣٣	" " "	١٨٤	في الشعر العربي
١٨٨	لورس والقصة العرمة	١٢٢٥	" " "	٣٢٨	" " "
٢٠١	لو كان ... لكان	٨٨٦	حديث لملر	٧٢٦	في عيد الربيع (قصيدة)
	(م) -	١٠٧٩	جوى	٦٠٢	في الفقه المأثور
١٠٥٩	مأم عادي	٦٣٨	حياة الراسي	١٢٧١	في التباس الكتاب
١١٣٢	مؤثر التربية الحديثة	٦٥٧	البيعة نظام الدين	٨٩	في كلية الآداب بالإسكندرية
٢٣١	مؤلفات موسيقى عام	٧٢٥	" " "	١١٣٢	في الفناء ... باده ككل
٧٩١	ماذا يضيق الاجبر ؟	١١٨٤	مرويد من موسى	١١٧٦	في القدر الأدنى
٤١٦	ما من الحياة ؟	٣٣٢	مصطفى كامل	١٢٢٤	" " "
١١٦٥	" " "	٩٨٦	متى الأجر	٨٥	في نهاية الطريق (قصيدة)
٦٨٨	ما هي الحياة وكيف ظهرت على الأرض ؟	١٠٧٩	نفس ينشره ألف أسطس	٩١١	في يوم وليلة
٧٣٤	" " " " "	١١٢٣	الكروم	٣١٩	فيديس
٧٨٥	ما هي الوسائل لاصلاح السرح	١٢٦٢	كتب لا تحرقها	٤٣١	فيمن الخاطر (كتاب)
١٠٨٢	ساحت عربية (كتاب)	٦٥٤	كتبتنا وتآلفنا		
١٢٢٨	" " "	٦٤٧	ككلية إربط		
١٢٧٤	" " "	٦٤٨	ككتف أرى مطير		
٢٣٤	للبراة الأدبية بين رجال التعليم	١٠٢٨	كعاج القكتاتورين لأجل مصاد	٢٤٧	نظم أمي - الرجل
٧٩١	جارية موسيقية عاتية تقطعها جاعة	٤٩٢	الكون يكبر	٩٢٣	هلاوة سكت ؟ (قصيدة)
١١٣٠	الأصايب في القصة	٦٨١	كلان فوجو	١٤	التقديم والحديث
٧٩٤	مباركات جديدة لتأجيل التفكير	٣٢٨	كلية (فطاحل)	١٩٦	" " "
٨٨٨	البدء الذي لا حبر له	١١١٨	كيف ظهرت الحياة على الأرض ؟	١١٧١	للزهد وحياة الانسان
٩٣٤	حاجب إيطاليا في المدينة	١١٧٨	كيفية ظهور الحياة على الأرض	١٣٤	قصائده في آيات (قصيدة)
١٤٣	لنصر وسر عطته	٨٨٢	كيف كتفت الاشعة النادرة	٢٦٨	" " "
١٤٩	" " "	٢٣٩	كيف صالح الفخر ؟	١١٢	قصيدة الممر
١٨٩	المجمع العلمي المصري ملخص جلسته ١ يناير	٩٤٩	كيف يبني أد سبل ؟	٦٣	قصيدة الزماني الماشق
١٠٤	المجمع القمري وصفه بليلة		(ل)	١٧٨	قصيدة العلم الصربي
١٢٢٨	مجلة أدبية في دمشق	١٠٧٦	لا تتزوج من حنانه	٣٢٧	قصيدة مولد الليل
١٠٣٤	عاصمة عامة في حمة للتدوين للكتابة	١٠٧٨	لا صفاة للإسلام مع الاستمرار	١٩	قلت نفسي
٤٢٢	محمد المروى (وقته)	٤٢٥	العمة البلى لفرش فلسطين	٣٠٩	" " "
٣٢٢	الشيخ محمد رنمت من الوجهة الفنية	٨٠٣	لغة التخليق في الحياة	٦٨٤	لغة ملك (قصيدة)
٢٧٦	محمد عبد الواحد من الوجهة الفنية	١٢٠٧	لغة الإدارة	٣٥١	الفردين الحفيفة والحبال
٨٩	محمد هريش باشا	٤٧٦	لغة السرح		

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٢١٦٠	من الشعر للنسي خادفا	١٤٠٠	مصاحبه للاثار العربية	١١٢٦	محمد عرب باشا
٢٢٥١	من الشعر للنسي خادفا	١٤٠٧	للمصور ... (قصيدة)	٢١٢	" " "
٢٢٩	من الشعر للنسي خادفا (قصيدة)	١٠٨٩	عرض راحة القديس المصري	٢٥٨	" " "
٦٧	من صاحب الصور إلى صاحب الرسالة	٢٨١	عرض كتابين الفرنسيين المصنفين	٤٠	" " "
١١٨٣	من صور الماضي	٢٣٧	والثالث مختار	٤٢٢	نقد القصص
١٢٨١	من مآسي الحياة	١١٢٩	سجل كتاب الشربة القصيدة والحبة	٨٨٨	مخرج حادى مدق
١١٠٤	من مذكرات طف	٨٦	حديقة الأورده - قارب	٩٩	المدرسة الامدادية وعلية القبة الأجنحة
١١٥٦	" " "	٢٧٦	مقدمة ابن خلدون	٨١٨	" " " "
٥٠٩	من ملك مصر والشم إلى ملك بيت المقدس	٩٨٦	مكارم الأخلاق	١٠٠٩	" " " "
١١١٦	من وادي النعمى (قصيدة)	٨٧	للكاتب النسي في وزارة امارى	٨٢٢	منازل للاستيعار
٤٣١	معلق النسي	١٦٢	مكتب القدر العربي دمشق	٨١٩	مدرسة الهندسة التطبيقية
٥١٠	سبط الرسالة (قصيدة)	١١٢٦	مكسب حوركي	٨٤٤	مدير القرعة الثومية وسكرتيره
١٠١	للوث	١٠٣٠	مناوذة الخدر والنداس	٢٨١	مدينة في مستط لا يعرف العالم منها شيئا
١٢٥٨	موت كزيس	١٠٩٩	مناوذة الشعر والنداس ووضع النسي	٨٤٩	المرأة في حياة الأديب
٦٩٢	للموسيقى الابرابية	٨١٢	مناوذة الخدر والنداس في الأدب للمصري	٨٤٩	المرأة في شباب النسي
٧٣٩١	الموسيقى روح وسمان	٩١١	من أدب العرب	٨٨٦	المرأة في ظل الذكاء الموردة
١٠٧٠	الموسيقى المصرية القديمة	٩١١	" " "	١٢٧٠	امرأة الغارفة
١٥٦١	مولد الليل (مصورة)	٢٩٩	من برج باب	١١٢٢	امرأة والاديع نسي
١٠٢٠	للقطة القفل فيصل النسي	٤٤٤	" " "	٢٧	المرأة ابوناية
	(ن)	٥٨٠	" " "	٨١	" " "
		٤	من برجها الماسي	١٢٠١	مألة فيها نظر
٩٣٤	الثرية فكرة مؤلف اجبري	٥٢	" " "	٢٤٥	المسابقة الأدبية والرسائل التي قدمت
١٢٢٣	تأليفون والتاريخ الحديث	٩٨	" " "	٤١	امسارح العربية في اسروج
٣١٧	البيانات آسنة الخسرات	١١٨	" " "	٦٥١	مستشرق الآل
١١٣٧	النوبة - الوسى - المعيزة	١٩٨	" " "	٤٢٥	مستقبل الثقافة في مصر (كتاب)
٢٠	تأليف اثنان مونيح	٢٤٤	" " "	١٤١	المصرح
٦٥	" " "	٢٩٩	" " "	٤٦	" " "
٤٣٥	النجم للنسي عري	٢٤٠	" " "	٢٣٦	" " "
٩٢٤	نجمي موسيقية (قصيدة)	٢٨٩	" " "	٦٠٥	للمسرح والسينما
٢٨٦	للمنت فن الصنت	٤٣٨	" " "	٩٩٥	مسلمو يوغوسلافيا
٣٩١	التزاج الايطالي الفرنسي	٤٥٧	" " "	٦٩٦	مسلمون في بغداد
١٠٨٠	تزاج على قصيدة	٥٦٤	" " "	٢٤٦	مشاهير
٨٩٩	مساء يوريندر	٦١٢	" " "	١٤١	مستوع - مع الوفاق
١٠٧٩	لثاة الصفاة المصرية ببرية وتحولها	٦٥٩	" " "	٨٣٩	مستوع جديد لسطح نجم فؤاد الأول
٦٠٩	نصر الأدب العربي باللغة الفرنسية	٧٢٦	" " "	٤٠	لغة العربية
١٠٧٧	نظام المحسوبة في انصر الحديث	٨١١	" " "	٣٧٨	مستوع لاهياء أدب الراني
٣٦٤	نظام الشمس للادة	٨٥٠	" " "	٥٧٥	مصر في مختلف الصور
٥٨٥	نظام العالم ونظام الدول	٩٠٤	" " "	٢٧٧	مصرع خيب
٩٢٣	نظرية التطور	٩٤٦	" " "	٢٧٧	مصرع الدون كارلوس (قصة)
٥٨٨	نسي الشتاء (قصيدة)	٩٩٦	" " "	١٠٦٠	مصرع الصخر (قصيدة)
٧٥١	نقشة الصور	١٠٤٣	" " "	٤٤٥	مصطفى كمال والسياسة الضافية
٨٨٨	نقابة جديدة للموسيقين	١٠٩٢	" " "	٢٨٠	المصطلحات الطبية
١٢٧٢	نقد تصحيح الخلاء	١١٤٢	" " "		
٩٨١	نقل الأدب	١٢٠٤	من بواكير انشباب (كتاب)		
		٨٢٩	من داخل اجتم (قصيدة)		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
قل الأديب	٧٧٧	حل عبد الاسرائيلون أبو الهول	١٣٦	وزارة المعارف العراقية تشجع حركة	١١٣١
"	٨٧٨	حل في استطلاعة ألمانيا أن تحارب ؟	١١٧٧	التأليف	
"	٨٢٥	حل في القرآن الكريم أسلوب غير	٣٧٦	وزن السكون	٢٤٠
"	٨٧٣	عربي ؟		ولادة عالم طبيب	٨٥
"	٩٢١	حل لأغنيائنا وطن ؟	١١٣٥	وفاء آثار النصف للصبر من التارات	٩٤١
"	٩٧٠	حل نحن سوقون إلى المسبية ؟	٩٨٣	الجريرة	
"	١٠١٢	حوارد كارتز (وقت)	٤٨٢	ولا نراه ؟	١٠٨٩
"	١١١٣	موسيقوس	٢٠٣	وليم بطر يابض	٦٧١
"	١١٢٢	"	٢٤٢	"	٧١١
"	١٢٥٣	"	٢٥٠	والخارج الآخر	٩٨٦
النوايس الانسانية في الرسول	٥١٧	"	٢٩٩		
"	٥٩٩	"	٣٤٢	(ي)	
النور ... (تعبئة)	٤٠٧	حيلة ولويس	٥٠١	يا أذن إلى اسمي	٢٨٧
النيل نسان (قصيدة)	٤٧٢			يا غزى عليك راحة الله	٧٦٢
(*)		(د)		يشنون به فعل يرفقونه	٤٨٣
حافس والرسالة	٦٠٢	الرائي والرشاية	١٠٤٨	يورد يبدل	٨٠٧
حذر	٩٠٩	وسد ... يا أيها الأغنياء	٩٤٧	"	٩٥٢
حيرة الأسماك	٧٦	الوجه ودلائها على الأخلاق	١١٢٧	يوم طرابلس في العراق	٩٠
حيرة يورديين	٩٩١	ومن الشاعرية	٧٤٦	يوم الفتوة في بغداد	٧٥٣
متا رجل ... ؟	٨٤٧	ورد الصباغ	١٣	يوم لا أناء	٧٧٢
حل تشكر ما لثني التي ؟	٩٨٧	ورد الماء	١٩٦	يوم رامت الواقعة	٨١٩
حل تشليح إيطاليا أن تهجم تونس	١٢٦٨				

فهرس الكتاب للمجلد الأول من السنة السابعة

(١)	
٤٩٧ :	إبراهيم يرمي مذكور
٦٥١ :	إبراهيم حين العقاد
١٢٨٩ : ٣٨٥ : ١٩٣ : ٩٧ : ٤٣ :	إبراهيم عبد القادر المازني
٨٥٣ : ٨٤٩ : ٥٦١ : ٦٥٥ :	
٩٨٦ : ٧٩٣ :	إبراهيم بن العفان
٢٠٨ : ٦٦٥ : ١٠٧ : ٥٩ : ١٩ :	ابن عبد الملك
٥٥٩ : ٤٨١ : ٤٠٣ : ٣٠٦ : ٢٥٩ :	
٨٧٥ : ٧٧١ :	
٣٨١ : ٣٣٢ : ٢٨٥ : ٢٣٦ : ٩٢ :	ابن حناكر
٩٤٩ : ٨٩٢ : ٨١٤ : ٧٤٩ : ٤٧٦ :	
١٠٨٥ :	
٨٣٩ :	أبو حجاج
١٠٣٧ : ٩٨٩ :	أبو الفتح روضان
٤٣٧ : ٣٩٠ : ٣٣٩ :	أحد أساطين الأدب الحديث
١٩١ : ١٤٣ : ٩٥ : ٤٧ : ٤٢ : ٤١ :	أحمد حسن الزيات
٤٣١ : ٣٨٢ : ٣٣٥ : ٢٨٧ : ٢٣٩ :	
٧٩٩ : ٧٥١ : ٧٠٣ : ٦٠٧ : ٤٨٧ :	
١٠٣٩ : ٩٩١ : ٩٤٣ : ٨٩٥ : ٨٤٧ :	
١٢٣١ : ١١٨٣ : ١١٣٥ : ١٠٨٧ :	
٢٤٧ : ١٥٧ :	أحمد شاكي
٥٢٢ :	أحمد الشايب
٦٨٤ :	أحمد صافي النجني
١١٢٠ :	أحمد علي النخلة
٩٧٢ :	أحمد قنبي
٢٢٢ : ١٢٩ : ١٢٧ : ٧٨ : ٢٩ :	أحمد موسى
٤٦٧ : ٤١٩ : ٣٧٧ : ٣١٩ : ٢٧٢ :	
١١٤٧ :	إدريس الكفافي
١١٧٧ : ٩٠٦ :	أستاذ جليل
١٢٢٨ : ١٢٢٤ : ٧٤٥ : ٤٣ :	إسماعيل أحمد آدم
١٢١١ : ١٠٦٠ : ٩٢٣ : ٤٠٧ :	أحمد الطرابلسي
١١٧٧ :	أمين الحول
٤٠٨ : ٢٢٧ :	أور الصلار
١٢٥٧ : ٣٢٤ :	إلياء أبو ماضي

(ز)	(ب)
٩٢٥٥ :	٩٧٤ :
١٧٢٤ : ١٠٩١ : ٩٦٢ :	٠٠٣٢ : ١٨٥ : ١٣٨ : ٨٦ : ٤٧ :
٠٠٧٤٣٥ : ٣٨٧ : ١٢٧ : ٤٤ : ٤٩ :	١٧٧٠ : ١١٧٦ : ٨٨٨ : ٨٣٨ : ٦٤٦ :
٩٣٦ : ٨٢٧ : ٦٥٨ : ٦٣١ : ٦٠٠ :	١٢٣٧ : ١١٩١ :
١٢٣٣ : ١١٨٧ : ١١٤٠ :	(ت)
٣١٨ : ٣١٢ : ٣٠٥ : ١٥١ : ٧٤ :	٢٤٤ : ١١٨ : ١٤٨ : ٩٨ : ٥٧ : ٤٤ :
٨٥٧ : ٨١٥ : ٧١٥ : ٦٤٤ : ٤٤٩ :	١٨٩ : ١٣٨ : ٣٨٩ : ٣٤٠ : ٢٩٦ :
١٠٥٤ : ١٠٠٠ : ٩٥٥ :	٨١١ : ٧٢٦ : ٦٥٦ : ٦١٧ : ٥٦٤ :
٢١٨ : ١٧٢ : ١٣٠ : ٨١ : ٣٢ :	١٠٤٣ : ٩٩٦ : ٩٤٦ : ٩٠٤ : ٨٥٠ :
٥٨٩ : ٤٦٠ : ٤٤٠ : ٣٦٥ : ٢١٨ :	١٧٥٠ : ١٢٩٤ : ١١٤٢ : ١٠٩٢ :
١٠٢٠ : ٢٩٢١ : ٧٨٤ : ٧٣١ : ٦٨٥ :	٨٣٦ :
(س)	(ج)
٨٩٢ : ٥٥٢ :	١١١٦ : ١٧٣ : ٨٦١ :
(ش)	(ح)
١٠٣ :	٥٢٤ :
شكري فيصل	٣٢٥ :
(ص)	٦٨٢ :
١٠٦٧ : ٩٣٤ :	١٢٠٧ :
١٢٤٧ : ٩٩٤ : ٥١٠ : ٧٣ : ٩٤٩ : ٦٤٤ :	١٢٢٨ :
(ط)	٣٢٥ :
٥٨٥ :	٧٠١ : ٦٠٥ :
طنطاوي جرمري	(خ)
(ع)	٧٧٩ :
٤٢٣ : ٣٢٧ : ٧٤١ : ٩١٥ : ٤٤٩ :	خليل منداوي
٨٦٧ : ٤٨٠ : ١٤٧ : ٥ : ٦٠٥ : ٤٨٣ :	(د)
١١٨٥ : ١٠٨٩ : ٩٩٣ :	٢٩٦ : ٣٤٢ : ٣٩٦ : ١٥٠ : ٢٠٢ :
١٢٥١ : ٥٤٥ :	٦٦٦ : ٦١٩ : ٥٦٨ : ٥٣٨ : ٤٤٠ :
١٣٤ : ٨٤ :	٨٩٩ : ٨٥٤ : ٨٠٢ : ٧٥٨ : ٧١٢ :
١٠٠٩ : ٩٠٩ : ٨٩٨ :	١٠٩٦ : ١٠٤٥ : ٩٩٩ : ٨٥٢ :
٢٦٨ :	١١٤١ :
٤١٥٩ : ١٨٣ : ٩٠٠ : ٤٠١ : ٥٥ :	(و)
٦٦٠ : ٦١٧ : ٤٤٥ : ٢٩٥ : ٢١٣ :	٣١٢ : ٧٦ :
٨٥١ : ٨٣٨ : ٣٠٨ : ٧١٢ : ٧٠٢ :	وشران محمد وشران
١٠٤٨ : ١٠٠٣ : ٩٥٦ : ٥٩٠ : ٣ :	

(ك)	١١٧٨ : ١١٨٨ : ٧٤٦ : ٥٢٠ :	كامل محمود حبيب	١٢٤٣ : عبد الرحمن بدوي
(م)	٥٨٠ : ٤٤٤ : ٣٩٩ :	ماري نسيم	٤٩١ : عبد العزيز البشري
١١٢٧ :	ماكسويل مولز	{ ٩١٣ : ٨٥٩ : ٧١٩ : ٥٦٦ : ٤٥٠ : ١٠٥١ }	عبد العزيز عبد الحميد
١١٩ :	عبد أحمد البنا	{ ٩١٣ : ٨٥٩ : ٧١٩ : ٤٥٠ : ٣٠٢ : ١٠٥١ }	عبد الفتاح السرحاوي
٦٩٤ : ٦١١ : ١٦٦ : ١٤ :	عبد أحمد السراوي	١٠٤ : عبد القادر المنرق	عبد الكريم الناصري
{ ٨٧٢ : ٨٢٥ : ٧٧٨ : ٧٢٧ : ٦٨١ }	عبد إسحاق النشاشيبي	٧١٦ : ٦٧١ : ٦٨ :	عبد الحفيظ النشار
{ ١١١٣ : ١٠٦٧ : ٩٧٠ : ٩٢١ }	عبد الأمير	٢٢٩ : ٨٥ :	عبد الله حبيب
{ ١٢٥٣ : ١١٦٢ }	عبد أمين حسونة	{ ١٢٠٣ : ١٠٥٧ : ١٦٤ : ١١٥ : ٨٦٤ }	عبد الله عسري الصديق
{ ٣٥٣ : ١٣١ }	عبد البهي	{ ١١٦٥ }	عبد النعال الصبيحي
{ ١١٥٦ : ١١٠٤ }	عبد حسن ظاظا	{ ٨٨٨ : ٧٩٤ : ٧١٥ : ٥٩٩ : ١٣٩ : ١١٩٧ : ٩٨٧ }	عبد النعم خلاف
{ ١٢٠٦ : ٨١٠ : ٩٤٥ }	عبد رشدي الجباط	{ ٩٠٨ : ٨٩٤ : ٤٩٨ : ٤٤٣ : ٣٩٥ : ١١٣٢ : ١٠٩٤ }	عبد الوهاب عزام
{ ٥٧٣ : ٢٧ }	عبد سيد الريان	{ ٣٤٥ : ٢٦٢ : ١٩٩ : ٥٧ : ١٣ : ٧٢٥ : ٦٥٧ : ٦١٤ : ٤٨٥ : ٤١٧ }	هنريز أحمد نهسي
{ ٦٢٧ }	عبد السيد للزليدي	{ ١٠٢١ : ٩٧٩ : ٨٧٩ : ٧٨٦ : ٧٣٦ : ١١٦٨ : ١١٢٣ : ١١٠٦ : ٦٨ }	صام الدين حلق تاسف
{ ٤٢٢ : ٣٧٥ : ٣٢٢ : ٢٧٦ : ٢١٦ }	عبد عبد الله السردى	{ ٢١٩ : ١٧٣ }	علي ابراهيم حسن
{ ٧٤١ : ٦٩٢ : ٥٩٦ : ٥٥٦ : ٤٧٠ }	عبد عبد الرحمن الجديدي	{ ١١٨٠ }	علي الجندي
{ ١٢١٢ : ١٠٧٠ : ٢٩٦ : ٨٨٨ }	عبد عبد النبي حسن	{ ١٧٣٩ : ١١٥١ : ١٠٠٩٩ }	علي الطنطاوي
{ ١١٩٣ : ١١٠٧ }	عبد حرفة	{ ١٠٥٧١ : ٥٠٠ : ٢٠٣ : ٢٠٦ : ٦٠ : ١٤٤٢ : ١١٢٩ : ٩١٧ : ٨٦٦ : ٧٦٢ }	عمر السولي
{ ٥١٢ }	عبد فريد وجدي	{ ٦٦٨ : ٥٣٤ : ٤٥٠ : ٣٥٦ : ١١٢ : ١٠٥١ : ٩٥٩ : ٩١٣ : ٨٥٩ : ٧١٩ }	(ق)
{ ٥٤١ }	عبد قهي عبد الطيف	{ ٧٩٠ }	ف. بلانو
{ ٥١٢ }	عبد لطف حمة	{ ٦٣٨ }	قنوي . ط
{ ٥١٥ }	عبد محمد مصطفى	{ ٨٧ }	تلك طرزي
{ ٥١٣ : ٤٧٤ : ٣٣٠ : ٣٢٥ : ٢٤٦ : ٩١ }	عبد مصطفى المراهي	{ ٨٥٨ : ٨٠٦ : ٧٦٤ : ٧١٠ : ٦٨٣ : ٩٩٧ : ٩٩١ }	فليكس فارس
{ ٩٣٩ : ٧٩٦ : ٧٤٢ : ٦٣٩ : ٦٠٥ }	عبد يوسف دثيل	{ ١٠٧ : ٤٠٦ : ٣٠٦ : ١٢٠ : ٧٠ }	توزي جيد القسوي
{ ١٦٧ : ١٠٨ : ٢٢ }	عبد يوسف موسى	(ق)	لدرى حافظ طرزان
{ ١١٩٩ : ٢٧٧ }	عبد زيور بك	{ ١٢٠١ : ١٠٦٦ : ٧٢٧ : ٥٤٧ : ٣٥٤ }	
{ ٣١٤ : ٢٦٩ : ١٧٥ : ٧٣ : ٢٦ }	عبد حسن إسماعيل		
{ ٦٤٠ : ٥٩٦ : ٤٦٣ : ٤١٢ : ٣٦٩ }			
{ ٩٧٤ : ٩٢٥ : ٨٨٢ : ٨٢٩ : ٧٨٠ }			
{ ١٢٦٤ : ١٢١٧ : ١٠٦٣ : ١٠٢١ }			
{ ٤٨٢ }			
{ ١٩١٤ }			
{ ٦٨٦ : ٣٩٢ : ٣٠٧ : ٢٠٩ : ١١١ }			
{ ١٢٤٩ : ١١٠٢ : ٧٦٩ }			
{ ١٢٥٨ : ١١٠٢ }			
{ ٤٤٠٩ : ٤١٠٦ : ٣٥٨ : ١٣٢ : ٨٣ }			
{ ٤١٦ : ٩٢٢ : ٨٧٦ : ٥٨٨ : ٥٥٥ }			
{ ١٢٥٦ : ١٢١١ }			

